بسم الله الرحمن الرحيم

الإهـــــــداء

إن الحمدلله نحمده ونستعينه ونستهديه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا، من يهد الله فلا مضل له ومن يضلل فلن تجد له وليا مرشدا..

أما بعد..

فهذا اهداء إلى كل من يبحث عن الحق في زمن انتشرفيه الباطل..

إلى كل ضال يسعي إلى الهداية..

إلى كل حزين يبحث عن السعادة..

إلى كل عاصى يتمني التوبة..

إلى كل أمة تعيش على أفكار ومعتقدات زائفة تسوقها إلى النار لتكون مصيرها الأبدي..وهي لا تدري..

هذه قصصهم يروونها بألسنتهم قائلين للناس:

﴿**ذلك الدين القَيم ولكن أكثر الناس لا يعلمون**﴾ (سورة الروم 30)

داعيا الله أن يتقبل جهدي المتواضع هذا وأن يجعله ذخرا لي يوم العرض عليه..

أخوكم عبد الرحيم بن رضوي

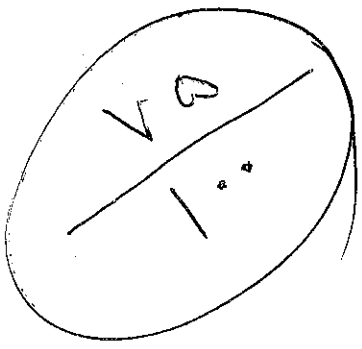

الشكر والتقدير

لا أنسى في هذا المكان أن أشكر الله عزوجل أولا بأخلص شكر لما أتاح فرصة قيمة لأواصل دراستي العلمية في هذه الكلية من البداية إلى النهاية.

ثم أتقدم بأطيب شكري إلى والديّ الكريمين الذين ربياني أحسن تربية فأسأل الله لهما الخير والمغفرة والجنة.

ثم أخص بالشكر الجزيل فضيلة أستاذي الشيخ أبي محمد دين الحسن بن وهاب الدين - البهجي- الذي أشرف على بحثي رغم كونه مشغولا جدا. وأشكر له مرة أخرى لما علمنا طريقة البحث على أحسن وجه. فجزاه الله عني أوفى الجزاء.

وكما كان يفرغ من وقته وجهده وتوجهاته وإرشاداته أثناء كتابة هذا البحث فجزاه الله عني أحسن الجزاء بجهوده.

هذا وفي الوقت نفسه أتشرف بجزالة الشكر والتقدير إلى جميع الأساتذة الذين علموني على أحسن وجه كما أشكر جميع من ساعدني على كتابة هذا البحث حتى يخرج في هذه الصورة الجميلة من العلماء والدعاة بسريلانكا عموما ومن إخوتى الطلاب وزملائي الكرام خصوصا.

وفي مسك الختام أقدم أغلى عبارات الشكر والتقدير إلى كليتي التي تنتج دعاة يحملون مشكاة العلوم الشرعية في كل سنة.

والله أسأل أن يجمعنا يوم القيامة في الجنة كما جمعنا في هذه الكلية.والله ولي التوفيق.

آميـــــــــــــــــــــن

المقدمة

الحمد الذي أنقذنا بنور العلم من ظلمات الجهالة، وهدانا بالاستبصار به عن الوقوع في عماية الضلالة، ونصب لنا من شريعة محمد صلى الله عليه وسلم أعلى علم واضح الدلالة، ولقد كنا قبل شروق هذا الشرع نخبط خبط عشواء، وتجري عقولنا في اقتناص مصالحنا على غيرسواء، لضعفها على حمل الأعباء، ومشاركة عاجلات الأهواء، حتى تداركنا الرب بلطفه العظيم، ومنّ علينا بعطفه العميم، فنحمده سبحانه، والحمد نعمة منه مستفادة، ونشكر له والشكر أول الزيادة، ونشهد أن لا إله إلا الله وحده لاشريك له الملك الحق المبين ونشهد أن محمدا عبده ورسوله وحبيبه وخليله الصادق الأمين المبعوث رحمة للعالمين، أما بعد:

فقد أنعم الله علي وشرفني تشريفا عظيما حين فتح باب الخير لألتحق بكلية شريعة عظيم قدرها تمتاز عن سائر المعاهد العربية الإسلامية المرتكزة على مناطق سريلنكا هذه الأيام وهي كلية ابن عباس العربية التي ارتفعت قوائمها للخير في الجنوب وبسط جناحيها عليه والتي يشد إليها ويرحل إليها كل تلميذ يحتاج إلى إرواء غلة التعلم والتضلع من مياه العلوم الشرعية على ضوء الكتاب والسنة فتمثل مهد الأسلاف ودار الأحناف ومنبع العلوم الشرعية الذي نهل منه الأفاضل على أيدي الأساتذة الذين عايشوا البدع والخرافات وتمثلوا أرقاما في نشر السنة على أحسن صورة ـ أدام الله مسيرتهم الدعوية ـ هم الذين أطلعوا على الشر وميزوا منه الحق فسلكوا عليه بعد أن هداهم الله إلى صراطه الذي لاعوج فيه ولاتناقض فظلوا من أهلها.

وبالطبع إني متفاخر ومتمادح لما وفقني الله تعالى أن أواصل دراستي من المرحلة الإبتدائية إلى المرحلة الثانوية في الكلية المباركة الوقورة العظيمة القدر الممتازة عن شقائقها.ومعهود في تاريخ الكلية أنها تدرج مدرج الإلزام لكل من ينهى دراسته العلمية بإنتاج بحث علمي وتقديمه إليها تحت موضوع ما حيث يشرف مشرف من أحد الأساتذة الخيرة وعلى هذا النمط سنح في ذهني وخطر ببالي بادئي ذي بدء عدد من الموضوعات إلا أنني انتهيت إلى قرار الأخذ بهذا الموضوع الذي بين أيديكم الآن يتمثل طابع **(مشاهـــيرأسلـــموا)**

دواع دفعتني إلى الرمي بنفسي وتسريح نظري حول حقل هذا الموضوع وأجمل أهمها فيما يلي من السطور:

- شدة رغبتي في تحرير بحث علمي يبقى تراثا إسلاميا أخلفه في الكلية التي تربيت فيها علميا وأدبيا.
- رغبتي البالغة في معرفة حياة العظماء المعتنقين للإسلام وكيفة تشوق أنفسهم إلى اعتناق الإسلام ــ زادهم الله الحرص على دراسة الدين ــ
- عدم وجود كتاب في هذا الموضوع يعم ويطبق حياة من يعتنق الإسلام من العظماء المشهورين والمرموقين في مستوى العالم غير أني لا أدعي أنني سابق مضمار هذا الموضوع أولا .
- زيادة همي بالتوضيح لمن يقرأ هذا البحث العلمي أنما هذه الهداية من عند الله لا من عند من كان في العالم سواه.

هذا وقد شمرت عن ساعد الجد والإجتهاد لخط هذا البحث بعد أن استخرت الله المنان فأقدمت في أول وهلة على تحشيد المعلومات المتناثرة التي يزدان بها هذا البحث من كتب الأعلام العمالقة وغضون تأليفات النحارير المفيدة على قدر وسعي. فإذا كان في بحثي الصواب فهو من رحمة الله وإذا كانت فيه أخطاء وزلات فمن عندي ومن الشيطان فمن حصل على شيئ من الأخطاء فأرجو منه أن ينبأني إياه فأنا قابل لذلك في حياتي وبعد مماتي. وأخيرا أسأل الله التوفيق والإخلاص في هذا العلم الصغير.

الطالب الفقير إلى عفو ربه

عبد الرحيم بن رضوي

خطة البحث

الباب الأول : معنى الإسلام وفيه أربعة فصول

الفصل الأول : معنى الإسلام لغة وشرعا

الفصل الثاني: بماذا يتحقق الدخول في الإسلام وفيه ثلاثة مباحث

المبحث الأول: كيف نتعامل مع من يأتي وهو يريد إعتناق الإسلام

المبحث الثاني: تلخيص الأسباب لإعتناق الإسلام

المبحث الثالث: مسائل تتعلق بالمسلم الجديد **وفيه ست عشرة مسألة**

- المسألة الأولى - الإغتسال
- المسألة الثانية - الختان
- المسألة الثالثة – حلق شعر الرأس
- المسألة الرابعة - هل على المسلم الجديد الأخذ من شاربه وقص أظفاره وحلق عانته ونتف إبطه؟
- المسألة الخامسة - كيف يتحقق إسلام الأبكم؟
- المسألة السادسة - كيف يتحقق إسلام السكران ؟
- المسألة السابعة - هل يصح النطق بالشهادة بالإسلام بغير اللغة العربية ؟
- المسألة الثامنة - ما حكم تغيير الاسم بعد إسلامه ؟
- المسألة التاسعة - ما حكم إسلام الصبي دون البلوغ ؟
- المسألة العاشرة - هل هناك صفة تسن في غسل المسلم الجديد ؟
- المسألة الحادية عشرة - ما الحكم في امرأة أسلمت وأرادت الزواج فمن يكون وليها ؟
- المسألة الثانية عشرة - ما الحكم فيما لو أسلم زوجها بعد ذلك ؟

- المسألة الثالثة عشرة - ما الحكم فيمن أسلم وتحته أكثر من أربع زوجات ، فأسلمن معه؟
- المسألة الرابعة عشرة - ما حكم العقود التي مع الكفار إذا أسلموا بعد عقدها ؟
- المسألة الخامسة عشرة - هل يجب الاقتصاص ممن جنى ثم أسلم ؟
- المسألة السادسة عشرة -هل يجب على المسلم الجديد أن يغسل أوانيه وثيابه ومتاعه أم لا؟

الفصل الثالث : أهمية الدعوة إلى الإسلام وفيه ستة مباحث

المبحث الأول : ما موقف الإسلام من الحوار بين الأديان ؟

المبحث الثاني:وجوب الدعوة إلى الإسلام

المبحث الثالث: التدرج في دعوة المسلم الجديد

المبحث الرابع: من صور التيسير على المسلم الجديد

المبحث الخامس: كيف ندعو إلى الإسلام؟ **وفيه مطلبان**

- المطلب الأول :تعرف الشخص قبل دعوته
- المطلب الثاني :من أين تبدأ....وكيف

المبحث السادس: التعامل مع غير المسلمين **وفيه خمسة مطالب**

- المطلب الأول : البيع والشراء
- المطلب الثاني:عيادتهم وتهنئتهم
- المطلب الثالث:حكم السلام عليهم
- المطلب الرابع: مشاركة الكفار في أعيادهم الدينية
- المطلب الخامس: اتخاذهم بطا

الفصل الرابع: ماذا قال مشاهير من أسلموا في عالم اليوم والتفاصيل عنهم وفيه ثمانية مباحث

المبحث الأول: في المجال العلمي

المبحث الثاني: في المجالي السياسي

المبحث الثالث: في مجال الإعلام

المبحث الرابع: في مجال الأغنياء

المبحث الخامس: في مجال السينيما

المبحث السادس: في المجال الرياضي

المبحث السابع: في مجال الطب

المبحث الثامن: في مجال القسيسين والأحبار ورجال الأديان

الباب الثاني: شبهات الأعداء حول انتشار الإسلام والرد عليها وفيه ثلاثة فصول

الفصل الأول: الردود الإجمالية على من طعن فى الإسلام وفيه ثمان شبهات

الشبهة الأولى: نشر الإسلام بالسيف والعنف؟

الشبهة الثانية: أن الرسول صاحب مطامع دنيوية **وفيها مطلبان**

- رد على شبهة تعرض الرسول لقوافل قريش
- رد على شبهة حرص النبي على الدنيا

الشبهة الثالثة : تطبيق الحدود الشرعية

الشبهة الرابعة : قتل بني قريظة **وفيها مطلب**

- رد على شبهة قتل بني قريظة

الشبهة الخامسة : شبهة إهدار الدماء في فتح مكة **(كيف لنبي الرحمة أن يهدر دماء رجال من قريش في فتح مكة؟)**

الشبهة السادسة: الجزية في الإسلام

الشبهة السابعة: العبودية والرق **وفيها مطلبان**

- خطوات الرسول نحو إلغاء العبودية
- الاسترقاق في الحرب

الشبهة الثامنة: تعدد زوجات الرسول

الفصل الثاني: إنتشار الإسلام في عالم اليوم

الفصل الثالث : ما الوصايا التي يوصى بها الداخل حديثا في الإسلام ؟

الباب الأول : معنى الإسلام وفيه أربعة فصول

الفصل الأول : معنى الإسلام لغة وشرعا

الإسلام في اللغة : هو التسليم والانقياد ، تقول سلمتك الشيء ، أي تركته لك فأصبح خالصا لك

في الشرع : هو الخضوع لأوامر الآمر ونواهيه بدون اعتراض .

قال القرطبي :الدين هنا هو الطاعة ،، والإسلام هو الإيمان و الطاعات [1]

قال ابن كثير : أنه لا دين عند الله مقبول سوى الإسلام الذي هو إتباع الرسل فيما جاءوا به [2]

ولإطلاق لفظ الإسلام في الشرع حالتان :

الحالة الأولى : أن يطلق على الإفراد غير مقترن بذكر الإيمان.

فهو حينئذ يراد به الدين كله أصوله وفروعه, من اعتقادات,وأقوال, وأفعال, كما قال تعالى:"إن الدين عند الله الإسلام "[3] وكما قال جل وعلا :﴿**اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الإسلام دينا**﴾[4]. وكما قال جل وعلا :﴿**ومن يبتغ غير الإسلام دينا فلن يقبل منه وهو في الآخرة من الخاسرين**﴾[5]. فدلت هذه النصوص على أن الإسلام عند ذكره مفردا يشمل الدين كله.

الحالة الثانية : أن يذكر الإسلام مقرونا بذكر الإيمان, فيراد به حينئذ :جميع الأعمال والأقوال الظاهرة،كما في قوله تعالى :﴿**قالت الأعراب آمنا قل لم تؤمنوا ولكن قولوا أسلمنا ولما يدخل الإيمان في قلوبكم**﴾[6]. وكما في حديث عمر رضي الله عنه المشهور عند مسلم حين سال جبريل النبي صلى الله عليه وسلم عن الإسلام ؟ فذكر الشهادة ، والصلاة ،والصيام ، والزكاة ، والحج، وكلها من أعمال الجوارح ، ثم لما سأله عن الإيمان ، ذكر الأمور الإعتقادية ، ثم لما سأله عن الإحسان ذكر تحسين الظاهر والباطن،وكما في حديث سعد بن أبي وقاص ،لما قال للنبي صلى الله عليه وسلم يا رسول الله مالك لا تعطي فلانا؟ فو الله إني لأراه مؤمنا ، فقال صلى الله عليه

---

1. الجامع للقرطبي (4 /29)
2. ابن كثير(1/ 354)
3. آل عمران :19
4. المائدة:(3)
5. آل عمران :(75)
6. سورة الحجرات (14)

وسلم " أو مسلما " متفق عليه ،أي لم تعطي على إيمانه ،وإنما اطلعت على إسلامه من الأعمال الظاهرة. وشرائع الإسلام كثيرة جدا، منها أركانه ، ومنها:الجهاد، والأمر بالمعروف ، والنهي عن المنكر، وجميع ما يجب أو يستحب فعله من الأقوال ، ومن أعمال الجوارح ، ويدخل في ذلك ترك المحرمات من الأقوال والأفعال ,إذا تركها العبد ابتغاء وجه الله تعالى . وأركان الإسلام ـ وهي أسسه التي يبنى عليها , وتعد أساسا لبقية شرائعه ـ خمسة ، كما جاء في سنة النبي صلى الله عليه وسلم وهذه الأركان هي:

الركن الأول: شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمدا عبده ورسوله.

الركن الثاني: إقامة الصلاة

الركن الثالث: إيتاء الزكاة

الركن الرابع: صيام رمضان

الركن الخامس: حج بيت الله الحرام

ومن الأدلة على أن هذه الأركان الخامسة

أركان الإسلام: حديث جبريل السابق, وما رواه البخاري ومسلم عن ابن عمر قال: قال النبي صلى الله عليه وسلم :« **بني الإسلام على خمس: شهادة أن لا إله إلا الله ، وأن محمدا رسول الله وإقامة الصلاة وإيتاء الزكاة ، وصوم رمضان ، الحج** »[1]

1.متفق عليه

المبحث الثاني: تلخيص الأسباب لإعتناق الإسلام

1- اتفاق الفطرة مع التوحيد الصريح الذي جاء به الإسلام ونفورها من التثليث وتأليه البشر وتعدد الآلهه.

2- كمال التشريع الإسلامي وموافقته للعقل والجسد والروح.

3- تقاء سيرة النبي صلى الله عليه وسلم وتضحيته وكمال خلقه وزهده في الدنيا.

4- مبدأ الثواب والعقاب وعقيدة الإيمان باليوم الآخر تنقذ العام من شريعة الغاب فالقانون البسري لا يكفي أبدا لوقف الظلم بين البشر فالرقابة البشرية محدودة.

5- إعجاز القرآن والسنة العلمي والعيبي والتشريعي والبلاغي.

المبحث الثالث: مسائل تتعلق بالمسلم الجديد وفيه ست عشرة مسألة

المسألة الأولى - الإغتسال

واختلف الفقهاء في وجوب الغسل على الكافر إذا أسلم.

قال ابن قدامة: "الكافر إذا أسلم وجب عليه الغسل، سواء كان أصليا أو مرتدا، اغتسل قبل إسلامه أو لم يغتسل، وجد منه في زمن كفره ما يوجب الغسل أو لم يوجد، وهذا مذهب مالك وأبي ثور وابن المنذر، وقال أبو بكر: يستحب الغسل، وليس بواجب، إلا أن يكون قد وجد منه جنابة زمن كفره، فعليه الغسل إذا أسلم، سواء كان قد اغتسل زمن كفره، أو لم يغتسل، وهذا مذهب الشافعي، ولم يوجب عليه أبو حنيفة الغسل بحال؛ لأن العدد الكثير، والجم الغفير أسلموا، فلو أُمر كل من أسلم بالغسل، لنقل نقلا متواترا أو ظاهرا؛ ولأن النبي - صلى الله عليه وسلم - لما بعث معاذا - رضي الله عنه - لم يذكر له الغسل، ولو كان واجبا، لأمرهم به؛ لأنه أول واجبات الإسلام.

والأصح والله أعلم أنه يجب عليه أن يغتسل، ورواية الاغتسال وإن لم تكن في الصحيحين إلا أنها صحت في غيرهما ، وكذلك عندما أسلم قيس بن عاصم أمره النبي صلى الله عليه وسلم أن يغتسل ، وكذلك لما أسلم أسيد بن حضير وسعد بن معاذ قالا بعد إسلامهما :ـ كيف تصنعون إذا دخلتم في هذا الأمر ؟ فقال لهما مصعب وأسعد بن زرارة :ـ نغتسل ونشهد شهادة الحق ، وهذا يدل على ظهور الأمر وانتشاره ، وقد تقرر أن حكم النبي صلى الله عليه وسلم على الواحد حكم على جميع الأمة إلا بدليل الاختصاص ، وتقرر أن الحديث إذا صح ولم ينسخ وجب العمل به ، لأنه حجة في ذاته ، ولو كان في مسألة تعم بها البلوى ، لأن الحق هو أن حديث الآحاد حجة فيما تعم به البلوى ، ولأن الكافر في الغالب لا يخلو من جنابة وغسله منها حال كفره لا يصح ، فوجب عليه الغسل بعد الإسلام.

المسألة الثانية - الختان

ومن المسائل المتعلقة بالمسلم الجديد: الختان، وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم لرجل أسلم: «**ألق عنك شعر الكفر واختتن**»[1]

قال في "المغني": "وإن أسلم رجل كبير، فخاف على نفسه الختان، سقط عنه"؛ ولذلك فلا ضير على المسلم الجديد إذا كان كبيرا، أن يدعَ الخِتان إذا كان يشق عليه؛ لأن مصلحةَ إسلامه أعظم من مصلحة ختانه، ولا شيء عليه في هذا الترك.

الختان من شعائر الإسلام فإن كان المسلم رجلا فالختان في حقه من واجبات الشرع،وإما أن كان إمرأة فالختان في حقها سنة ومكروهة، فيختتن الرجل ولو كبيرا ففي الصحيح من حديث أبي هريرة رضي الله عنه قال:قال رسول الله عليه وسلم: «**اختتن إبراهيم خليل الرحمن بعدما أتت عليه ثمانون سنة،واختتن بالقدوم**»[2]

قال العلماء: "فإن تركه - أي: الختان - بعد أن كبرت سنه، فلا شيء عليه"، ثم إن على الداعية ألا يستعجل في ذلك، فكثير ممن دخلوا في الإسلام، وامتنعوا من الختان، اختتنوا بعد أن ثبتوا على الإسلام، وتشربت نفوسهم تعاليمه وآدابه، ولا ينبغي أن تكون هذه المسألة مما يشغل الداعيةَ؛ إذ قد يصرف الختان بعض المدعوين عن الإسلام.

وفي فتاوى اللجنة الدائمة ما نصه: "ينبغي للدعاة إلى الله - سبحانه – الإغضاء عن الكلام في الختان عند دعوة الكفار إلى الإسلام، إذا كان ذلك ينفرهم عن الدخول في الإسلام، فإن الإسلام والعبادة تصح من غير المختون، وبعدما يستقر الإسلام في قلبه يشعر بمشروعية الختان، ويروى - للأسف - في ذلك طرائف عن بعض الدعاة، قد يصح شيء منها، من إلزام المسلم الجديد بالختان قبل الشهادتين، وكأنه ينبغي على المسلم الجديد أن يعلن إسلامه في غرفة العمليات.

1.سنن أبي داود (1/98)
2.مسند أحمد (14/34)

المسألة الثالثة – حلق شعر الرأس

والراجح لدى العلماء أنه يؤمر من باب الاستحباب لا من باب الوجوب، وهو حكم خاص بمن أسلم من الرجل فقط، وأما من أسلمت من النساء فإنها لا تؤمر لا بحلق ولا بتقصير .

المسألة الرابعة - هل على المسلم الجديد الأخذ من شاربه وقص أظفاره وحلق عانته ونتف إبطه؟

هذه الأشياء من خصال الفطرة وأخذها من السنة وكمال الفطرة ، فإن كانت هذه الأشياء فيه طويلة فإنه يرشد إلى الطريقة الشرعية في أخذها ، وإن كانت قصيرة فيعلم فيها الحكم حتى إذا احتاج لأخذها يكون على دراية بكيفية الأخذ منها والله أعلم .

المسألة الخامسة - كيف يتحقق إسلام الأبكم؟

الأبكم يعتنق الإسلام بكلامه(الإشارة) فيكون إسلامه صحيحا لأن الله لا يكلف نفسا إلا وسعها ، ولا يكلف الله نفسا إلا ما آتاها.

وقد أمر الله بالتقوى على قدر الاستطاعة ، فقال : ﴿**فاتقوا الله ما استطعتم**﴾[1].

فلا يكلف الأصم الأبكم إلا بِقدر ما يستطيع.

المسألة السادسة - كيف يتحقق إسلام السكران ؟

السكران يختلف فيه الحكم بحسب اختلاف درجات سكره ، فإن كان قد بلغ الحالة التي لا يعقل معها ما يقول ولا يدري بما يصنع ، فهذا لا يصح منه قول ، ولا يعتبر منه إقرار ، لأن مناط التكليف هو العقل ولا عقل لهذا السكران الطافح ، لوجود ما غطى عليه وهو السكر ، بل لو طلق في هذه الحالة فطلاقه لاغ غير معتبر ولو أقر بمال فإقراره لاغ غير معتبر ، ولو نطق بكلمة الردة في هذه الحالة لما كان لفظه معتبرا ، فلا يصح منه في هذه الحالة إسلام ولا طلاق ولا إقرار ولا ردة ، وأما إن كان سكره خفيفا بحيث لم يغط على عقله ، فيعقل ما يقول ويدري بما

1.سورة التغابن (16)

يصنع ، وأسلم في هذه الحالة فإن إسلامه صحيح لأن مناط التكليف العقل ، وهو باق ، فيصح إسلامه وطلاقه واعترافه وردته ، فبان لك أن الحكم يختلف باختلاف درجة سكره والله أعلم .

المسألة السابعة - هل يصح النطق بالشهادة بالإسلام بغير اللغة العربية ؟

نعم يصح إسلامه بذلك ، لأن الإسلام مبناه على الإقرار ، فإن كان لا يحسن العربية ولا يفهم إلا لغته ، فلا حرج عليه أن يقولها بلغته التي يفهمها ، فالإسلام يصح بسائر اللغات ، بل لو لقن الأعجمي الشهادة باللغة العربية وهو لا يفهمها لما كفاه ذلك ، فكل ينطق الشهادة بما يعرفه من لغته بل حتى لو كان يعرف العربية ولقن الشهادة بلغته لكان إسلامه صحيحا ، فلا يشترط النطق بها باللغة العربية ، إلا أن الأكمل والأحسن هو أن يعرف معناها بلغته أولا ،ومن ثم ينطق بها باللغة العربية ، هذا أكمل ، لكن لو لم يفعل ذلك ونطق بها بلغته لصح إسلامه والحمد لله ، فإن الدين يسر ، ولا يكلف الله نفسا إلا وسعها .

المسألة الثامنة - ما حكم تغيير الاسم بعد إسلامه ؟

إن كان اسمه هذا من الأسماء التي عبدت لغير الله تعالى كعبد المسيح أو عبد الأسقف أو عبد التلمود أو عبد الصليب ونحو ذلك فهذا يجب عليه تغيير الاسم لأنه لا يجوز في شريعة الإسلام تعبيد الاسم لغير الله تعالى ، وأما إن لم يكن فيه تعبيد لغير الله تعالى فهذا لا يجب عليه في اسمه شيء إلا أنه إن كان الاسم مما اشتهر به الكفار أو كان قبيحا في ذاته أو كان يحمل بين طياته تزكية فالأحسن للمسلم الجديد تغييره وأن يتسمى باسم من الأسماء المشتهرة بين المسلمين ، هذا من باب الأفضل والأكمل وحتى لا يربطه بسابق عهده شيء ، بل يجدد كل شيء ، وإن أبى إلا البقاء على اسمه فلا حرج لكن بالشرط المذكور سابقا .

المسألة التاسعة - ما حكم إسلام الصبي دون البلوغ ؟

فيه خلاف بين العلماء ، والقول الصحيح الذي تؤيده الأدلة أن إسلامه صحيح لا غبار عليه ، ولذلك فقد حكم بصحة إسلام علي بن أبي طالب وهو صبي دون البلوغ ، وجعل ذلك من مناقبه عند العلماء ، فيقال (أول من أسلم من الصبيان علي بن أبي طالب) ولأنه يدخل في عموم قوله صلى الله عليه وسلم " ما من عبد قال لا إله إلا الله ثم مات على ذلك إلا دخل الجنة " وكذلك الزبير رضي الله عنه فإنه أسلم وهو ابن ثمان سنين ، ولأنه بإسلامه قد استجاب لدعوة الله تعالى وكيف نرده عن الاستجابة لله تعالى ورسوله صلى الله عليه وسلم ، وهو وإن كان محجورا عليه في ماله ، إلا أنه ليس محجورا عليه في إسلامه ، فإن الحجر عن الإسلام كفر ، وإسلامه خير كله ، ولا ضرر يلحقه فيه ، بل هو سبب سعادته وغبطته في الدنيا والآخرة .

المسألة العاشرة - هل هناك صفة تسن في غسل المسلم الجديد ؟

لا ، ليس هناك سنة خاصة به ، ولكن الأكمل والأحسن أن يغتسل كما كان النبي صلى الله عليه وسلم يغتسل من الجنابة ، وذلك أحب الغسل إلى الله تعالى ، وصفته :- أن يتوضأ أولا كوضوء الصلاة ، ثم يخلل شعره بيديه ، حتى يروي أصول شعره ، ثم يفيض الماء على رأسه ثلاث مرات ، ثم يفيضه على بدنه كله ، مرة واحدة ، وإن أخر غسل رجليه فليغسلهما في مكان آخر غير مكانه الذي اغتسل فيه ، من باب الاستحباب فقط

المسألة الحادية عشرة - ما الحكم في امرأة أسلمت وأرادت الزواج فمن يكون وليها ؟

هذه من المسائل المهمة التي ينبغي فهمها ، فإن كان لها قريب مسلم ولو كان بعيدا في القرابة ، فإنه يكون هو وليها ، لأنه لا ولاية للكافر على المسلمة ، فإن كان هناك أبوها أو أخوها أو ابن عمها أو نحوهم من العصبة فإنه يكون هو الولي ، وأما إن لم يكن من أقربائها أحد من المسلمين فلا يخلو إما أن تكون في ديار المسلمين وإما أن تكون في بلاد الكفار ، فإن كانت في بلاد المسلمين فالأمر سهل وهو أن يكون سلطان البلد هو وليها ، لأن المتقرر شرعا هو أن السلطان ولي من لا ولي له ، وسواء السلطان أو من ينيبه السلطان ، وأما إن كانت قد أسلمت في بلاد الكفار فالراجح أن وليها يكون هو رئيس المركز الإسلامي في بلدها أو في البلاد المجاورة لها ، لأنه أعلى سلطة إسلامية في بلدها ، فيعقد لها هذا الرئيس ، ويكون هو بمثابة وليها ، وبهذا أفتى جمع من أهل العلم .

المسألة الثانية عشرة - ما الحكم فيما لو أسلم زوجها بعد ذلك ؟

هذا من موارد النزاع الكبيرة بين أهل العلم رحم الله أمواتهم وثبت أحياءهم والراجح في هذه المسألة عندي هو ما اختاره أبو العباس ابن تيمية وتلميذه العلامة ابن القيم وعليه جمع من المحققين وهو الذي تدل عليه السنة الصحيحة ، وخلاصته أن نقول :- إن أسلم الزوج بعد إسلام امرأته فلا يخلو :- إما أن يسلم وهي لا تزال في العدة منه وإما أن يكون إسلامه بعد انقضاء العدة ، فإن كان إسلامه قبل انقضاء العدة فهي لا تزال زوجته ، وله حق ارتجاعها ، وأما إن انقضت عدتها ولا يزال كافرا ، فقد زال سلطانه عليها فلها أن تنكح من شاءت من المسلمين ، وإن هي أحبت أن تنتظره لعل الله أن يهديه فلها ذلك ، فإن أسلم بعد ذلك وأرادت هي أن ترجع إليه فلها ذلك ، فترجع إليه من غير حاجة لتجديد عقد بينهما، بل بالعقد الأول ، على القول الصحيح ، هكذا جرت السنة ، ويكفيك في ذلك قول ابن عباس في صحيح البخاري " وكان إذا

هاجرت امرأة من أهل الحرب لم تخطب حتى تحيض وتطهر ، فإذا طهرت حل لها النكاح ، فإن هاجر زوجها قبل ذلك ردت إليه " وهذا هو اختيار الخلال وأبي بكر من أصحابنا ، وابن المنذر وابن حزم ، وهو مذهب الحسن وطاووس وقتادة وعكرمة والحكم ،رحم الله الجميع رحمة واسعة .

المسألة الثالثة عشرة - ما الحكم فيمن أسلم وتحته أكثر من أربع زوجات ، فأسلمن معه؟

إذا أسلم الرجل وتحته أربع زوجات فليتخير منهن أربعا ،ويفارق الباقي ، وهو مذهب الجمهور، لحديث قيس بن الحارث «**أنه أسلم وتحته ثمان نسوة ، فقال له النبي صلى الله عليه وسلم " اختر منهن أربعا " رواه أبو داود وابن ماجه ، وفي حديث غيلان بن سلمة أنه أسلم وتحته عشر نسوة ، فأسلمن معه ، فأمره رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يتخير منهن أربعا**» "[1]

المسألة الرابعة عشرة - ما حكم العقود التي مع الكفار إذا أسلموا بعد عقدها ؟

إن كانت هذه العقود من العقود الجائزة في الإسلام والتي تتوفر فيها الشروط وتنتفي فيها الموانع فهم على ما تعاقدوا عليه ، لأن الأصل بقاء ما كان على ما كان ، وليس في هذه العقود ما يحرمه الإسلام ، والأصل في العقود الحل ، وأما إن كانت هذه العقود مما يمنعه الإسلام منع تحريم كعقود الربا أو كانت تتضمن الميسر أو بيع ما لا يجوز بيعه شرعا كبيع الخمر والخنزير والأصنام والميتة ونحو ذلك مما ثبت تحريمه في الإسلام فهذه العقود لا تخلو من حالتين :ـ **الأولى** :ـ أن يكون قد تم القبض فيها وهم كفار ، أي قبل إسلامهم أي أن العقد والقبض حصلا وهم لا يزالون على كفرهم ، فهذا قد تم، ويقرون على ملكه ، ويغفر لهم بإسلامهم تحريم ذلك ، فيصير الفعل في حقهم عفوا ، بمنزلة من عقد عقدا وقبض قبضا غير محرم ، **الثانية** :ـ أن يكون العقد حصل قبل الإسلام ولكن لم يتم القبض بعد ، فإنه في هذه الحالة لا يجوز لهم أن يقبضوا قبضا محرما، وما سبق من التفصيل هو قول جماهير أهل العلم ، والله أعلم .

المسألة الخامسة عشرة - هل يجب الاقتصاص ممن جنى ثم أسلم ؟

في هذه المسألة خلاف طويل بين العلماء رحمهم الله تعالى ، والراجح من هذا الخلاف هو ما اختاره أبو العباس ابن تيمية رحمه الله تعالى من أن العقوبات على ما فعله الكافر إذا أسلم لا تقام ، فلا يعاقب الكافر على ما فعله قبل الإسلام من محرم ، سوا كان يعتقد تحريمه أو لم

1- رواه الترمذي

يعتقده ، فلا يعاقب على قتل نفس ولا سرقة ولا زنا ولا ربا ، سواء فعل ذلك بالمسلمين أو بأهل دينه ، فإن كان بالملمين فهو يعتقد إباحة ذلك منهم ، وأما أهل دينه فهم مباحون في دين الإسلام ، وإن اعتقد الحظر ، فمتى كان مباحا في دينه أو في دين الإسلام فإنه لا يعاقب عليه ، ولكن إن كان ما فعله محرما في الدينين جميعا ، مثل أن يكون بينه وبين قوم عهد ، فإن كان عهده مع المسلمين فهذا هو المستأمن والذمي فمثل هذا بهذه الحال يضمن ما أتلفه من نفس أو مال ويعاقب على ما تعدى به على المسلمين وعلى الزنى ، والله تعالى أعلى وأعلم .

المسألة السادسة عشرة -هل يجب على المسلم الجديد أن يغسل أوانيه وثيابه ومتاعه أم لا ؟

لا يجب ذلك عليه ، لكن ما تحقق يقينا من نجاسته فهو الذي فقط يجب غسله ، وأما ما لا نجاسة فيه أو شك في نجاسته فلا يجب عليه غسله ، لأن الأصل في الأشياء الطهارة إلا ما تحققنا نجاسته ، ولأن الصحيح أن أواني الكفار طاهرة إلا ما قامت فيه عين النجاسة يقينا ، وأما الشكوك والاحتمالات فإنه لا يلتفت إليها . والله أعلم .

الفصل الثالث : أهمية الدعوة إلى الإسلام وفيه ستة مباحث

المبحث الأول : ما موقف الإسلام من الحوار بين الأديان ؟

قد يتخوف بعض أصحاب الديانات من الحوار مع أصحاب الديانات الأخرى ,معتقدين بأن ما يسمى " الحوار بين الأديان " هر نوع من التنازل . وهذا غير صحيح . وعموما يمكن تصنيف الحوار " بين الأديان " أو على الأصح – بين ممثلي الأديان في أربعة أصناف :

1- الاعتراف المتبادل بصحة جميع ديانات المشركين في الحوار . والأصل في هذا النوع أنه مرفوض عند أصحاب الديانات ذات الطبيعة الدعوية مثل المسيحة والإسلام.

2- الإعتراف المتبادل بوجود هذه الديانات في الواقع وبضرورة التعامل مع الإختلافات الناتجة عن الإختلاف في الدين والتحاور للوصول إلى طريقة للتعامل مع هذه الإختلافات, بما يحقق السلام لجميع الأطراف, ويحقق التعاون المثمر في الأمور المشتركة.والإسلام يشجع هذا لما سبق بيانه.

3- محاولة كل صاحب دين اقنع الآخر بما يعتقد أنه الدين الذي يحقق السعادة في الدنيا والآخرة.ولو تأملنا في جميع الجهود دعوية للرسل عليهم الصلاة والسلام لو وجدنا أن المبادرة بالدعوة ليست إلا الخطوة الأولى لمثل هذا الحوار.وهو واجب الرسل كلهم, وواجب كل الدعاة إلى الحق. فالحوار بين ممثلي الأديان المختلفة وأصحابها فرصة طيبة للدعوة إلى ما يعتقد كل طرف أنه الحق,في جو يسوده الود وصفاء الذهن مما يهيئ الفرصة المناسبة لأن يتكفر كل محاور فيما يعرضه المحاور الآخر عليه.

4- حوار تلقائي مدمج في المعاملات التي تجري في الحياة اليومية بين أصحاب الديانات المختلفة, ويستحدم فيه الطرفان وسائل التعبير اللفظية وغير اللفظية عن قصد أو بطريقة عفوية.

المبحث الثاني:وجوب الدعوة إلى الإسلام

دعوة الناس إلى الإسلام،وأمرهم بالمعروف،ونهي عن المنكر،واجب إسلامي يجدر بالعالمين في الحقل الإسلامي ان ينهضوا به ويوبوه حقه من جهدهم وتكفيرهم ووقتهم.بل إن هذا الواجب بالذات هو المهمة الأصلية الأساسية لكل داعية.

والقرآن الكريم حض على القيام بهذا الواجب في العديد من آياته منها قوله تعالى: ﴿**ولتكن منكم أمة يدعون إلى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر وأولئك هم المفلحون**﴾[1] وقوله :﴿**ومن أحسن قولا ممن دعا إلى الله وعمل صالحا وقال إنني من المسلمين**﴾[2] وقوله: ﴿**فذلك فادع واستقم كما أمرت ولا تتبع أهواهم**»[3] وقوله :«**وادع إلى ربك إنك لعلى هدى مستقيم**﴾[4] وقوله : ﴿**ياأيها الرسول بلغ ما أنزل إليك من ربك وإن تفعل فما بلغت رسالته**﴾[5]

والسنة المطهرة تزخر بما روي عن الرسول الله صلى الله عليه وسلم من أحاديث في شأن النهوض بواحد الدعوة إلى الله ومكافحة المنكرات،نذكر منها على سبيل المثال قوله صلى الله عليه وسلم: «**من رأى منكم منكرا فليغيره بيده فإن لم يستطع فبلسانه،فإن يستطع فبقلبه وذلك أضعف الإيمان وليس وراءه حبة خردل من إيمان**»[6]

ثم إن دعوة الناس إلى الإسلام واقناعهم به وتهيئتهم للنزول عند أصوله وأحكامه، من الوسائل التي يتحقق بها إقامة المجتمع الإسلامي واستئناف الحياة الإسلامية فإذا كان تحقق المجتمع المسلم واجبا بذاته فتصح - بالتالي- كل وسيلة لإقامته وإيجاده واجبا هي الأخرى.

بل إن الذمر أبعد من هذا إذا أن الإسلام اليوم ليس له دولة تحتكم إليه في شؤونها وتصدرعنه في جميع تصرفاتها.فاحكام الإسلام معطلة.فإذا كان الإحتكام إلى شرعة الله فريضة إسلامية.وكان تحقيق هذه الفريضة مرهونا بوجود دولة،يصبح بالتالي العمل الإقامة الدولى الإسلامية- ومن أهم وسائله الدعوة إلى الله- فريضة عين على كل مسلم حتى يتحقق وجود هذه الدولة،كما يصبح المتخلفون عن ذلك (آثمين) شرعا، لا يرفع الإثم عنهم سوى نهوضهم بتبعات الدعوة إلى الإسلام وإسهامهم الفعلي- في حدودطاقاتهم وإمكانياتهم- بتهيئة كل الأسباب لإقامة دولة الإسلام.

---

1. سورة آل عمران (104)
2. سورة فصلت (33)
3. سورة الشورى (15)
4. سورة الحج (67)
5. سورة المائدة (67)
6. صحيح مسلم

المبحث الثالث: التدرج في دعوة المسلم الجديد

الداخل في الإسلام مولود جديد، وحال المولود أحوج ما يكون إلى الرعاية والعناية، وهذا الدين متين، ولا يوغل فيه إلا برفق، ولا يصح أن يكلف المرء ما لا يطيق أو يشدد عليه في بدء الأمر، وفي "صحيح البخاري" من حديث طلحة بن عبيد الله - رضِي الله عنه - **قال: جاء رجل إلى رسول الله - صلى الله عليه وسلم - من أهل نجد ثائر الرأس، نسمع دوي صوته، ولا نفقه ما يقول، حتى دنا من رسول الله - صلَّى الله عليه وسلم - فإذا هو يسأل عن الإسلام، فقال رسول الله - صلَّى الله عليه وسلم -: «خمس صلوات في اليوم والليلة»، فقال: هل علي غيرها؟ قال: «لا، إلا أن تطلع»، وقال رسول الله - صلَّى الله عليه وسلم -: «وصيام رمضان»، فقال: هل عليَّ غيره؟ قال: «لا، إلا أن تطوع»، قال: ذكر له رسول الله - صلَّى الله عليه وسلم - الزكاة، فقال: هل علي غيرها؟ قال: «لا، إلا أن تطوع»، قال: فأدبر الرجل وهو يقول: والله لا أزيد على هذا ولا أنقص منه، فقال رسول الله - صلَّى الله عليه وسلم -: «أفلح إن صدق».**[1]

لقد كان النبي - صلّى الله عليه وسلم - يجيب المسلم الجديد بما يقتضيه الحال، وبالأهم فالأهم؛ إذ لا يمكن بيان الشريعة دفعة واحدة، لا سيما لحديث عهد بالإسلام، وهذا ما يجب أنْ ينهجه الداعية مع المسلم الجديد.

ومن الشواهد على عناية النبي - صلّى الله عليه وسلم - بالتدرج مع المسلم الجديد ما جاء عن أبي هريرة - رضي الله عنه - **أن أعرابيا أتى النبي - صلى الله عليه وسلم - فقال: دلني على عمل إذا عملته، دخلت الجنة؟ قال: «تعبد الله ولا تشرك به شيئا، وتقيم الصلاة المكتوبة، وتؤدي الزكاة المفروضة، وتصوم رمضان»، قال: والذي نفسي بيده، لا أزيد على هذا، فلما ولى قال النبي - صلّى الله عليه وسلّم -: «من سره أن ينظر إلى رجل من أهل الجنة، فلينظر إلى هذا»**[2].

قال العلماء: هذا الحديث ونحوه خوطب به أعراب حديثو عهد بالإسلام، فاكتفى منهم بفعل الواجب في ذلك الحال؛ لئلا يثقل ذلك عليهم فيملوا، حتى إذا انشرحت صدورهم للفهم عنه، والحرص على تحصيل ثواب المندوبات، سهلت عليهم.

قال النووي - رحمه الله -: "وقد كانت أمور الإسلام في التكليف على التدريج، فمتى يسر على الداخل في الطاعة أو المريد للدخول فيها، سهلت عليه، وكانت عاقبته غالبا التزايد منها، ومتى عسرت عليه أوشك ألا يدخل فيها، وإن دخل أوشك ألا يدوم أو لا يستحليها".

---

[1]. صحيح البخاري.
[2].صحيح البخاري (2/105)

المبحث الرابع: من صور التيسير على المسلم الجديد.

تتعدد صور التيسير في الشرع، ولا تكاد تنحصر في باب أو لأحد، والداخل في الإسلام له نصيبه الوافر من هذا التيسير.

فمن ذلك: التيسير في عدم الإنكار على المسلم الجديد عند خطئه؛ فعن أنس - رضي الله عنه - **قال: بينما نحن في المسجد مع رسول الله - صلَّى الله عليه وسلَّم - إذ جاء أعرابي فقام يبول في المسجد، فقال أصحاب رسولِ الله - صلَّى الله عليه وسلَّم -: مه مه، قال: قال رسول الله - صلَّى الله عليه وسلَّم -: «لا تزرموه - أي: لا تقطعوه - دعوه»، فتركوه حتى بال، ثم إن رسول الله - صلَّى الله عليه وسلَّم - دعاه فقال له: «إن هذه المساجد لا تصلح لشيء من هذا البول، ولا القذر، إنما هي لذكر الله - عزَّ وجل - والصلاة وقراءة القرآن»، وفي رواية: قال - صلَّى الله عليه وسلَّم -: «دعوه، وهريقوا على بوله سجلا من ماء، أو ذنوبا من ماء، فإنما بعثتم ميسرين، ولم تبعثوا معسرين**[1].

ومن التيسير على المسلم الجديد: ألا يوجب على نفسِه ما ليس بواجب، كقضاء ما فاته من الطاعات قبل إسلامه، إذ هو ليس ملزما بالقضاء، ومثل ذلك قد ينفره من الإسلام، ولم يوجب ذلك أحد من العلماء، وقد سئل **السيوطي** - رحمه الله - عن مسألة الكافر إذا أسلم، وأراد أن يقضي ما فاته في زمن الكفر من صلاة وصوم وزكاة، هل له ذلك؟ وهل ثبت أن أحدا من الصحابة - رضي الله عنهم - فعل ذلك حين أسلم؟

فقال: "الجواب: نعم، له ذلك، وذلك مأخوذ من كلام الأصحاب إجمالا وتفصيلا: أما الإجمال، **فقال النووي في "شرح المهذب":** اتفق أصحابنا على أن الكافر الأصلي لا تجب عليه الصلاة والزكاة، والصوم والحج، وغيرها من فروع الإسلام، ومرداهم: أنهم لا يطالبون بها في الدنيا مع كفرهم، وإذا أسلم أحدهم لم يلزمه قضاء الماضي، فاقتصر على نفي اللزوم، فيبقى الجواز، وعبارة "المهذب" فإذا أسلم لم يخاطب بقضائها؛ لقوله تعالى: ﴿**قل للذينَ كفروا إن ينتهوا يغفر لهم ما قد سلف**﴾[2] ، ولأن في إيجاب ذلك عليه تنفيرا، فعفي عنه، فاقتصر على نفي الإيجاب، فيبقى الجواز والاستحباب.

---

[1].صحيح مسلم (285/1)
[2].سورة الأنفال: (38)

وقال **ابن عثيمين** - رحمه الله -: فأما الكافر فلا يجب الصيام عليه، ولا يصح منه؛ لأنه ليس أهلا للعبادة، فإذا أسلم في أثناء شهر رمضان لم يلزمه قضاء بقية الأيام الماضية؛ لقوله - تعالى -: ﴿**قل للّذين كفروا إن ينتهوا يغفر لهم ما قد سلف**﴾[1] ، وإن أسلم في أثناء يوم منه لزمه، أمسك بقيةَ اليوم؛ لأنه صار من أهل الوجوب حين إسلامه، ولا يلزمه قضاؤه؛ لأنّه لم يكن من أهل الوجوب حين وقت وجوب الإمساك.

ومن هنا:

فإن على المسلم الجديد أن يفقه أحكام الإسلام، ويعلم تيسيره وسماحته، وعلى القائم بالدعوة بين المسلمين الجدد أن يدرك أن التيسير أصل في دين الإسلام، وهو من الوسائل الرئيسة في تثبيت المسلم الجديد على الإسلام، وبقائه عليه، أما التشديد والتعسير، فليس من منهج النبوة، وهو ينفر المسلم عن الإسلام، ويبعده عنه.

---

1. سورة الأنفال: (38)

المبحث الخامس: كيف ندعو إلى الإسلام؟ وفيه مطلبان

من طبعية الدعوة الإسلامية أنها موجهة للناس- كل الناس- على اختلاف أعمارهم وطبقاتهم وثقافتهم وبيئاتهم وميولهم واتجاهاتهم.وهذا يفرض على الدعاة أن يكونوا حكماء بارعين في نقل آرائهم ومفاهيمهم إلى هذه الأصناف الشتى من الناس.وبالتالي يوجب عليهم أن يعرفوا من أين تؤكل الكتف وكيف.والداعية الموفق الناجح هو الذي يعطى كل أنسان ما يلزمه من أفكار وتوجيهات،ويحاول أن يقنعه بالفكرة ويجذبه إلى الحركة بالأسلوب الذي يؤثر فيه، وهذا سر قوله صلى الله عليه وسلم:«**نحن معاشر الأنبياء أمرنا أن ننزل الناس منازلهم ونكلهم على قدر عقولهم**»[1]

المطلب الأول :تعرف الشخص قبل دعوته

وإذا كانت المسألة هكذا فإنه يصبح من واجب الداعية أن يعترف إلى الشخص الذي يود دعوته إلى الإسلام.يتعرف إلى أفكاره ومفاهيمه وتصوراته ويكتشف علله ومشكلاته.وهو بذالك سيصل حتما إلى معرفة المنافذ التي يمكن أن ينفذ من خلالها إلى مفسه.وهذا من شأنه أن يوفر للداعية التشخيص والمعاجلة الناجحين وبالتالي يكسب القاءاته وتوجيهاته وإيحاءاته فاعلية التأثير والتفاعل.

المطلب الثاني :من أين تبدأ....وكيف

إن من أبرز الأسئلة التي تواجه الداعية في مجال إحتكاكه بالعناصير الجديدة ومحاولة اقتناعها بالفكرة الإسلامية هي كيف يبدأ دعوته ومن أين تكون البداية؟.... والحقيقة أن الأصابة في تحديد نقطة البدء توفر على الداعية كثيرا من القفت وتسهل عملية الإقناع والجذب.وفي كثير من الديان يكون فشل الداعية في اجتذاب العناصر الجديدة إلى الدعوة مرده إلى سوء تقديره لنطقة البدء وسوء تشخيصه للعلة المراد تطبيبقها فيبدأ من حيث ينبغي أن ينتهي أوينتهي من حيث أن يبدأ.وصدق رسول الله صلى الله عليه وسلم حيث يقول: «**ما أحد يحدث قوما بحديث لا تبلغه عقولهم إلا كان فتنة على بعضهم**»[2]

---

[1] رواه أبو نعيم (2\814).
[2] البخاري(1/59) مقدمة مسلم

المبحث السادس: التعامل مع غير المسلمين. فيه خمسة مطالب

المطلب الأول : البيع والشراء

يقول الشيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله:"الأصل أنه يحرم من المعاملات التي يتحاجون إليها إلا مادل الكتاب والسنة على تحريمه، كما لا يشرع لهم من العبادات بها إلى الله إلا ما دل الكتاب والسنة على شرعه. إذ الدين ما شرعه الله ، والحرام ما حرمه الله بخلاف الذين ذمهم الله حيث حرموامن دون الله ما لم يحرمه الله وأشركوا كا ينزل به سلطان،وشرعوا لهم من الدين ما لم يأذن به الله،

وانطلاقا من هذه القائدة وبناء على النصوص الشرعية وسيرة رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه الراشدين وأئمة المسلمين نقول:"إن التعامل مع الكفار في البيع والشراء والهدية وغير ذلك.لا يدخل في المسمى الموالاة، بل يباح للمسلم البيع والشراء مع الكفار فهذا شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله يسأل ع معاملة التتار فيقول :يجوز فيها مل يجوز في المعاملات أمثالهم ويحرم فيها لمل يحرم في معاملات أمثالهم. فيجوز أن يبتاع الرجل من مواشيهم وخيلهم ونحو ذلك كما يبتاع من مواشي الأعراب والتركمان والأكراد ويجوز أن يبيعهم من الطعام والثياب ونحو ذلك كا يبيعهم لأمثالهم.

فأما إن باعهم أو غيرهم ما يعينهم به على المحرمات، كبيع الخيل واللسلاح لمن يقاتل به قتالا محرما فهذاى يجوز قال تعالى :﴿**وتعاونوا على البر والتقوى زلا تعاونوا على الإثم والعدوان واتقوا الله إن الله شديد العقاب**﴾[1].

قال الشيخ الإسلام بن تيمية: وإذا سافر الرجل إلى دارالحرب ليشتري منها جاز عندنا.

فأما بيع المسلم لهم في أعيادهم مايستعينون به على عيدهم من الطعام واللباس والريحان ونحوذالك.أو إهداء لهم ذالك:فهذا فيه نوع إعانه على إقامة عيدهم المحرم،وهو مبني على أصل وهو:أنه لايجوز أن يبيع الكفارعنبا أو عصيرا يتغذونه خمرا.

---

1. سورة المائدة (2)

المطلب الثاني:عيادتهم وتهنئتهم

روى البخاري في كتاب الجنائز عن أنس رضي الله عنه قال:«**كان غلام يهودي يخدم النبي صلى الله عليه وسلم فمرض فأتاه النبي صلى الله عليه وسلم يعوده،فقعد عند رأسه فقال له:أسلم.فنظر إلى أبيه وهو عنده فقال له:أطع أبا القاسم صلى الله عليه وسلم فأسلم،فخرج النبي صلى الله عليه وسلم وهو يقول: الحمد لله الذي أنقذه من النار**»[1]. وروى أيضا:«**قصة أبي طالب حين حضرته الوفاة فزاره النبي صلى الله عليه وسلم وعرض عليه الإسلام**»[2]. **قال بن بطال**: إنما تشرع عيادته إذا رجي أن يجيب إلى الدخول في الإسلام،فأما إذا لم يطمع في ذالك فلا.قال بن حجر:والذي يظهر:أن ذالك يختلف باختلاف المقاصد فقد يقع بعيادته مصلحة أخرى.

أماتهنئتهم بشعار الكفرالمختصة بهم فحرام بالإتفاق،وذلك مثل أن يهنأهم بأعيادهم فيقول:عيد مبارك،أو تهنأ بهذا العيد،فهذا إن سلم قائله من الكفر فهو من المحرمات،وهو بمنزله أن يهنئه بسجوده للصليب،بل ذالك أعظم إثما عند الله واشد مقتا من التهنئة بشرب لخمروقتل النفس وارتكاب الفرج الحرام.

1.صحيح البخاري(3/)912)
2. صحيح البخاري(222/3)

المطلب الثالث:حكم السلام عليهم

إختلف العلماء في معنى قوله تعالى عن إبراهيم عليه السلام حين دعا أباه فأبى قال إبراهيم"سلام عليك"

فأما الجمهور فقالوا:المراد بسلامه المسألة التي هي المشركة لا التعية.

وقال الطبري:معناه:أمنة مني لك.وعلى هذا لايبدأ الكفار بالسلام[1]

وفي الصحيحين «**عن أسامة بن زيد وهو يعود سعد بن عبادة في بني الحرث بن الخزرج وذلك قبل وقعة بدر،حتى مر في مجلس فيه اختلاط من المسلمين والمشركين عيدة الأوثان،واليهود،وفيهم عبد الله بن أبي بن سلول،وفي المجلس عبد الله بن رواحة فلما غشيت المجلس عجاجة الدابة خمر عبد الله بن أبي أنفة برادئه ثم قال:لا تغبروا علينا،فسلم عليهم النبي صلى الله عليه وسلم**»[2] الحديث

قال القرطبي:" فالأول يفيد ترك السلام عليهم ابتداء، لأن ذلك إكرام والكفار ليس أهله.

أما رد السلام عليهم فاختلف في وجوبه :فالجمهور على وجوبه وهو الصواب.وقال طائفة:لايجب الرد عليهم كما لايجب على أهل البدع وأولى والصواب الأولى:والفرق:أنا مأمورون بهجر أهل البدع تعزيرا لهم وتحذيرا منهم بخلاف أهل الذمة[3] قلت :ومما يرجح رأي الجمهور في وجوب الرد على أهل الكتاب قوله صلى الله عليه وسلم: «**إذا سلم عليكم اليهود فإنما يقول أحدهم السام عليكم فقل وعليك**»[4].

فلا يبدأ بالسلام مطلقا،ومتى بدأ هو بالسلام وجب الرد عليه بقولنا:وعليكم،إمتثالا لأمر الرسول،ولا مانع من أن يقال له بعد ذلك:كيف حالك وكيف أولادك،كما أجاز ذلك بعض أهل العلم ومنهم شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله ولا سيما إذا اقتضت المصلحة الإسلامية ذلك،كترغيب في الإسلام وإيناسه بذلك،ليقل الدعوة ويصغى لها لقول الله: ﴿**أدع إلى سبيل ربك بالحكمة والموعضة الحسنة وجادلهم بالتي هي أحسن**﴾[5] وقوله سبحانه ﴿**ولا تجادلوا أهل الكتاب إلا بالتي هي أحسن إلا الذين ظلموا منهم**﴾[6]

1.تفسير القرطبي(111/11)
2.صحيح البخاري(38/11)
3.صحيح البخاري (42/11)
4.صحيح مسلم(2163)
5.النحل(125)
6.العنكبوت (47)

المطلب الرابع: مشاركة الكفار في أعيادهم الدينية

كعيد رأس السنة الميلادية(المرسمس) فلا يجوز للمسلم مخالطة أو مشاركة الكفار في أعيادهم الدينية بإجماع أهل العلم،لأن في ذلك إقرار لعملهم ورصي به وإعانة عليه،وقد قال تعالى:« **ولا تعاونوا على الإثم والعدوان**»[1]

ولاشك أن مشاركتهم في أعيادهم الباطلة المحرمة من الإعانة على الإثم. كما يحرم تهنئتهم بهذه الإعياد بإجماع أهل العلم،ويرحم حضور أعيادهم الدنيوية وتهنئتهم بها،لأنها أعياد مبتدعة محرمة في ديننا، كما يحرم جعل هذه الأيام التي لهم فيها عيد ديني أو دنيوي عيدا، لأن هذا من التشبيه المنهي عنه.

المطلب الخامس: اتخاذهم بطانة

فلا يجوز للمسلم أن يجعل الكافر بطانة له،بأن يطلعه على بواطن أموره،ويستشيره في أموره الخاصة أو يستشير في أمور المسلمين، أويعتمد عليه في قضاء شيئ من أمورهم التي يطلع فيها على أسرارهم،كأن يكون كاتبا يطلع على أخبار المسلمين،لأن الكافر عدو للمسلم لاينصح له،بل يفرح بما يعنته- أي ما يشق عليه ويضر- وما فيه خيال للمسلم- أي فساد عليه- قال الله تعالى ﴿**ياأيها الذين آمنوا لا تتخذوا بطانة من دونكم لا يألونكم خبالا ودوا ما عنتم قد بدت البغضاء من أفواههم وما تخفى صدورهم أكبر قد بينا لكم الأيت إن كنتم تعقلون. هأنتم أولاء تحبونهم ولا يحبونكم واتؤمنون بالكتاب كله وإذا لقوكم قالوا آمنا وإذا خلوا عضوا عليكم الأنامل من الغيظ قل موتوا بغيظكم إن الله عليم بذات الصدور إن تمسسكم حسنة تسؤهم وإن تصبكم سيئة يفرحوا بها وإن تصبروا وتتقوا لا يضركم كيدهم شيئا إن الله بما يعملون محيط.**﴾[2] ولا يستثنى من هذا إلا ما اضطرب إليه المسلم ضرورة ملتجئة مع الأمن من ضرر الكافر.

1.المائدة (2)
2.آل عمران(118-120)

الفصل الرابع: ماذا قال مشاهير من أسلموا في عالم اليوم والتفاصيل عنهم وفيه ثمانية مباحث

المبحث الأول: في المجال العلمي

***العالم المجري عبد الكريم جرمانيوس (Abdul karim germanos)

نبذة عنه: عالم مجري، وصفه العقاد بأنه:"عشرة علماء في واحد".

أتقن ثماني لغات وألف بها، وهي العربية والفارسية والتركية والأوردية والألمانية والمجرية والإيطالية والإنجليزية..

وكان عضوا في مجامع اللغة العربية في دمشق والقاهرة وبغداد والرباط، وله أكثر من مائة وخمسين كتابا بمختلف اللغات.

منهاكتاب "معاني القرآن".. و"شوامخ الأدب العربي".. و"الله أكبر"..و"الحركات الحديثة في الإسلام".

يقول الدكتور عبد الكريم جرمانوس:

" حبب لي الإسلام أنه دين الطهر والنظافة: نظافة الجسم والسلوك الاجتماعي والشعور الإنساني، ولا تستهن بالنظافة الجسمية فهي رمز ولها دلالتها"

كم ألفيت في قلوب المسلمين كنوزا تفوق في قيمتها الذهب، فقد منحوني إحساس الحب والتآخي، ولقّنوني عمل الخير والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر..

على المسلمين أن يعضّوا بالنواجذ على القيم الخلقية التي يمتازون بها، ولا ينبهروا ببريق الغرب، لأنه ليس أكثر من بريق خاو زائف"

الإسلام دين الحضارة:

"لا يوجد في تعاليم الإسلام كلمة واحدة تعوق تقدم المسلم، أو تمنع زيادة حظه من الثروة أو القوة أو المعرفة..

وليس في تعاليم الإسلام ما لا يمكن تحقيقه عمليا، وهي معجزة عظيمة يتميز بها عن سواه، فالإسلام دين الذهن المستنير، وسيكون الإسلام معتقد الأحرار".

ويكتشف جرمانوس العلاقة الوثيقة بين اللغة العربية وبين الإسلام، ويتعلق بلغة القرآن إلى درجة الهيام بها، **فيقول:**

"لقد تمنيت أن أعيش مائة عام، لأحقق كل ما أرجوه لخدمة لغة القرآن الكريم، فدراسة لغة الضاد تحتاج إلى قرن كامل من الترحال في دروب جمالها وثقافتها"

مقالة عنه من كتاب الإسلام والغرب، الوجه الآخر - حسن السعيد:

الحاج عبد الكريم جرمانوس مستشرق مجري وعالِم، طبقت شهرته آفاق العالم. ولد في بودابست، وتعلم اللغات الغربية: اليونانية، واللاتينية، الإنجليزية، والفرنسية، والإيطالية، والمجرية، ومن اللغات الشرقية: الفارسية والأوردية، وأتقن العربيّة والتركية على أستاذيه: فامبيري، وغولد زيهر اللذين ورث عنهما ولَعهما بالشرق الإسلامي. ثم تابع دراستهما بعد عام 1905م في جامعتي استانبول وفينا. وصنف كتابا بالألمانية عن الأدب العثمانيّ (1906) ، وآخر عن تاريخ أصناف الأتراك في القرن السابع عشر، فنال عليه جائزة مكنته من قضاء فترة مديدة في لندن، حيث استكمل دراسته في المتحف البريطاني.

وفي عام 1912م عاد إلى بودابست، فعين أستاذا للغات العربية والتركية والفارسية، وتاريخ الإسلام وثقافته في المدرسة العليا الشرقية. ثم في القسم الشرقي من الجامعة الاقتصادية، ثم أستاذا ورئيسا للقسم العربي في جامعة بودابست (1948) ، وظل يقوم فيه بتدريس اللغة العربية، وتاريخ الحضارة الإسلامية، والأدب العربي قديمه وحديثه، محاولاً إيجاد حلقات اتصال بين نهضات الأمم الإسلامية الاجتماعية والسيكولوجية، حتّى أُحيل على التقاعد (1965) .

ودعاه "طاغور" إلى الهند أستاذاً للتاريخ الإسلامي، فعلمه في جامعات دلهي، ولاهور، وحيدر آباد (1929-1932) ، وهناك أشهر إسلامه في مسجد دلهي الأكبر، وألقى خطبة الجمعة، وتسمى بـ "عبد الكريم". وقدم القاهرة وتعمق في دراسة الإسلام على شيوخ الأزهر، ثم قصد مكة حاجا وزار قبر الرسول صلى الله عليه وسلم، وصنّف في حجته كتابه: الله أكبر، وقد نشر في عدة لغات

(1940) ، وقام بتحريات علمية (1939-1941) في القاهرة والسعودية نشر نتائجها في مجلدين: شوامخ الأدب العربي (1952) ، ودراسات في التركيبات اللغوية العربية (1954) .

وربيع عام 1955 عاد ليقضي بضعة أشهر في القاهرة والإسكندرية ودمشق بدعوة من الحكومة ليحاضر بالعربية عن الفكر العربيّ المعاصر، وعن صور من الأدب المجري، ثم رجع إلى الشرق العربي في شتاء 1958، لاستكمال مصادر كتابه الجديد عن أدبائه المعاصرين. والذي صدرت بعض فصوله، وفيها قصص الكتّاب المعاصرين. وقد انتخب عضوا في المجمع الإيطالي (1952) ، ومراسلا للمجمع اللغوي بالقاهرة (1956) ، وفي المجمع العلميّ العراقي (1962) .

إرهاصات اعتناقه الإسلام:

يروي الدكتور "عبد الكريم جرمانوس" خلفيّات اهتدائه إلى الإسلام **فيقول**: "كان ذلك في عصر يوم مطير، وكنتُ ما أزال في سنّ المراهقة، عندما كنتُ أقلب صحائف مجلة مصورة قديمة، تختلط فيها الأحداث الجارية مع قصص الخيال، مع وصف لبعض البلاد النائية؛ بقيت بعض الوقت أقلب الصحائف في غير اكتراث إلى أن وقعت عيني فجأة على صورة لوحة خشبية محفورة استرعت انتباهي، كانت الصورة لبيوت ذات سقوف مستوية تتخللها هنا وهناك قباب مستديرة ترتفع برفق إلى السماء المظلمة التي شق الهلال ظلمتها..

ملكت الصورة علي خيالي.. وأحسست بشوق غلاب لا يقاوم إلى معرفة ذلك النور الذي كان يُغالب الظلام في اللوحة.. بدأت أدرس اللغة التركية، ومن ثمّ الفارسية فالعربية. وحاولت أن أتمكن من هذه اللغات الثلاث حتى أستطيع خوض هذا العالم الروحي الذي نشر هذا الضوء الباهر على أرجاء البشرية".

وفي إجازة صيف كان من حظه أن يُسافر إلى البوسنة وهي أقرب بلد شرقي إلى بلاده. وما كاد ينزل أحد الفنادق حتى سارع إلى الخروج لمشاهدة المسلمين في واقع حياتها.. حيث خرج بانطباع مخالف لما يقال حول المسلمين.. وكان هذا هو أول لقاء مع المسلمين. ثم مرت به سنوات وسنوات في حياة حافلة بالأسفار والدراسات، كان مع مرور الزمن تتفتح عيونه على آفاق عجيبة وجديدة.

ورغم تطوافه الواسع في دنيا الله، واستمتاعه بمشاهدة روائع الآثار في آسيا الصغرى وسوريا، وتعلمه اللغات العديدة وقراءاته لآلاف الصفحات من كتب العلماء، قرأ كل ذلك بعين فاحصة: "ورغم كل ذلك فقد ظلت روحي ظمأى" كما يقول.

أثناء وجوده في الهند، وفي ذات ليلة رأى ـ كما يرى النائم ـ كأن محمدا رسول الله صلى الله عليه وسلم يخاطبه بصوت عطوف: "لماذا الحيرة؟ إن الطريق المستقيم أمامك مأمون ممهّد مثل سطح الأرض. سرْ بخطى ثابتة وبقوة الإيمان".. وفي يوم الجمعة التالية، وقع الحدث العظيم في مسجد الجمعة في دلهي.. حينما أشهر إسلامه على رؤوس الأشهاد..

وعن تلك اللحظات المفعمة بالأحاسيس يتذكر "الحاج عبد الكريم جرمانوس" فيقول: "كان التأثر والحماس يعمان المكان، ولا أستطيع أن أتذكّر ماذا كان في ذلك الحين.. وقف الناس أمامي يتلقفونني بالأحضان. كم من مسكين مجهد نظر إلي في ضراعة، يسألني "الدعوات" ويريد تقبيل رأسي، فابتهلت إلى الله أن لا يدع هذه النفوس البريئة تنظر إلي وكأني أرفع منها قدرا، فما أنا إلا حشرة من بين حشرات الأرض، أو تائه جادّ في البحث عن النور، لا حول لي ولا قوة، مثل غيري من المخلوقات التعيسة.. لقد خجلت أمام أنات وآمال هؤلاء الناس الطيبين.. وفي اليوم التالي وما يليه كان الناس يفدون علي في جماعات لتهنئتي، ونالني من محبتهم وعواطفهم ما يكفيني زادا مدى حياتي.

من آثاره:

إضافة إلى ما ورد في ثنايا البحث، من عناوين مؤلفاته، فقد ترك تراثا علميا زاخرا بالعمق والتنوع: قواعد اللغة التركية (1925) ، والثورة التركية، والقومية العربية (1928) ، والأدب التركي الحديث (1931) ، والتيارات الحديثة في الإسلام (1932) ، واكتشاف الجزيرة العربية وسوريا والعراق وغزوها (1940) ، ونهضة الثقافة العربية (1944) ، ودراسات في التركيبات اللغوية العربية (1954) ، وابن الرومي (1956) ، وبين المفكرين (1958) ، ونحو أنوار الشرق، ومنتخب الشعراء العرب (1961) ، وفي الثقافة الإسلامية، وأدب المغرب (1964) ، وكان يعد ثلاثة كتب عن: أدب الهجرة، والرحالة العرب وابن بطوطة، وتاريخالأدب العربي[1].

"1"- (النهضة الإسلامية في سير أعلامها المعاصرين) د. محمد رجب البيومي (2 / 421)
(هؤلاء المثقفون اختاروا الإسلام) محمد عثمان ص (35)

*** عالم الإجتماع الإنجليزي حسين رؤوف

يلاحظ المتتبع لحركة انتشار العقيدة الإسلامية، في الدول الأوربية والامريكية، أن نسبة كبيرة من الذين استجابوا لدعوتها في هذه الدول، من علماء الاجتماع، والعاملين في مجالات الإصلاح الاجتماعي وذلك لما تتطلبه الدراسات التي يتناولها أولئك العلماء والمصلحون الاجتماعيون من تعرض دائم للعقائد والمذاهب الاجتماعية، وخاصة من حيث تأثيرها في المجتمعات، وقدرتها على معالجة المشكلات التي تعرض للأفراد والجماعات والإسهم في تخفيف حدتها، والارتقاء بالقيم والسلوكيات الاجتماعية.

وفي معرض هذه الدراسات التي تستخدم فيها طريقة التحليل، وأسلوب الموازنة والمقارنة تتجلى أهداف الإسلام السامية، وفضائله الكبرى فتجتذب النفوس العاقلة، وتتفتح لها القلوب الواعية.

وكان "حسين رؤوف" واحدا من الاجتماعيين الإنجليز، الذين درسوا الأديان والمذاهب الاجتماعية المختلفة، دراسة متأنية متعمقة فبهرته عظمة الإسلام، وسمو أهدافه ومبادئه، وقدرته الخارقة على مواجهة المتاعب والمشكلات التي يعانيها الأفراد والمجتمعات، وملاءمته العجيبة لمختلف البيئات والحضارات على تباينها واختلافها.

وكان طبيعيا أن يبادر إلى اعتناق هذا الدين الحنيف، والدعوة _بكل طاقته_ إليه، وتبصير مواطنيه بمبادئه وأهدافه، وتفنيد ما يوجهه إليه أعداؤه _كذبا وبهتاناً_ من تُهَم باطلة.

وقد بدأ "رؤوف" بدراسة عقيدتي أبويه... وكان أحدهما مسيحيا والآخر يهوديا... ثم انتقل إلى دراسة العقيدة الهندوسية، وفلسفتها، وخاصة تعاليمها الحديثة عند "يوبانيشادو فيدانتا"... ثم درس العقيدة البوذية، مع مقارنتها ببعض المذاهب اليونانية القديمة. كما درس بعض النظريات والمذاهب الاجتماعية الحديثة، وخاصة أفكار الفيلسوف الروسي "ليوتولستوي".ومن العجيب حقا أن اهتمامه بدراسة الإسلام جاءت متأخرة، بالنسبة للأديان والعقائد الأخرى، برغم إقامته في بعض البلاد العربية... وكان أول تعرّف له عليه خلال قراءاته لترجمة للقرآن الكريم وضعها "رودويل" إلا أنه لم يتأثر بها، لأنها لم تكن ترجمة أمينة صادقة، وكان شأنها في ذلك شأن كثير من الترجمات المماثلة التي يشوبها الجهل أو الأغراض العدائية والتي صدرت بعدة لغات أجنبية.

غير أنه _لحسن حظه_ التقى بأحد الدعاة المثقفين إلى الإسلام، الذين يتقدون حماسا له، وإخلاصا في تبليغه للناس، فقام بتعريفه لبعض حقائق الإسلام، وأرشده إلى إحدى النسخ المترجمة لمعاني القرآن الكريم، ترجمها أحد العلماء المسلمين، وأضاف إليها تفسيرا واضحا مقنعا بُني على المنطق والعقل، فضلا عن توضيح المعاني الحقيقية التي تعجز عن إبرازها اللغة الإنجليزية... كما أرشده

إلى بعض الكتب الإسلامية الأخرى التي تتسم بالصدق والبرهان الساطع... فأتاح له كل ذلك أن يُكون فكرة مبدئية عن حقيقة الإسلام قد أثارت رغبته في الاستزادة من المعرفة به وبمبادئه وأهدافه عن طريق المصادر العلمية غير المغرضة.

وقد أكدت صلاته ببعض الجماعات الإسلامية، ودراسة لأحوالهم عن كثب، ومدى تأثير الإسلام في سلوكهم وروابطهم، فكرته المبدئية عن عظمة الإسلام، فآمن به كل الإيمان...

تعالوا معنا نستمتع بما قاله في وصفه لتلك التجربة التي شجعته على اعتناق هذا الدين الحنيف:

"ذات يوم من عام 1945 دعيت لمشاهدة صلاة العيد، وتناول الطعام بعد الصلاة، فكان في ذلك مناسبة طيبة لأرى عن كثب ذلك الحشد العالمي من مختلف بلاد العالم، ومختلف الطبقات الاجتماعية، ومن مختلف الألوان... هناك قابلت أميرا تركيا وإلى جواره كثير من المعدمين، جلسوا جميعا لتناول الطعام معا، لا تلمح في وجوه الأغنياء امتعاضا أو تظاهرا كاذبا بالمساواة، كذلك الذي يبدو على الرجل الأبيض في حديثه إلى جاره الأسود، ولا ترى بينهم من يعتزل الجماعة أو ينتحي فيها ركنا قصيا، كما لا تلمح بينهم ذلك الشعور الطبقي السخيف الذي يمكن أن يتخفى وراء أستار مزيفة من المساواة".

ثم استطرد **يقول:**

"ليس هناك مجال لشرح كل أمور الحياة التي وجدت في شرائع الإسلام من حلول، لم أجده في غيره، ويكفي أن أقول إنني _بعد تفكير وتدبر _ رأيتني أهتدي إلى الإيمان بهذا الدين، بعد دراستي لجميع الأديان الأخرى المعروفة في العالم، بدون أن أقتنع بأي واحد منها".

ثم مضى في بيان سبب إسلامه، **فقال:**

"قد بينت فيما ذكرت، لماذا أصبحت مسلما، ولكن ذلك لا يكفي مطلقا لبيان دواعي فخري واعتزازي بذلك، فإن هذا الشعور نما وازداد مع مرور الزمن وازدياد تجاربي... فقد درست الحضارة الإسلامية في جامعة إنجليزية، وأدركت لأول مرة أنها _وبكل تأكيد _ هي التي أخرجت أوربا من العصور المظلمة واستقرأت التاريخ، فرأيت أن كثيرا من الإمبراطوريات العظيمة كانت إسلامية، وأن كثيرا من العلوم الحديثة، يعود الفضل فيها إلى الإسلام....

ولما جاء بعض الناس ليقول لي: إني باعتناقي للإسلام أكون قد سلكت طريق التخلف، ابتسمت سخرية لجهلهم، وخلطهم بين المقدمات والنتائج".

ثم تساءل قائلا:

"هل يجوز للعالم أن يحكم على الإسلام بمقتضى ما أصابه من انحلال لظروف خارجة عنه؟ ... وهل يجوز الحط من قيمة الفن العظيم الذي صاحب عصر النهضة الأوربية، بسبب اللوحات الممسوخة في أرجاء المعمورة في أيامنا هذه؟ ... حسبنا أن نعلم أن اعظم العقول وأكثرها تقدما في جميع العصور كانت كلها تنظر بكل تقدير إلى الثقافة الإسلامية، التي لا تزال أكثر لآلئها مكنوزة لم يتوصل الغرب بعد إليها".

ثم أشاد بأخلاق المسلمين الحقيقيين وكرمهم، وقدرة الإسلام على علاج مشكلة التفاوت الاجتماعي **بقوله:**

"لقد سافرت إلى أقطار كثيرة في أنحاء المعمورة، وأُتيحت لي الفرصة لأرى كيف يستقبل الغريب في كل مكان، وأن أعرف كيف يكون إكرامه أول ما يخطر على البال.. وكيف يكون التصرف معه؟ .. وعن الفائدة التي قد تأتي من مساعدته، فلم أجد من غير المسلمين من يدانيهم في إكرام الغريب والعطف عليه من غير مقابل...

***المفكر الإنجليزي مارتن لنجز (Martin lings)

كان يدين بالمسيحية شأن أسرته التي لا تعرف عن الدين شيئاً إلا أنها مسيحية بالوراثة.. وهكذا نشأ هو خالي النفس من أية عقيدة يؤمن بها حق الإيمان.. ولكن بدأت سمات نضجه الفكري تتضح بعد حصوله على شهادة الـ "A-B" في الآداب الإنجليزية حيث كان يدرس الأدب الإنجليزي في جامعة "أكسفورد" إنجلترا.. فقد أخذ ينقب في كتب التراث عن الديانات المنتشرة في العالم ليقرأ عنها جميعاً، فاستوقفه دين الإسلام كشريعة لها منهاج يتفق مع المنطق والعقل، وآداب تستسيغها النفس والوجدان، فاستشعر حينئذ أنه قد وجد نفسه مع هذا الدين الذي يتفق مع فطرة الإنسان حيث يعبر عن ذلك **بقوله:**

"لقد وجدت في الإسلام ذاتي التي افتقدتها طوال حياتي، وأحسست وقتها أني إنسان لأول مرة، فهو دين يرجع بالإنسان إلى طبيعته حيث يتفق مع فطرة الإنسان".

ثم أردف **قائلا** _ وقد أنارت الابتسامة وجهه:

"شاء الله لي أن أكون مسلما، وعندما يشاء الله فلا راد لقضائه.. وهذا هو سبب إسلامي أولا وقبل كل شيء".

ويذكر أنه قد أشهر إسلامه على يد شيخ جزائري اسمه الشيخ "أحمد العلوي"، التقى به في سويسرا التي كان يعمل بها مدرساً، بعدها قام بتغيير اسمه من "مارتن لنجز" الى اسم "أبي بكر سراج الدين".

ثم ماذا...؟ هل هناك أسباب أو دوافع أخرى وراء اعتناقه الإسلام؟.. يهز برأسه ويرد قائلا: نعم.. إن ما أثر علي وجعلني أهتم بالإسلام هو كتب مؤلف كبير كان مثلي اعتنق الإسلام وأصبح من قمم المتصوفة، إنه الشيخ "عبد الواحد يحيى".. لقد تأثرت بكتبه التي صنفها عن الإسلام، حتى أنني لم أقرأ كتباً من قبل في مثل عظمة كُتُبِه، مما دفعني لأن أسعى لمقابلة مَن كان سببا في إسلامي، فجئت إلى مصر حيث كان يعيش فيها وقتئذ".

ثم يضيف **فيقول:** "لقد استفدت منه كثيراً.. فقد كان بحق عالماً عاملاً بعلمه.. وأكثر ما تعلمته منه الزهد في الدنيا وهو ما تسمونه أنتم "التصوف" ".

هل أنت متصوف؟ سؤالا يُطرح عليه ليجيب عنه **بقوله:**

"نعم.. ولكن مفهومي للتصوف أنه ليس انعزالاً عن الدنيا، ولكنه أخذٌ بأسباب الحياة في الظاهر، والإعراض عنها بالقلب".

ثم يصمت برهة ليوضح بعدها ما يعنيه **فيقول:** "إن الرسول محمد (ص) لخص معنى التصوف كله في حديثه الشريف: (كُن في الدُّنيا كأنَّك غَريبٌ أو كعابر سبيل) .. أو ما قاله في حديث شريف آخر: (.. إنَّما أنا والدنيا كَراكب استظل تحت شجرة ثمَّ راح وتركها) .. هذا هو مفهوم التصوف الذي تعلمته من الشيخ عبد الواحد يحيى".

ولكن إلى أي شيء قَادَك التصوف؟.. سؤال آخر يُطرح عليه ليجيب عنه أيضاً على الفور في تحمس المتيقن بالإيمان:

"إلى العبودية الخالصة لله".

هذا هو المفكر البريطاني المسلم الدكتور "أبو بكر سراج الدين" الذي كان يدين بغير الإسلام، ثم هداه الله للحنيفية السمحاء، فاعتنق الإسلام عن اقتناع تام.. ثم علا بإيمانه فزهد في الدنيا، وأصبح متصوفاً في مجتمعات تموج بالفتن وإغراء الملذات.. وتفرغ للدعوة إلى الله في بلاده، يحدوه الإيمان العميق بأن المستقبل للإسلام الذي هو الدين الحق المرسل لكل بقاع الأرض.

***الأديب الفرنسي فانسان مونتييه (Vincent)

كان يشغل منصب أستاذ اللغة العربية والتاريخ الإسلامي بجامعة باريس ... والآن يشغل منصب رئيس "مؤسسة الدراسات الإسلامية في "داكار".. .. وله عدة مؤلفات منها: كتاب "الإرهاب الصهيوني".. "والمسلمون في الاتحاد السوفيتي" ... وكتاب "الإسلام في إفريقيا السوداء" ... وكتاب "مفاتيح الفكر العربي".. كما قد قام بترجمة ابن خلدون إلى الفرنسية. اختار الإسلام ديناً بكل اقتناع ورضا، واتخذ من العرب المسلمين اخوة له في الإسلام، بدون أن يتخلى عن جنسيته الفرنسية، إذ كان مؤمناً بأنه لا تناقض بين عقيدته الإسلامية وجنسيته الفرنسية.

وعن اختياره للإسلام دينا أوضح **قائلا:**

"لقد اخترت الإسلام دينا، ألقى به وجه ربي لأسباب شتى، منها الأسباب الدينية، والأسباب الأخلاقية، والاجتماعية، والثقافية والعاطفية".

ثم استطرد في تفصيل ما أجمله.. **فقال:**

"لقد اخترت دين الفطرة.. وهو الإسلام، وكنت فيما مضى كاثوليكيا.. وفي الكاثوليكية أمور كثيرة لم أقتنع بها، ولم أفهمها، "مثل كرسي الاعتراف". والوسيط لدى الإله، فضلا عن اعتمادها على أسرار، وقربان، وغير ذلك من أمور لم أستطع الإيمان بها.. .. في حين أن دين الإسلام برئ من هذا كله، فيكفي المسلم أن يتوجه إلى ربه مباشرة بدون وسيط، وبدون كرسي اعتراف، فيستجيب الله دعاءه.

لقد كانوا يعلمونني كما يعلمون غيري أن عيسى إله ابن إله، وكانوا يزعمون أن محمدا ليس نبيّاً، وبالتالي ينكرون الإسلام ... ثم حدث أن وقع بين يدي - لأول مرة في حياتي - ترجمة لمعاني القرآن الكريم، واستوقفتني معاني كلماته، مثل:

﴿قُلْ هُوَ اللهُ أَحَدٌ اللهُ الصَّمَدُ لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ وَلَمْ يَكُن لَّهُ كُفُواً أَحَدٌ﴾

واستَوقَفَه كما يذكر ترجمة قول الله تعالى:**﴿فِطرتَ اللهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا لاَ تَبْدِيلَ لِخَلْقِ اللهِ ذَلِكَ الدِّينُ القَيِّمُ وَلكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لاَ يَعْلمُونَ﴾**[1] .

1.سورة الروم (30)

كما يذكر أيضا أنه قرأ حديثاً لرسول الله صلى الله عليه وسلم، شعر تجاهه بأن الإسلام دين الفطرة بحق.

«كل مولود يولد على الفطرة، فأبواه يهودانه أو ينصرانه، أو يمجسانه».(رواه البخاري)

ولذلك **يقول** "فانسان مونتيه" أو "المنصور بالله الشافعي" كما يعتز باسمه الجديد بعد أن أشهر إسلامه: "لقد آمنت برسالة محمد ومصداقيتها، مثلما آمنت تماما بوحدانية الله.. إن محمداً رسول الله حقاً.. والقرآن الكريم مُوحىً به من عند الله وليس من إنشاء محمد أو صُنعه.. .. ورسالته السماوية السمحاء ليست مقصورة على العرب.. وإنما هي للناس كافة.

وعما استلفت نظره في الإسلام أيضا **يقول:**

"رأيت في الإسلام تسامحا مدهشا، والأخلاق الرفيعة هدف كل مسلم.. كما رأيت رفضا للرهبنة التي تجافي طبيعة الإنسان البشرية، فالإسلام يحفظ للإنسان إنسانيته، فيمنع عليه الرهبنة، ويدفعه إلى التمتع بالحياة وطيباتها، ما لم تتعارض المتعة مع تعاليم الله تعالى.. ثم أخذ يطأطئ رأسه، ووجهه شرق بابتسامة عريضة تاليا قوله تعالى:

﴿وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ﴾ [1] .

ثم غابت ابتسامته فجأة وهو يتذكر المتحاملين على الإسلام، وما يرمونه به من تهم باطلة لا صحة لها على الإطلاق، فيستعرضها مفنداً:

أعداء الإسلام يدعون أن المسلمين لا يرضون من غيرهم إلا أن يكونوا مسلمين، فإذا لم يكونوا مسلمين أشهروا عليهم سيف الجهاد ... في حين أنهم لو عقلوا ذلك جيداً لعلموا أن الجهاد الإسلامي مفروض، ولكن من أجل إحقاق الحق وإزهاق الباطل.

ثم يواصل المفكر الإسلامي "المنصور بالله الشافعي" تفنيده لادعاءات الحاقدين على الإسلام **فيقول:**

"أنهم يتهمون الإسلام بالقسوة المفرطة، مع أن الإسلام دين السلام، والتسامح، والعفو، والمغفرة.. .. لقد تناسى هؤلاء كل العقوبات النصرانية فيما مضى، والتي أفرطت في القسوة، والتعذيب الذي وصل إلى حد الإحراق، وفصل أجزاء الجسد، فضلاً عن كثرة حالات الإعدام، وهو ما لم يشهده الإسلام في تاريخه.

1.سورة الحج(78)

كما أنهم يتهمون الإسلام بظاهرة الرق التي وجدت قبل الإسلام وليس بعده، بل حين انتشر الإسلام وطبقت تعاليمه كان يسعى لإلغاء الرق، بل إن كثيرا من الكفَّارات للذنوب التي يقدم عليها المرء هو تحرير الرقاب الذي عده الإسلام تقربا وطاعة لله.

ثم يحاولون الإساءة إلى الإسلام من زاوية تعدد الزوجات، ولو عقلوا لوجدوا أنه وأن سمح حقا بذلك فإنه في الوقت ذاته وضع شروطاً دقيقة أساسها العدل المطلق، والمعاملة الطيبة، كما نظر إلى النساء التي حالت ظروفهن دون الزواج، أو لمرض الزوجة، أو لأسباب أخرى.

ثم يصمت برهة ليجزم **بالقول:**

"أن الإسلام بعظمته وعمقه، وبنقائه ورقيه، وبتسامحه ودعوته لكرامة الإنسان في كل زمان ومكان - لن يستطيع أحد أن ينال منه.. لأن الإسلام في ذاته قوي.. وتعاليمه تدعو إلى القوة بعدم ارتكاب المعاصي والذنوب التي تضعف القوة، مثل الزّنَى، وشُرب الخمر، وأكل لحم الخنزير، وغير ذلك مما يحرمه الدين الحنيف".

ويختم كلامه وقد غمرته سعادة إيمانية وهو **يقول:**

"لهذا اخترت الإسلام.. من أجل أن أشعر بالراحة في رحابه وظلاله ... نعم، اعتنقت الإسلام لأشعر وأدرك أنني اعتنقت ديناً لا يفصل بين البدن والروح، بين النفس والجسد ... يكفيني أن الإسلام دين نقي، يدفع إلى الأخلاق والتحلي بها، وإلى الكرامة الإنسانية والتمسك بها، من أجل ذلك شهدت أن لا إله إلا الله، وأن محمداً عبده ورسوله ... وعلى ذلك ألقى ربي"(1)

1.سورة الـ

*** عالم النفس الألماني فيلي بوتولو (Philly botolo)

هو أستاذ علم النفس بجامعة "ميونيخ" بألمانيا الغربية ... درس القرآن وتعمق في دراسة التصوف الإسلامي بحكم تخصصه كباحث في الظواهر المختلفة في الأديان.. جذبه الإسلام الذي شعر تجاهه براحة نفسية، ويعبر عن ذلك **بقوله:**

"إنني وجدتُ في الإسلام راحة نفسية، لم تفتقدها ألمانيا الغربية فحسب، وإنما تفتقدها أوربا كلها".

ثم يسرد قصة إسلامه **فيقول:**

"إن شعوري بانجذاب للإسلام كان منذ فترة طويلة.. ولكن أراد الله تعالى أن يكون عملي كأستاذ لعلم النفس بجامعة "ميونيخ" مدخلا لاعتناقي دين الإسلام ... فمن خلال عملي بدأت مرحلة البحث والدراسة حول الأديان كافة لمختلف دول العالم، والظواهر الغربية في كل الأديان.

وعند دراسة الإسلام شد انتباهي ما وجدته في القرآن أولا، وفي التصوف ثانيا، من شرح لأصول العقيدة ومناهج الإسلام، فعكفت على دراسة التصوف فترة غير قصيرة، حتى انتهيت إلى حقيقة مهمة وهي أن الإسلام يهتم بعلاج الإنسان ظاهرا وباطنا.. فهو دين يدعو إلى نظافة الظاهر وطهارة الباطن، ويربي في الإنسان حب الأخوة والترابط والتآلف، بعكس ما نجده في المجتمعات الغربية، حيث يعيش كل إنسان في عالمه الخاص، لا تربطه بالمجتمع روابط روحية أو علاقات دينية، كما يحدث عند المسلمين.

وعرفت من خلال دراستي للتصوف أن المتصوفة يجتمعون لذكر الله، ويلتقون على حبه، ويسيرون في طريق النقاء الروحي والوجداني، ويتلون أوراداً معينة بعد كل صلاة، مما يجعلهم مشدودين دائماً إلى تعاليم السماء.

ثم يصمت برهة ليتأمل ما حوله **ليقول** بعدها:

"من الصعب أن تجد في أوربا مجتمعا يتسم بهذه الصفات، ولهذا وجدت نفسي مدفوعا الى اعتناق الإسلام ... ولكنني رأيت من الضروري والضروري جدا _أن أظل مسلما في السر لمدة عام كامل، لأنك إن أردت أن تدخل الإسلام في بلد كل وسائل الإعلام فيه موجهة ضد هذا الدين الحنيف، لكان ذلك صعبا جدا ولكن بعد أن رسخت العقيدة في نفسي أعلنت إسلامي بصراحة، ولم أخش الذين يحاربون الإسلام.

ثم اختتم قوله بحماس _وهو يشير بأصبعه إلى بعيد:

"إنني أؤكد أنه بدون القرآن، وبدون التصوف[1] الذي يعد فرعا من علم النفس الذي أدرسه في الجامعة لم يكن بمستطاعي أن أُغيرَ ديني ولذا فلقد غيرت ديني عن ثقة واقتناع تام..".

ثم إبتسم ابتسامة عريضة وهو **يقول:**

"لقد تغيرت حياتي اليومية بعد الإسلام تماما، وانتظمت انتظاما عجيبا، فقد كانت في الماضي بلا هدف، أما الآن فقد أصبح لها معنى، ولها هدف ولها حلاوة ... لقد أصبحتُ أخاف الله في كل تصرفاتي، وأعرف أن لي ربا سوف يحاسبني فيما أفعله في أي وقت".

[1]. يلاحظ أن اختياره لاسم "أبي الحسن" بالذات لأنه أحبَّ القطب الصوفي الكبير أبا الحسن الشاذلي، كما أوضح في ثنايا حديثه.

***** أستاذ الأدب البريطاني جان مونرو (Jane munro)**

أستاذ الأدب الإنجليزي في الجامعة الامريكية ببيروت ... درس في جامعات "نورث كارولينا" و "لندن" و "تورنتو" ... ووضع خمسة عشر كتابا معظمها يدور حول المواضع التي يدرسها، فضلاً عن أنه كتب حول موضوعات متنوعة تتعلق بالحياة الاجتماعية والسياسية والاقتصادية في منطقة الشرق الأوسط ... وآخر كتبه هو "التجارة والإسلام في منطقة الشرق الأوسط".

إعاش بين المسلمين في لبنان عشرين عاما بحكم عمله رئيسا لقسم الأدب الإنجليزي في الجامعة الأمريكية في بيروت ... عرف في أثنائها طبيعة وسلوك المسلمين، وتبين له خطأ التصور الذي كان يحمله معه عند ذهابه إلى لبنان، فقد كان يسيطر على مخيلته بعض الأضاليل والافتراءات على الإسلام والمسلمين، والتي كانت منتشرة بصورة كبيرة في الغرب، مثال ذلك أن الحرب المقدسة عند المسلمين هي العدوان على كل من لا يؤمن بعقيدتهم الإسلامية ... ولكنه بعد أن قرأ بإمعان التاريخ الإسلامي، اتضح له بجلاء أن الإسلام عقيدة متسامحة، ودين لا يفرض على الآخرين بالإكراه.

ولقد تأكد من ذلك بالمعايشة الفعلية التي يعبّر عنها **قائلا:**

"أريد القول: إن حظي كان كبيرا، لأن الفرصة قد أتاحت لي الدراسة، ولكن ليس بطريقة أكاديمية، وإنما عن طريق اتصالات الصداقة مع مجموعة من الناس الذين كانت مهمتهم تنوير الناطقين بالإنجليزية بحقيقة طبيعة العقيدة الإسلامية، فضلا عن ذلك أنني قرأت كل ما وصلت إليه يداي، كما أنني ناقشت مع الذين أعمل معهم بعض القضايا التي يثار الجدل حولها ... وبهذه الطريقة توصلت إلى طبيعة وحقيقة الإسلام، ليس على أنه نظام يجب دراسته _وهي الطريقة التي يتبعها معظم الغربيين في معرفة الإسلام، ولكن كعقيدة فعالة، ومنهج وطريق للحياة، وكنت في بداية الأمر مهتما بهذه الأمور ... أمّا الآن فإنني أُكن كل احترام وتقدير للإسلام وأتعاطف معه.

وعن تأثير الإسلام على حياته **يقول:**

"إنني أعتقد أن تجربتي المشتركة مع المسلمين قد جعلتني أكثر تسامحا من قبل ... كما أن تلك التجربة قد جعلتني مدركاً لبعض الأمور التي تحيط بي أكثر من الماضي.

بالإضافة إلى هذا، أصبحت متفهما لوضع المرأة في الإسلام، على عكس ما يعتقد الغربيون _بصورة خاطئة _ أن المسلمين يعتبرون النساء كائنات دنيا ووضيعة، في حين أن الحقيقة أن

النساء في ظل الإسلام يتمتعن بتلك الحقوق والامتيازات التي يجب أن يتمتعن بها، يكفي أن هناك سُوَراً عديدة في القرآن الكريم تثبت وجهة نظري هذه.

وأخيرا _فإن أهم درس تعلمته من الإسلام هو عدم الجدوى من التذمر من أمور هي فوق طاقتنا لتغييرها أو تبديلها، فالإنسان ليس قادراً على كل شيء، مع أنه يتمتع بصفات خارقة تميزه عن بقية المخلوقات، ولكن عليه إدراك ضرورة الإذعان إلى قوة خارج طاقته، وأن التذمر من ذلك يؤدي إلى الفشل والإخفاق والحزن، في حين أن الإنسان الذي يدرك مكانه الحقيقي في هذا الكون يكون هادئاً مطمئناً يشعر بالراحة مع نفسه وعالمه المحيط به".

ثم عاد يكرر: إن فهم الإسلام لا يكون إلا بمعايشته. ويأخذ على الأوربيين أنهم لا يعايشونه، لذلك فعندما يصلون إلى مرحلة التقييم الفكري للإسلام فإنهم يصلون إلى ذلك بواسطة طريقة أكاديمية، ولذلك فإن العديد من علماء الغرب الذين يعتنقون الإسلام يعتبرهم زملاؤهم شواذاً، لأن الأوربي العادي يعتبر الإسلام دينا دخيلا وغريباً أكثر من اعتباره عقيدة حيوية.

ويرى "مونرو" أنه عندما يتم استيعاب وفهم مبادىء الإسلام النبيلة يكون التعاطف معه وانتشاره.

***** المؤلف والروائي والشاعرالبريطاني ويليام بيكارد (Willim Packard)**

الدكتوراه في الأدب (لندن) ، وهو مؤلف واسع الشهرة. من ضمن أعماله: ليلى والمجنون، ومغامرات القاسم، والعالم الجديد، ومؤلفات أخرى.] "قَال رسول الله صلى الله عليه وسلم:« **كل مولود يولد على الفطرة فأبواه يهودانه أو ينصرانه أو يمجسانه**»[1].

لم أُدرك حقيقةأني ولدت على فطرة الإسلام إلا بعد مضي العديد من السنين. ففي المدرسة والجامعة كنت مشغولا -وربما بقوة- بقضايا اللحظة الآنية وشؤونها. لم أكن أعتبر مهنتي في تلك الأيام مهنةً لامعة، ولكنها كانت في تطور. ووسط محيط مسيحي تعلمت عن الحياة الطيبة، وكان الإيمان بالله تعالى والعبادة والحق من الأمور التي تسرني. وإن كنت أُقدس أي شيء فإن ذلك كان هو النبل والشجاعة.

أنا القادم من كامبريدج، ذهبت إلى أواسط أفريقيا، حيث حصلت على تعيين في إدارة الوصاية على أوغندا. كان وجودي هناك ممتعا ومثيرا أكثر مما كنت أحلم به في بريطانيا، وكنت مجبرا - تبعا للظروف المحيطة- أن أعيش وسط الأخوَّة السوداء من الإنسانيَّة، ويمكنني القول بأني تعلقت بهم بمحبةٍ بسبب بساطة نظرتهم السعيدة للحياة. لقد شدني الشرق دائما. ففي كامبريدج قرأت "الليالي العربية"؛ ووحيدا في أفريقيا قرأت "الليالي العربية"؛ ووجودي في تجوال موحش في أوغندا لم يقلل من عزة الشرق في نفسي.

ثم -وبعد تحطم حياتي الهادئة في الحرب العالمية الأولى- عدت أدراجي مسرعا تجاه الوطن في أوروبا؛ وساءت صحتي. ومع استعادة صحَّتي تطوعت للجيش، لكنَّ طلبي رفض على أُسس صحية. لذلك عملت على تقليل الخسائر وسجلت في "الجندرمة" -بعد أن عملت بطريقة ما على اجتياز الفحص الطبي- وشعرت بالرَّاحة حين تسلمت بدلتي العسكرية كجندي في فرقة للمشاة. خدمت حينئذ في الجبهة الغربية في فرنسا، واشتركت في معركة "السوم" سنة 1917، حيث جرحت وأُسرت. نقلت عبر بلجيكا إلى ألمانيا حيث كنت في المشفى. وفي ألمانيا رأيت الكثير من المعاناة الإنسانية، وخاصةً الروس المصابين بالديزنطاريا. ووصلت إلى حافة الموت جوعا. جرحي -وهو كسر في ساعدي الأيمن- لم يُشف بسرعة، فكنت عديم النفع للألمان. فأُرسلت إلى سويسرا من أجل عملية جراحية.

---

1. صحيح البخاري

أذكر جيدا كم كان عزيزا علي حتى في تلك الأيام حين كنت أفكر بالقرآن الكريم. في ألمانيا كنت قد كتبت رسالة للأهل ليرسلوا لي نسخة من القرآن الكريم. وعلمت في السنوات اللاحقة أنهم أرسلوا لي نسخة ولكنها لم تصلني أبدا.

في سويسرا -وبعد عملية في ساعدي ورجلي- تحسنت صحتي، فكان بإمكاني الخروج بين الحين والآخر، فاشتريت نسخة من الترجمة الفرنسية لمعاني القرآن الكريم -وهي اليوم من أعز ممتلكاتي- وعندئذ شعرت بسعادة عظيمة. كان ذلك وكأن شعاعا من الحقيقة الخالدة قد أشرق علي بالبركة. كانت يدي اليمنى ما تزال غير ذات نفع، فتمرنت على كتابة القرآن الكريم بيدي اليسرى. وارتباطي بالقرآن الكريم يظهر بوضوح أكبر عندما أقول بأن واحدة من أشد الذكريات وضوحا وعزة لدي من كتاب "الليالي العربية" كانت عن فتى وجد وحيدا في المدينة البائدة، جالسا يقرأ القرآن الكريم، غافلا عما يحيط به.

في تلك الأيام في سويسرا، أعدت تسجيل نفسي رسميا كمسلم. وبعد توقيع الهدنة عدت إلى لندن، وذلك في شهر كانون الأول من سنة 1918، وبعد ذلك -في عام 1921- سجلت لدراسة الأدب في جامعة لندن. وكان أحد المواضيع الَّتي اخترتها هي اللغة العربيَّة، وكنت أحضر محاضراتها في الكلية الملكية. وكان في يوم أن ذكر أستاذي في اللغة العربية -السيد بلشا من العراق رحمه الله تعالى- القرآن الكريم وقال: "إن كنت تؤمن به أم لا، فإنك ستجد أنه أكثر الكتب إثارة وأنه يستحق الدراسة." فأجبت: "أوه، ولكني أومن به". فاجأ هذا الجواب أستاذي بشدة وأثار اهتمامه، وبعد حديث قصير دعاني لأُرافقه إلى مسجد لندن في "نوتينغ هيل جيت". وبعد ذلك كنت أحضر للصلاة باستمرار في هذا المسجد لكي أتعلم أكثرعن تطبيق الإسلام، إلى أن أعلنت ارتباطي بالأمة الإسلامية في رأس السنة الجديدة لعام 1922.

ان هذا قبل ما يقارب الربع قرن. ومنذئذ وأنا أعيش حياة إسلامية قولا وعملا بكل ما في استطاعتي. فقوة الله تعالى وحكمته ورحمته ليس لها حدود. وحقول المعرفة تمتد أمامنا إلى ما وراء الأفق. وفي حجنا خلال هذه الحياة أشعر بيقين أقوى بأن اللباس الوحيد المناسب الَّذي نستطيع لبسه هو الخضوع لله تعالى، وأن نعتمر على رؤوسنا عمامة من الحمد، وأن نملأ قلوبنا حبا للخالق الواحد سبحانه وتعالى. والحمد لله رب العالمين.

المبحث الثاني: في المجالي السياسي

***الدكتور روبرت كرين مستشار الرئيس الأمريكي نيكسون (Dr.Robent crane)

نبذة عنه: دكتوراه في القانون الدولي والمقارن، رئيس جمعية هارفارد للقانون الدولي، ومستشار الرئيس الأمريكي نيكسون للشؤون الخارجية، ونائب مدير مجلس الأمن القومي في البيت الأبيض سابقاً، ومؤسس جمعية المحامين المسلمين الأمريكيين.

اعتنق الإسلام عام 1980م.

يقول د. فاروق عبد الحق ناعيا على العدوان الصحفي على الإسلام في أمريكا:

"لو قرأ الناس الصحف في أمريكا، فإنهم بلا شك سينتابهم الخوف من الإسلام".

ويقول واثقا من مستقبل الإسلام:

"الإسلام هو الحل الوحيد، فهو الذي يحمل العدالة في مقاصد الشريعة وفي الكليات والجزيئات والضروريات".

د. فاروق عبد الحق (روبرت گرين) مستشار الرئيس الامريكي نيكسون ونائب مدير الأمن القومي الامريكي هو أحد مستشاري الرئيس السابق نيكسون, رجل معه دكتوراة في دراسة الحضارات وهو من الشخصيات البارزة هناك, عمل في الخارجية الأمريكية والبيت الأبيض ثلاثين عاما وحين أراد نيكسون أن يكتب كتابه طلب من المخابرات الأمريكية ملفاً عن الأصولية الإسلامية فوافوه بملف كامل عن الأصولية الإسلامية ولم يكن عنده من الوقت ما يسمح له بقراءته فأحاله إلي روبرت كرين فقرأه فأسلم علي الفور.

مع العلم بأن الملف الذي قرأه والذي كان سبباً في إسلامه قد كتب بأيدي المخابرات الأمريكية وليس بأيد إسلامية ومع ذلك فقد أسلم كونتين وهو الآن يكتب سلسلة من المقالات في دورية من أهم الدوريات الغربية.

إنه الإيمان الذي يقرع القلوب.

الدكتور "گرين" هو أحد كبار الخبراء السياسيين في أمريكا. وهو المؤسس والمنشىء لمركز الحضارة والتجديد في أمريكا. وبعد حصوله على شهادة الماجستير في الأنظمة القانونيّة المقارنة من جامعة هارفارد. وبعد تأسيسه لصحيفة "هارفارد" للقانون الدولي وتسلمه منصب الرئيس الأوّل لجمعيّة هارفارد للقانون الدولي. عمل لمدّة عقد من الزمن فيما يسمّى بـ "المراكز الاستشاريّة لصنّاع السياسة في واشنطن".

وفي عام 1962م شارك في تأسيس مركز الدراسات الاستراتيجية الدولية. وفي عام 1963م وحتى عام 1968م كان أكبر مستشاري الرئيس السابق ريتشارد نيكسون في السياسة الخارجية. وفي عام 1969م عينه نيكسون نائبا لمدير مجلس الأمن القومي في البيت الأبيض. وفي عام 1981م عينه رونالد ريغان سفيرا للولايات المتحدة في الامارات العربية.

بعد إسلامه، عمل الدكتور "گرين" كمدير للقسم القانوني للمجلس الإسلامي الأمريكي وهو الرئيس المؤسس لرابطة المحامين الأمريكيين المسلمين، وهو حاصل على دكتوراه في القانون عام 1959م، ويتقن ست لغات حية. وهو متزوج وأب لخمسة أولاد. نشر عشرة كتب وخمسين مقالة اختصاصيّة حول الأنظمة القانونية المقارنة والاستراتيجية العالمية وإدارة المعلومات.

وعن كيفية اهتدائه الى الإسلام، **يقول:**

"في عام 1980م، وعلى أثر انتصار الثورة الإسلامية في ايران، ازداد اهتمام الناس في الغرب بالإسلام، ولم يكن اهتمامهم اعجابا به وانما اعتبروه تهديدا لهم، لذلك تنادى العديد من صناع الفكر الى عقد الندوات والمؤتمرات، حول هذا الموضوع. وقد حضرت أحد المؤتمرات كي أرى ماهية هذه الدراسات والاطروحات المقدمة، (في خريف 1980م) ، وكان مشاركا في المؤتمر الكثير من قادة الفكر الإسلامي، ومنهم الدكتور حسن الترابي الذي تكلّم عدة مرات وشرح الإسلام تماما، كما كنت أبحث عنه، فادركت أنه متقدم في أفكاره، ثم رأيته وهو يصلي ويسجد، وكنت ضد مسألة السجود، لأن الانسان في نظري لا يجب أن يسجد لأحد، ففي هذا اهانة له ولانسانيته. ولكنني أدركتُ أن الشيخ حسن الترابي ينحني لله ويسجد له، فالأولى أن أنحني وأسجد أيضا، وهكذا فعلت ودخلتُ الإسلام، من يومها، على يد الدكتور حسن الترابي".

وعما كان يسكنه من هاجس ثم وجد في الإسلام اجابة له، يقول "گرين": "كان والدي يعمل استاذا في جامعة هارفارد. وقد علمني أن أهتم وادافع عما هو صواب، وأن احاول تجنب الخطأ. وقد قضيت معظم وقتي في التحري عن العدل والعدالة قبل أن أصبح مسلما.

وفي الندوة التي جمعتني مع البروفسور (روجيه غارودي) في دمشق سمعته يتحدث ويهاجم الرأسمالية منذ كان شيوعيا، وكلانا كان لديه نفس الهدف، وهو أن يدعم العدالة. وكلانا كان ضد التركيز على الثروة، لأن الاهتمام بجمع الثروة ليس بعدل. لقد اتبع غارودي المبدأ الماركسي الذي يسعى لتحطيم الملكية، في حين أني كنت أعتبر الملكية مفتاحا للحرية. لكن كلانا كان يرى أن

الملكية تؤدي في النهاية الى الظلم وعدم انتشار العدل، وكلانا كان يدعو الى نظام يدعو الى انتاج واعطاء العدالة للجميع.. لذلك وجدنا أن الإسلام هو الحل الوحيد، فهو الذي يحمل العدالة في مقاصد الشريعة وفي الكليات والجزئيات والضروريات، وأنا كمحام كنتُ أسعى الى مبادىء ليست من وضع البشر..".

ويواصل د. گرين حديثه متطرقا الى أن الغرب أخذ هذه الفضيلة من الشرق أي المقاصد والغايات ثم وسعها وحولها سعيا وراء القوة الى مدنية كبيرة، وقد أدت هذه القوة الى التحكم بالعالم. وقد فقد الغرب هنا الدوافع لحضارته ومدنيّته. وفي الواقع أن تحري العدالة ليس هدفا في الغرب "لذلك بدأت أسعى وأفتش عن العدالة. والمفارقة انني عندما ذهبتُ الى جامعة هارفارد وحصلت على شهادتي في القانون، مكثت هناك ثلاث سنوات لم أسمع خلالها كلمة العدل ولا مرة واحدة".

أما كيف تم اختياره مستشارا للشؤون الخارجية الأميركية **فيقول** عن ذلك:

"في عام 1963م كتبت مقالة طويلة عن الصراع بين روسيا وأميركا، وقد قرأ الرئيس نيكسون هذه المقالة وهو في الطائرة. واستدعاني بعدها وكلّفني بوضع كتاب حول السياسة الخارجية الأمريكية وحول الشيوعية. ثم عملت مستشارا للشؤون الخارجية منذ عام 1968م، وكنتيجة لهذا الكتاب عينت نائبا للرئيس نيكسون للأمن القومي في البيت الأبيض، وكان هناك أربعة نواب للرئيس كنت أحدهم. وفي عام 1969م عندما استلم هنري كيسنجر وزارة الخارجية أنهى عملي بسبب 25 ورقة كانت في كتابي تضمنت موضوع فلسطين، وقد اقترحت يومها تشكيل دولتين: يهودية وفلسطينية، وقد بحث هذا الموضوع لسنوات عديدة على أعلى المستويات في دوائر الولايات المتحدة وفي البيت الأبيض. ولكن كيسنجر كان ضدّ كل انسان يبحث في هذا الموضوع.. ووقف كيسنجر ضدي في كلّ مجال دخلت أو عملت فيه، ثم عينني نيكسون نائبا لإدارة شؤون احدى الولايات في البيت الأبيض، كما عملت في مسألة (ووترغيت) .

بعد فضيحة (ووتر غيت) وجدت أنني لا أستطيع أن اؤثر على سياسة الولايات المتحدة بشكل فعال من داخل الدولة. ورأيت أن الحل الوحيد لإزالة الظلم هو انشاء حركة فكرية تعود للمثاليات في أمريكا، وتنادي باستعادة التراث الأمريكي الذي كاد أن يضيع.. هذا التراث الذي ضاع. هذه المثل العليا لم تعد موجودة في أمريكا. ولكني وجدتها في الإسلام. لذلك أرى أن الطريق الى انعاش التراث الأمريكي سيكون عن طريق الإسلام وهذا ما أقوم بالعمل عليه منذ اسلامي عام 1980م".

"وعن هذه النقطة، وبشيء من التفصيل عاود صاحبنا، وفي المؤتمر الرابع والعشرين للاتحاد الإسلامي في أمريكا الشمالية (المعروف اختصارا بـ ISAN) والذي عقد في الفترة ما بين 8/29 الى 1986/9/1م بمدينة انديانا بوليس، والذي خصص لمناقشة مستقبل الإسلام في أمريكا الشمالية، إذ عرض د. فاروق عبد الحق (گرين) مقارنة للمقدمات التي تحدد توجهات السياسة الخارجية الأمريكية والصورة المثلى التي قامت على أساسها، ولهذا ظلت السياسة الأمريكية ثابتة

لثبات هذه المقدمات.. وبالنسبة للإسلام فان السياسة تتركز على العدل، ويمكن تعريف العدل بأنه إرادة الله".

ومن هنا فانه يرى أن الحاجة قائمة الى صناع فكر اسلامي لكي يشرحوا للأمريكيين كيف يجب على أمريكا أن تدير سياستها الخارجية، وأن يبينوا أن العدل هو الطريق الطويل الذي يجب أن تسلكه أمريكا.

وفي الوقت الذي لا يبدي فيه د. فاروق قلقا على بقاء الإسلام في أمريكا.. غير أنه يجب التركيز على بناء فكر عال للمفهوم الإسلامي بين الشباب بشكل خاص. "يجب أن يفهموا العالم الحديث، ويجدوا ردودا اسلامية لكل المشاكل المطروحة في المجتمع. ومن جانب آخر يجب أن ننمي ونطور قيادة فكرية بين المسلمين وفي كل حقول المعرفة. ويكون الهدف من كلا الأمرين هو تدعيم العدل والعدالة في العالم.. وهذا يجعل الإسلام قوة ايجابية من أجل الخير في العالم. وهذه الأولويات تنطبق على الغرب كما تنطبق على العالم الإسلامي.

***** رئيس الحزب الإسلامي البريطاني داود موسي بيتكوك (David moses petkok)**

قال كفار مكة للرسول صلى الله عليه وسلم: إن كنت صادقا فشق لنا القمر فرقتين، ووعدوه بالإيمان إن فعل، وكانت ليلة بدر، فسأل رسول الله صلى الله عليه وسلم ربه أن يعطيه ما طلبوا، فانشق القمر نصف على جبل الصفا، ونصف على جبل قيقعان المقابل له، حتى رأوا حراء بينهما،فقالوا: سحرنا محمد، ثم قالوا: إن كان سحرنا فإنه لا يستطيع أن يسحر الناس كلهم!! فقال أبو جهل: اصبروا حتى تأتينا أهل البوادي فإن أخبروا بانشقاقه فهو صحيح، وإلا فقد سحر محمد أعيننا، فجاؤوا فأخبروا بإنشقاق القمر فقال أبو جهل والمشركون:هذا سحر مستمر أي دائم فأنزل الله: ﴿**اقتربت الساعة وانشق القمر* وإن يروا آية يعرضوا ويقولوا سحر مستمر* وكذبوا واتبعوا أهواءهم وكل أمر مستقر* ولقد جاءهم من الأنباء مافيه مزدجر* حكمة بالغة فما تغني النذر* فتول عنهم..**﴾ - سورة القمر- انتهت القصة التي كانت في عهدالرسول صلى الله عليه وسلم.

في أحد ندوات الدكتور زغلول النجار باحدى جامعات بريطانيا "جامعة (كارديف) (Cardif) في غرب بريطانيا"، وكان الحضور خليطا من المسلمين وغيرالمسلمين, قال أن معجزة انشقاق القمر على يد الرسول صلى الله عليه وسلم تم اثباتها حديثاً ثم حكى قصة أثبتت ذلك:

قال أحد الاخوة الانجليز المهتمين بالإسلام اسمه داود موسى بيتكوك وهو الآن رئيس الحزب الإسلامى البريطانى وينوى أن يخوض الانتخابات القادمة باسم الإسلام الذى ينتشر فى الغرب بمعدلات كبيرة أنه أثناء بحثه عن ديانة أهداه صديق ترجمة لمعانى القرآن بالانجليزية فتحها فاذا بسورة القمر فقرأ ﴿**اقتربت الساعة وانشق القمر**﴾ فقال هل ينشق القمر؟ ثم انصد عن قراءة باقى المصحف ولم يفتحه ثانية. وفي يوم وهوا جالس أمام التلفاز البريطانى ليشاهد برنامجا على ال بى بى سى يحاور فيه المذيع ثلاثة من العلماء الأمريكان وكان يعتب عليهم أن أمريكا تنفق الملايين بل المليارات فى مشاريع غزو الفضاء فى الوقت الذى يتضور فيه الملايين من الفقر فظل العلماء يبررون ذلك أنه أفاد كثيرا فى جميع المجالات الزراعية والصناعية ... الخ ثم جاء ذكر أحد أكبر الرحلات تكلفة فقد كانت على سطح القمر وكلفت حوالى 100 مليار دولار فسألهم المذيع ألكى تضعون علم أمريكا على سطح القمر تنفقون هذا المبلغ؟؟ رد العلماء أنهم كانوايدرسون التركيب الداخلى لهذا التابع لكى يروا مدى تشابهه مع الأرض ثم قال أحدهم: فوجئنا بأمر عجيب هو حزام من الصخور المتحولة يقطع القمر من سطحه الى جوفه الى سطحه فأعطينا هذه المعلومات الى الجيولوجيين فتعجبوا وقرروا أنه لايمكن أن يحدث ذلك الا أن يكون القمر قد انشق فى يوم من

الأيام ثم التحم وأن تكون هذه الصخور المتحولة ناتجة من الاصطدام لحظة الالتحام ثم يستطرد داود موسى بيتكوك: قفزت من على المقعد وهتفت معجزة حدثت لمحمد عليه الصلاة والسلام من أكثر من 1400 سنة فى قلب البادية يسخر الله الأمريكان لكى ينفقوا عليها مليارات الدولارات حتى يثبتوها للمسلمين أكيد أن هذا الدين حق..وكانت سورة القمر سببا لاسلامه بعد أن كانت سببا فى اعراضه عن الإسلام.

*** السفير الألماني في المغرب وفي مصر سابقا د. مراد هوفمان

(Dr.Muradhofmann)

ألماني نال شهادة دكتور في القانون من جامعة هارفرد، وشغل منصب سفير ألمانيا في المغرب.

في مقتبل عمره تعرض هوفمان لحادث مرور مروّع، فقال له الجراح بعد أن أنهى إسعافه: "إن مثل هذا الحادث لا ينجو منه في الواقع أحد، وإن الله يدّخر لك يا عزيزي شيئا خاصا جدا"[1]

وصدق القدر حدس هذا الطبيب إذ اعتنق د. هوفمان الإسلام بعد دراسة عميقة له، وبعد معاشرته لأخلاق المسلمين الطيبة في المغرب..

ولما أشهر إسلامه حاربته الصحافة الألمانية محاربة ضارية، وحتى أمه لما أرسل إليها رسالة أشاحت عنها وقالت:"ليبق عند العرب! [2].

قال لي صاحبي أراك غريباً ** بين هذا الأنام دون خليلِ

قلت: كلا، بل الأنامُ غريبٌ ** أنا في عالمي وهذي سبيلي[3]

ولكن هوفمان لم يكترث بكل هذا، **يقول**: "عندما تعرضت لحملة طعن وتجريح شرسة في وسائل الإعلام بسبب إسلامي، لم يستطع بعض أصدقائي أن يفهموا عدم اكتراثي بهذه الحملة، وكان يمكن لهم العثور على التفسير في هذه الآية ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾[4].

وبعد إسلامه ابتدأ د. هوفمان مسيرة التأليف ومن مؤلفاته، كتاب (يوميات مسلم ألماني) ، و (الإسلام عام ألفين) و (الطريق إلى مكة) وكتاب (الإسلام كبديل) الذي أحدث ضجة كبيرة في ألمانيا.

يتحدث د. هوفمان عن التوازن الكامل والدقيق بين المادة والروح في الإسلام **فيقول**: "ما الآخرة إلا جزاء العمل في الدنيا، ومن هنا جاء الاهتمام في الدنيا، فالقرآن يلهم المسلم الدعاء للدنيا، وليس

---

1. (الطريق إلى مكة) مراد هوفمان (55) .
2. مجلة (المجلة) العدد 366، مقال (هل حان الوقت لكي نشهد إسلاماً أوربياً؟) للمفكر فهمي هويدي.
3. البيتان للشاعر الدكتور عبد الوهاب عزام (ديوان المثاني) ص (34) .
4. (الطريق إلى مكة) مراد هوفمان ص (49) .

الآخرة فقط ﴿رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنيَا حَسَنَةً وَفِي الآخِرَةِ حَسَنَةً﴾ وحتى آداب الطعام والزيارة تجد لها نصيباً في الشرع الإسلامي"[1] .

ويعلل د. مراد ظاهرة سرعة انتشار الإسلام في العالم، رغم ضعف الجهود المبذولة في الدعوة إليه بقوله:"إن الانتشار العفوي للإسلام هو سمة من سماته على مر التاريخ، وذلك لأنه دين الفطرة المنزّل على قلب المصطفى " [2].

"الإسلام دين شامل وقادر على المواجهة، وله تميزه في جعل التعليم فريضة، والعلم عبادة ... وإن صمود الإسلام ورفضه الانسحاب من مسرح الأحداث، عدّ في جانب كثير من الغربيين خروجاً عن سياق الزمن والتاريخ، بل عدّوه إهانة بالغة للغرب!! [3] ".

ويتعجب هوفمان من إنسانية الغربيين المنافقة فيكتب:

" في عيد الأضحى ينظر العالم الغربي إلى تضحية المسلمين بحيوان على أنه عمل وحشي، وذلك على الرغم من أن الغربي ما يزال حتى الآن يسمي صلاته (قرباناً) ! وما يزال يتأمل في يوم الجمعة الحزينة لأن الرب (ضحى) بابنه من أجلنا!! " [4] .

موعد الإسلام الانتصار:

"لا تستبعد أن يعاود الشرق قيادة العالم حضاريا، فما زالت مقولة "يأتي النور من الشرق " صالحة[5] ...

إن الله سيعيننا إذا غيرنا ما بأنفسنا، ليس بإصلاح الإسلام، ولكن بإصلاح موقفنا وأفعالنا تجاه الإسلام [6] ...

وكما نصحنا المفكر محمد أسد، يزجي د. هوفمان نصيحة للمسلمين ليعاودوا الإمساك بمقود الحضارة بثقة واعتزاز بهذا الدين، **يقول:**

"إذا ما أراد المسلمون حوارا حقيقيا مع الغرب، عليهم أن يثبتوا وجودهم وتأثيرهم، وأن يحيوا فريضة الاجتهاد، وأن يكفوا عن الأسلوب الاعتذاري والتبريري عند مخاطبة الغرب، فالإسلام هو

---

1. (الإسلام كبديل) مراد هوفمان ص (55-115) .
2. (يوميات مسلم ألماني) مراد هوفمان.
3. (الطريق إلى مكة) ص (148) .
4. (الطريق إلى مكة) ص (92) .
5. (الإسلام كبديل) ص (136) .
6. (الإسلام عام 2000) ص (12) .

الحل الوحيد للخروج من الهاوية التي تردى الغرب فيها، وهو الخيار الوحيد للمجتمعات الغربية في القرن الحادي والعشرين"[1] .

"الإسلام هو الحياة البديلة بمشروع أبدي لا يبلى ولا تنقضي صلاحيته، وإذا رآه البعض قديما فهو أيضاً حديث ومستقبلي لا يحده زمان ولا مكان، فالإسلام ليس موجة فكرية ولا موضة، ويمكنه الانتظار ".

ومعا نقرأ قصة اسلام مراد هوفمان كما يحكيها من البداية:

يقول هوفمان: لم تمر سوى ايام معدودات قبل ان اشهر اسلامي بنطق الشهادتين يوم 25 سبتمبر 1980، وليس من الامور الهينة ان يقدم المرء كشف حساب وتقييما لتطوره الفكري. لقد كتب هيرمان هسه في احدى رواياته القصيرة "نوفاله" Klein und Wagner عام 1919: "التحدث هو أضمن السبل لإساءة فهم كل شيء وجعله ضحلا ومجدبا". وكتب أيضاً في روايته "لعبة الكرات البللورية" محذرا من صياغة معنى داخلي في كلمات، اذ يقول على لسان قائد الاوركسترا: "اظهر المهابة للمعنى، ولكن لا تظنه قابلا للتعلم". لقد فشل عظماء كثيرون في هذه المحاولة. فعمر القوي، ثاني الخلفاء، كان يضطهد المسلمين الى ان اعتنق الإسلام، ولا يمكن حقاً فهم كيفية اقتناعه بالاسلام على نحو مفاجئ بعد أن قرأ سورة طه إثر مشاجرة مع أخته. ويستشهد هوفمان في هذا الصدد بقول أبي حامد الغزالي (القرنين الحادي عشر والثاني عشر الميلادي) في اعترافاته: "ان العقيدة لم تتغلغل في نفسه من خلال دليل واحد واضح بعينه، وانما من خلال عدد لا يحصى من اسباب الايمان، وخبرات ومواقف مصاحبة يمكن تعديد تفصيلاتها". ويقول اخيرا: ان عودته الى الاسلام كانت بفعل "نور القاه الله في صدره".

---

1. مجلة (الكويت) العدد (174) .

المبحث الثالث: في مجال الإعلام

*** العالم والصحفي والمؤلف الألماني الدكتورحامد ماركوس

(Dr.Hamed marcus)

منذ طفولتي وأنا أشعر بدافع في داخل نفسي لدراسة الإسلام ما وجدت الى ذلك سبيلا، وعنيت بقراءة نسخة مترجمة للقرآن في مكتبة المدينة التي نشأت فيها، وكانت هي الطبعة التي حصل منها " جوته" على معلوماته عن الإسلام

أخذ مني الاعجاب كل مأخذ لما رأيته في هذا القرآن من أسلوب عقلي رائع في نفس الوقت الذي يفرض فيه التعاليم الإسلامية، كما أدهشني تلك الروح الثابرة الوثابة العظيمة التي أثارتها وأذكتها هذه التعاليم في قلوب المسلمين الأوائل

ثم أتيحت لي في برلين فرصة العمل مع المسلمين والاستمتاع الى الأحاديث الحماسية المثيرة التي كان يقدمها مؤسس أول جمعية اسلامية في برلين ومنشئ مسجد برلين، عن القرآن الكريم، وبعد سنوات من التعاون العملي مع هذه الشخصية الفذة لمست فيها ما يبذله من ذات نفسه وروحه، آمنت بالإسلام، اذ رأيت في مبادئه السامية والتي تعتبر القمة في تاريخ الفكر البشري، مايكمل آرائي شخصيا

والايمان بالله عقيدة أصيلة في دين الإسلام، ولكنه لا يدعوا الى مبادئ أو عقائد تتنافى مع العلم الحديث، وعلى هذا فليس ثمت تناقض ما بين العقيدة من جانب وبين العلم من الجانب الآخر، وهذه ولا شك ميزة عظيمة فريدة في نظر رجل أسهم بكل طاقته في البحث العلمي

وميزة أخرى يمتاز بها الدين الإسلامي، تلك أنه ليس مجرد تعاليم نظرية صماء تسير على غير بصيرة وعلى هامش الحياة، انما هو يدعو الى نظام تطبيقي يصبغ حياة البشر، وقوانين الإسلام ليست بالتعاليم الجبرية التي تحتجز الحريات الشخصية، ولكنها توجيهات وارشادات تؤدي الى حرية فردية منظمة

ومع توالي السنين كنت أزداد اقتناعا بما يتبين لي من الأدلة على أن الإسلام يسلك أقوم سبيل في الملائمة بين شخصية الفرد وشخصية الجماعة ويربط بينهما برباط قوي متين

انه دين الاستقامة والتسامح، انه دائم الدعوة الى الخير، يحض عليه ويرفع من شأنه في جميع الأحوال والمناسبات.

***إيفون ريدلي (Yvonne Ridley)

الصحفية البريطانية، أسيرة طالبان التي أصبحت داعية للإسلام، لم تكن تتصور قط أن مغامرتها إلى أفغانستان ستنتهي بها لتصبح أحد دعاة الإسلام والمدافعين عن شرائعه، ما كانت تهتم بالسفر إلى أفغانستان إلا من أجل شرف الفوز بسبق صحفي تتميز به عن غيرها من الصحفيين ، لكنها لم تتوقع أن يحول السبق حياتها، ويقلبها رأسا على عقب.. إنها الصحفية البريطانية "إيفون ريدلي".

كانت إيفون ريدلي الصحفية النشطة والمغامرة تعمل لحساب صحيفة "صانداي أكسبريس" عندما تسللت في جنح الليل بين الحدود الباكستانية ـ الأفغانية على ظهر حمار تارة، أو في سيارة متهالكة تتعطل كل خمس دقائق تارة أخرى، مرتدية الشادوف الأفغاني النسائي المشهور، وحذاء من البلاستيك القوي يكاد يدمي قدمها.

نجحت في عبور الحدود مبهورة بهؤلاء الناس البسطاء الذين يكابدون مشقة الحياة برضا وطمأنينة، متلمسة في وجوههم الطيبة، وفي أخلاقهم الشجاعة والكرم، على الرغم من شظف العيش.

وفي أثناء طريقها إلى كابول توقفت في إحدى القرى الأفغانية لتتزود من المؤن والطعام، وهناك تعرفت أكثر على الشعب الأفغاني الودود المضياف؛ لتفترش الأرض وتنام إلى جانب ثماني نسوة من الأفغان وتتعجب منهن كيف يعشن، ويتأقلمن مع الحياة في بلد يعاني من ويلات الحروب منذ ما يزيد على ربع قرن، وتضحك من سخرية امرأة أفغانية منها؛ لأنها أم لطفل واحد بينما الأفغانيات يلدن 15 طفلا.

وبعد أن وصلت كابول وأنهت مهمتها قررت العودة إلى باكستان, وفي هذه الأثناء وقعت أحداث الحادي عشر من سبتمبر لتقرر الولايات المتحدة شن حرب ظالمة على الشعب الأفغاني المسكين، هذه التطورات دفعت حكومة طالبان للتشديد من إجراءاتها الأمنية تحسبًا لحرب محتملة، كما أغلقت باكستان حدودها مع أفغانستان.

قررت إيفون حينئذ الهروب من الطرق الجانبية منتحلة شخصية امرأة أفغانية خرساء اسمها "شميم" مسافرة مع زوجها إلى قرية في ضواحي "جلال آباد" لزيارة أمه المريضة, وعلى الحدود تأتي الريح بما لم تشتهِ السفن؛ حيث تسقط الصحفية المغامرة من فوق الحمار الذي تركبه، ولم تدرك نفسها إلا وهي تصرخ باللغة الإنجليزية، وتسقط الكاميرا التي تحملها، ليتحول الأمر إلى كارثة ورعب بعد أن سمعها أحد جنود طالبان.

تقول إيفون ريدلي: لن أنسى النظرة في وجه ذلك الرجل من طالبان وهو يرى الكاميرا. ووسط مشاعر الرعب كان لدي أمل في أن يبتعد، ولكن ذلك لم يحدث.

ينفجر الرجل غاضبا ويسحبني من فوق ظهر الحمار ويحطم الكاميرا، وخلال دقائق يتجمع حشد من الغاضبين، إنه كابوس والكل يصرخ ويصيح: "جاسوسة أمريكية.. جاسوسة أمريكية", ويتم اقتيادها إلى السجن ليتم التحقيق معها.

كانت لحظات القبض عليها لحظات رهيبة وثقيلة، وهنا بدأت الخواطر تتوارد عليها وتتخيل مستقبلها المظلم، وقفز إلى ذهنها الروايات التي كانت تسوقها وسائل الإعلام والصحف عن فظائع حكومة طالبان المتعطشة للدماء، والتي تفوق أكبر الأنظمة وحشية وهمجية في تاريخ البشر، عندها أيقنت أنَّ مصيرها إمَّا إلى حلقة من الجنود ليغتصبوها بصورة جماعية وينهشوا لحمها بعد أن يمارسوا ضدها كل أصناف التعذيب، أو في أحسن الأحوال رجم بالحجارة بعد تعذيبها لأيام.

إيفون ريدلي وتكشف الحقائق

لكن شيئا فشيئا ومع احتكاك "إيفون ريدلي" مع عناصر طالبان، أخذ الاطمئنان يتسرب إلى نفسها، وبدأت الصورة الذهنية الظالمة التي رسختها وسائل الإعلام في العقول تتلاشى, وتتبدل مكانها صورة أفراد يتميزون بدماثة الأخلاق، ويراعون الحقوق، حتى ولو كانت لكافر أو عدو.

فلم يقم أحد من الرجال بتفتيشها، بل أرسلوا إليها امرأة لتفتيشها لتعرف ما إذا كانت تحمل سلاحا، ثم نقلوها إلى مكان مجهول، وكانت المفاجأة أن المكان مكيف وملحق به دورة مياه نظيفة، وكانت المعاملة من قبل الحارس والمترجم والمحقق في غاية الرقي والرأفة.

وهنا اندهشت عندما أضربت عن تناول الطعام، فقال لها المترجم والحارس: نحن غير سعداء لأنك ترهقين نفسك دون داع, إن ديننا يدعونا إلى الإحسان للآخرين. واستدعوا لها الطبيب ليتابع وضعها الصحي، وقبيل الإفراج عنها بعد أن نفت التحقيقات عنها تهمة التجسس، أحضروا لها شيخًا يحدثها ويدعوها للإسلام, وحصل منها الشيخ على وعدٍ منها بدراسة الإسلام.

وتقارن إيفون ريدلي بين هذه المعاملة الإنسانية الراقية التي عوملت بها من عناصر طالبان التي تتهمهم قوى الغرب بالظلامية والهمجية، وبين المعاملة الوحشية وغير الأخلاقية التي عومل بها الأسرى في سجن "أبو غريب" وجونتانامو من دولة تدعي الحرية والتقدم والمدنية.

وتحكي إيفون ريدلي قائلة: "رفضت أن أكلمهم وأضربت عن الطعام، وكنت كلما ازددت رفضا لتصرفاتهم ازدادوا لطفا معي، وكانوا يقولون: أنت أختنا وضيفتنا، ونريد أن تكوني سعيدة، وكنت لا أصدق كلامهم، وكنت أقول في نفسي ربما لو عاملتهم بلطف سيعاملونني بقسوة، وستبدأ رحلة التعذيب بالكهرباء والاغتصاب وغير ذلك، وكنت أتصور أنهم سيفعلون معي كل ما يفعله الأمريكان في المسلمين بجوانتانامو أو أبو غريب، ولكني لم أر رجلا واحدا نظر إليَّ أو تحرش بي".

وعقب الإفراج عنها وعودتها إلى بلادها تذكرت إيفون ريدلي الوعد الذي قطعته على نفسها للشيخ الأفغاني, ومكثت تقرأ القرآن، وتدرس الإسلام مدة ثلاثين شهرا، شعرت خلالها بأنها تعيش رحلة روحانية ترتفع بها إلى قمم سامية من الصفاء والتصالح مع الذات، شعرت خلالها بحالة من الشفافية والنقاء غير معهودة, وكان من أوائل الكتب التي قرأتها وتأثرت بها كثيرا كتاب "معالم في الطريق" للأستاذ سيد قطب رحمه الله، لتعلن في النهاية عن اعتناقها للإسلام، وتبدأ مرحلة جديدة في حياتها.

ردود فعل عنيفة على إسلام إيفون ريدلي

وبمجرد إعلان إيفون ريدلي عن إسلامها، شنت وسائل الإعلام الغربية هجوما عنيفا ضدها ووصفوها بأنها مصابة بمرض نفسي يصيب الإنسان بعد اختطافه حيث يصبح فيه الشخص متعلقًا أو متعاطفًا مع مَن خطفوه، ولكن إيفون ريدلي أكدت أنها لم تتعلق نفسيا بأحد من طالبان ممن اعتقلوها.

ولم يقتصر الأمر على وسائل الإعلام, فقد تلقت إيفون ريدلي تهديدات بالقتل، وتم الاعتداء عليها بالضرب من قبل السلطات البريطانية لا لشخصها ولكن لاعتناقها الإسلام، رغم أنها كانت مفضلةً جدا لدى حكومة بلير البريطانية، وجاءتها رسائل تقول: إن أي شخص يعتنق الإسلام أو يرتدي الحجاب في الغرب يضع نفسه في الخطوط الأولى للصدام.

وتشير إيفون ريدلي إلى أن هذه التحديات تواجهها بالفعل معظم المسلمات المحجبات في الغرب، وللأسف الشديد في بعض الدول العربية والإسلامية.

وأما أسرتها فلم تتقبل الأمر بسهولة, تقول إيفون ريدلي: لي أختان؛ واحدة عاشت أكثر من عشرين سنة جارة لأسرة مسلمة، ولهذا لم يكن سماعها للخبر غريبا عليها، وتقبلت الأمر بشكل طبيعي، أما أختي الثانية فقالت لي في سخرية: أعتقدُ أنكِ قريبا ستفجرين نفسك وتقومين بعملية انتحارية. وبالنسبة لوالدتي فمنذ ذلك الوقت بدأت تذهب إلى الكنيسة كثيرًا للتأثير على إسلامي، وأمي بطبيعة الحال كانت متدينة، وهي قريبة جدا من الإسلام، وعندما دعوتها للإسلام قالت لي: أنا عمري 79 سنة، ولا يمكن أن أتغير.

جهود إيفون ريدلي في الدفاع عن الحجاب

صمدت إيفون ريدلي إزاء هذه الحملة التي استهدفتها, ولم يقتصر الأمر على مجرد إعلان إسلامها، بل أخذت تتعمق في فهم ودراسة الإسلام, وسخرت قلمها لتدافع عن قضايا الإسلام والمسلمين في كل مكان خاصة قضية الحجاب.

فنجدها تسطر العديد من المقالات في العديد من المنابر منتصرة لقضايا الحجاب في الغرب والعالم الإسلامي, ومنتقدة الهجوم على المحجبات في البلدان الإسلامية.

تقول إيفون ريدلي في محاضرة لها ضمن فعاليات المؤتمر العاشر للندوة العالمية للشباب الإسلامي: لقد التقطت اليوم صحفا مصرية لأكتشف أن وزير الثقافة قد لقب النساء اللاتي يلبسن الحجاب بأنهن رجعيات، متسائلة: كيف يجرؤ وزير مسلم على مثل هذا القول، ولماذا صمت رجال مصر ووقفوا عاجزين عن إسكاته، بعد أن طعن هذا الوزير في شرف وعفة كل امرأة مسلمة ترتدي الحجاب.

لافتة النظر إلى أن النقاب والحجاب أصبحا رمزا لرفض أسلوب الحياة الغربية السلبي بما فيه من تعاطي المخدرات والمسكرات.. إنها رسالة أخلاقية للغرب بأننا لا نريد أن نحيا بطريقتهم، ورأت أن هؤلاء العرب الذين يريدون أن يكونوا غربيين في سلوكهم أكثر من الغربيين أنفسهم يثيرون السخرية أمام الآخرين.

كما فضحت إيفون ريدلي ممارسات النظام التونسي ضد المحجبات، حيث تقول: كل يوم تقريبا تتناهى إلى أسماعنا قصص مفزعة عن رجال الشرطة في تونس وأساليبهم في نزع الحجاب عن رءوس النساء التونسيات، بعض من هؤلاء النسوة تعرضن للتحرش الجنسي بل وحتى ألقين في غياهب السجون بأمر من السلطات الحاكمة، في حين أنهن لا ذنب لهن سوى الامتثال لفريضة دينية، وهي ارتداء الحجاب.

ولعل اندهاش المرء يتزايد إذا تصور في المقابل حال السائحات الغربيات واستمتاعهن، وهن عراة، بحمامات الشمس التونسية في المنتجعات الساحلية. إذن لا بأس في أن تنخلعي من ملابسك تماما إذا كنت سائحةً غربية ممن يدفعن بسخاء نظير استمتاعهم بحرارة الشمس والرمال والجنس والخمور... لكن حاولي أن ترتدي الحجاب وسترين ماذا سيحدث لكِ في هذه الدولة المسلمة المزعومة.

إيفون ريدلي وقضايا الأمة

ولم تقتصر جهود إيفون ريدلي في نصرة قضايا الحجاب فحسب, بل نراها تقف وقفة مشرفة مع الفلسطينيين في غزة، وتكتب عددا من المقالات تطالب من خلالها برفع الحصار الظالم المفروض على أهالي غزة، كما تنتقد الرسوم الدنماركية، مشيدة في نفس الوقت بالترابط والتلاحم بين المسلمين أثناء الأزمة، ومثمنة المقاطعة الاقتصادية للمنتجات الدنماركية.

وتقول إيفون ريدلي: قوتنا في اتحادنا الذي رأيناه في مقاطعة بعض المنتجات الغربية بعد أحداث الدنمارك ورد الفعل الذي حدث؛ فالمقاطعة الاقتصادية سلاح قوي ومؤثر، وبما أننا نتحدث عن المقاطعة فيجب علينا مقاطعة الدول التي تدعم الحكومة الصهيونية، ليس فقط مقاطعة المنتجات بل مقاطعة الشركات نفسها التي تدعم هذه الحكومة.

كما انتقدت المذابح التي يشنها الجيش الروسي ضد الشعب الشيشاني المسلم.

وما زال قلمها وجهودها مكرسة لخدمة قضايا دينها, فلا تأخذها في الله لومة لائم, ولا ترضخ لضغوط ظالم أو مستبد، حتى إنها أقامت الحجة على هؤلاء الرجال الذين آثروا الراحة والدعة خوفا على لعاعة من الدنيا, وعلى هؤلاء المسلمين الذين ولدوا من أبوين مسلمين وعاشوا في مجتمع مسلم, لكنهم لا يأبهون لقضايا أمتهم، ولا يتحرك لهم ساكن كلما تجرأ عليهم أعداء دينهم، وصدق الشاعر إذ يقول:

وما التأنيث لاسم الشمس عيب *** وما التذكير فخر للهلال

***الكاتب الأمريكي الكولونيل دونالدس روكويل (Colonel donde Rockwell)

كانت هناك دوافع قوية وراء اعتناق "الكولونيل دونالدس روكويل" للإسلام **يقول** عنها:

"إن بساطة الإسلام، ومساجد المسلمين بجاذبيتها، وبما في أجوائها من روعة وجلال ووقار، وما يتميز به المسلمون المؤمنون من ثقة باعثة على اليقين تجعلهم يستجيبون لنداء الصلاة خمس مرات في اليوم، كل هذه الأمور ملكت على مشاعري منذ البداية.. .. على أنني بعد أن قررت أن أنضم إلى ركب المسلمين، وجدت أن هناك أسبابا كثيرة أخرى أهم وأعمق من هذه الدوافع، قد زادتني يقيناً وتصميماً، وهي:

* هذا الإدراك الناضج للحياة، والذي هو من ثمار السنة المحمدية التي تجمع بين الرأي السديد، والقدوة العملية، في أسلوب من التوجيه الحكيم في أمور كثيرة تدلل على واقعية هذا الدين، وحكمة أخَّاذة سديدة في أقوال محمد (ص) ، ... خذ مثلاً قوله "إعقلها وتوكل" ... لقد قرر في هاتين الكلمتين نظاماً دينيّاً في أعمالنا المعتادة، فلم يطلب إلينا التصديق الأعمى بوجود قوى غيبية تحفظنا برغم تقصيرنا وإهمالنا، بل يدعونا إلى الثقة في الله، والرضا بإرادته في عاقبة أمرنا، إذا نحن طرقنا الأمور من أبوابها الصحيحة، وبذلنا في ذلك قصارى جهدنا.

*سماحة الإسلام مع الأديان الأخرى - والذي هو نابع من اتساع الأفق الفكري - تجعله قريبا إلى قلوب أولئك الذين يتعشقون الحرية، فقد دعا محمد (ص) أتباعه إلى أن يحسنوا معاملة المؤمنين بالتوراة والإنجيل، وإلى الإيمان بأن إبراهيم وموسى وعيسى عليهم رسل من عند الله الواحد الأحد ... هذه سماحة يمتاز بها الإسلام عن الأديان الأخرى.

* التحرر الكامل من عبادة الأوثان، دليل على سلامة دعائم العقيدة الإسلامية، وعلى نقائها، فالتعاليم الأصلية التي جاء بها محمد صلى الله عليه وسلم لم يغيرها المشرعون بتعديلات أو إضافات، فها هو ذا القرآن الكريم على الحالة التي أنزل بها على محمد صلى الله عليه وسلم لهداية المشركين والكفار في بداية دعوته ظل ثابتاً راسخاً حتى الآن.

* الاعتدال والتوسط في كل شئ هما دعامتان أساسيتان في الإسلام، قد استحوذتا على كل إعجابي وتقديري.

لقد أمنت أن الرسول محمد (ص) كان حريصا على صحة قومه، فأمرهم بالتزام النظافة إلى أبعد الحدود، كما أمرهم بالصوم والسيطرة على الشهوات الجنسية ... وأذكر أنني كنت - عندما أقف في مساجد أسطنبول ودمشق وبيت المقدس والقاهرة وغيرها من المدن - أحس شعورا عميقا بقدرة

الإسلام في بساطته، على الارتفاع بروح البشر إلى الآفاق العليا، بدون حاجة إلى زخارف أنيقة، أو تماثيل، أو صور، أو موسيقى، أو طقوس رسمية.. فالمسجد مكان للتأمل الهادئ، ونسيان الذات وفنائها، واندماجها في الحقيقة الكبرى، في ذكر الله الأحد:

* تتجلى ديمقراطية الإسلام التي أثارت إعجابي في تساوي الحقوق بين الملك صاحب السلطان، وبين الفقير المتسول داخل جدران المسجد، فهم يسجدون جميعا لله، ليست هناك مقاعد تستأجر، ولا أماكن تحجز لفئة دون أخرى.

* لا يؤمن المسلم بوسيط بينه وبين ربه، بل يتجه رأسا إلى الله، خالق الخلق، وواهب الحياة، وهو لا يراه دون التجاء إلى صكوك غفران، أو إلى أحد لمنحه منحة الخلاص.

* الاخوة العالمية الشاملة في الإسلام، بغض النظر عن اختلاف العنصر أو المذهب السياسي أو اللون أو الإقليم فقد ثبت ذلك عندي بكل يقين واقتناع مرات ومرات ... وهذه ظاهرة أخرى كانت ضمن الدوافع التي قادتني إلى الإيمان بالإسلام.

***أستاذ الصحافة الأمريكي مارك شليفر (Mark clavier)

هو أستاذ علم الصحافة بجامعة "نيويورك" ... لم يكن ملتزما بدين معين، مع أنه ينتمي إلى أسرة مسيحية كاثوليكية ... كان يعمل بالمغرب مراسلاً للإذاعة الأمريكية، ولعدد من المجلات في "نيويورك" ... وعن إقامته بالمغرب يقول:

".. كانت فترة إقامتي بالمغرب مفتاح السعادة لي ولأسرتي، فقد رأيت عالما جديدا يختلف كليةً عن العالم الذي تركته خلفي في الولايات المتحدة الأمريكية، وما لمسته عن كثب من جمال وروعة السلوك الإسلامي شدني إلى شريعة الحق ... ".

ويستطرد في حديثه ليذكر موقفا قد تعرض له **فيقول**:

"تعثرت قدمي في حفرة ذات يوم حينما خرجت لأول مرة إلى سُوق شعبي بمدينة الرباط، وعلى الفور وجدت عددا من المغاربة يسارعون إلي لمساعدتي على النهوض، ويسألونني في لهفة عما إذا كنت قد أُصبت بسوء!! ".

ثم أردف هذا الموقف بما حدث له أثناء فترة مرضه **قائلا**:

"ومرضت ذات مرة فوجدت عشرات من جيراني ومعارفي يأتون لزيارتي، ويحاول كل منهم أن يصنع لي شيئا، فدهشت لهذا السلوك الإنساني الذي لم أجد له نظيرا في بلدي أمريكا، حيث الكل لا يهتم إلا بنفسه، وطابع الحياة المادية البحتة هناك يصبغهم جميعا بالأنانية، ولهذا لايكترثون بما يصب الآخرين، فالمرء عندنا يكون محظوظا إذا ساعده أحد أو زاره أهله في أثناء مرضه، أو حتى سألوا عنه ... ولذا فإنني حين سألتهم عن الدافع الذي يحملهم على صنع كل هذا من أجلي بدون مقابل؟! ... أجابوا جميعا: إن هذا هو ما يفرضه عليهم دينهم الإسلامي، ويأمرهم به رسولهم العظيم محمد (ص) .

ثم يستطرد **قائلا**:

"إنه بعد مناقشات طويلة واسعة مع عشرات من علماء الإسلام تعلمت خلالها الكثير من أمور الإسلام، فازداد إعجابي به أكثر، ومع مرور الوقت وجدت عقيدة التوحيد تملأ عقلي وقلبي ... ومن ثم انكببت أدرس ترجمة لمعاني القرآن الكريم، وأستوعب ما بها حتى وجدت نفسي تتوجه إلى الله أن يهديني إلى الطريق المستقيم".

ويمتد نظره إلى بعيد سارحاً في أعماق نفسه وكأنه يسير أغوارها ليقول وهو يهز رأسه:

".. وبينما أقلب صفحات القرآن الكريم إذا بي أطالع تفسير الآيتين الكريمتين:

﴿لا تُدركُهُ الأبصارُ وهُوَ يُدرِكُ الأبصارَ وهوَ اللَّطيفُ الخبيرُ* قد جاءَكُم بصائر من ربّكُم فَمَن أبصرَ فلِنفسهِ ومن عَمىَ فعليها وما أنا عليكُم بحفيظٍ﴾[1]

عندئذ لم اتمالك نفسي، ووجدت الدموع تنهمر من عيني، ومن ثم أيقنت أن هذه إشارة صريحة من الله عز وجل ترشدني إلى الإسراع في اعتناق الدين الإسلامي الحنيف، واللحاق بركب الموحدين، وعلى عاالفور حزمت حقائبي، وسافرت إلى أمريكا حيث أشهرتُ إسلامي أنا وزوجتي وولدي بالمسجد الكبير في "نيويورك".

1.سورة الأنعام (104/103)

المبحث الرابع: في مجال الأغنياء

***اللورد هدلي سليل الأسرة المالكة في بريطانيا (Hadley)

من أغنى البريطانيين، ومن أرفعهم حسبا، درس الهندسة في كامبردج، أسلم وأصدر مجلة (The Islamic Renew) ..

وأصدر كتاب (إيقاظ العرب للإسلام) وكتاب (رجل غربي يصحو فيعتنق الإسلام) ، وقد كان لإسلامه صدى كبير في إنكلترا.

من مقولات هيدلي:

يقول هيدلي معبرا عن ساعة اعتناقه الإسلام:

"لا ريب إن أسعد أيام حياتي هو اليوم الذي جاهرت فيه على رؤوس الأشهاد بأنني اتخذت الإسلام ديناً"..

فإذا كنت قد ولدت مسيحيا، فهذا لا يحتم عليّ أن أبقى كذلك طوال حياتي، فقد كنت لا أعرف كيف أستطيع أن أؤمن بالمبدأ القائل: إذا لم تأكل جسد المسيح، وتشرب دمه، فلن تنجو من عذاب جهنم الأبدي!

"إنني بإسلامي أعتبر نفسي أقرب إلى النصرانية الحقة مما كنت من قبل، ومن يعادي النصرانية الحقة فلا أمل فيه ..."

"لم أولد في الخطيئة، ولست مولود سخط وغضب، ولا أحب أن أكون مع الخاطئين"..

"لقد تملك الإسلام لبي حقا، وأقنعني نقاؤه، فأصبح حقيقة راسخة في عقلي وفؤادي، اذ التقيت بسعادة وطمأنينة ما رأيتهما قط من قبل".

السنة النبوية هي القدوة لنا:

"بما أننا نحتاج إلى نموذج كامل ليفي بحاجاتنا في خطوات الحياة، فحياة النبي تسد تلك الحاجة، فهي كمرآة نقية تعكس علينا الأخلاق التي تكون الإنسانية، ونرى ذلك فيها بألوان وضاءة..

خذ أي وجه من وجوه الآداب، تتأكد بأنك تجده موضحا في إحدى حوادث حياة الرسول صلى الله عليه وسلم".

ويعبر عن مفهوم العبادة الشامل للحياة:

"الإسلام هو الدين الذي يجعل الإنسان يعبد الله حقيقة مدى الحياة! لا في أيام الآحاد فقط ...

أصبحت كرجل فر من سرداب مظلم إلى فسيح من الأرض تنيره شمس النهار، وأخذ يستنشق هواء البحر النقي الخالص"

برغم مولد اللورد هدلي في بيت نصراني عريق، فإنه لم يشعر يوما في قرارة نفسه بإيمان صادق نحو النصرانية، بل طالما راودته الشكوك في صحة التعاليم التي تروج لها الكنيسة، والطقوس التي يمارسها آباء الكنيسة في صلواتهم وأقداسهم، وطالما توقف بفكره عن أسرار الكنيسة السبعة.

إذ لم يستطع - وهو الإنسان المثقف الواعي - أن يهضم فكرة أكل جسد المسيح عليه السلام أو شرب دمه كما يتوهم النصارى وهم يأكلون خبز الكنيسة ويشربون نبيذها، كذلك لم يقتنع بفكرة فداء البشرية التي هي من أسس عقيدة الكنيسة... وشاء قدر الله أن يسافر إلى منطقة "كشمير" التي يدين أهلها بالإسلام، وذلك من أجل مشروعات هندسية، حيث كان يعمل ضابطاً في الجيش البريطاني ومهندساً... وهناك أهدى إليه صديق ضابط بالجيش نسخة من المصحف الشريف حين لمس انبهاره بسلوكيات المسلمين، وكان هذا الإهداء بداية تعرفه الحقيقي على الإسلام، إذْ وجد في كتاب الله ما يوافق طبيعة نفسه ويلائم روحه... وجد أن مفهوم الألوهية - كما جاء في القرآن الكريم - يتوافق مع المنطق والفطرة، ويتميز ببساطة شديدة، كما لمس في الدين الإسلامي سمة التسامح، تلك السمة التي لم يشعر لها وجوداً بين أهله من النصارى الذين عُرِفُوا بتعصبهم ضد الديانات الأخرى، بل ضد بعضهم بعضاً، فالكاثوليك يتعصبون ضد البروتستانت، وهؤلاء بدورهم يتعصبون ضد الأرثوذكس، الذين لا يقلون عن الطائفتين السابقتين تعصبا ضدهما، فكل فريق يزعم أن مذهبه هو الحق وما عداه باطل، ويسوق في سبيل ذلك من الحجج أسفارا يناقض بعضها بعضا.

ولم يكن بوسع اللورد هدلي إلا أن يميل للإسلام بعد اطلاعه على ترجمة معاني القرآن الكريم، وما قرأه عن العقيدة الإسلامية، وأبطال الإسلام الأوائل الذين استطاعوا أن يصيروا أعظم قواد العالم، وبقوة عقيدتهم أسسوا حضارة عظيمة ازدهرت لقرون طويلة، في وقت كانت أوربا ترزح تحت وطأة الجهل وطُغيان البابوات والكرادلة. كما وجد اللورد هدلي في الشريعة الإسلامية وسيرة الرسول محمد صلى الله عليه وسلم وصحابته ومن تلاهم من التابعين القدوة الحسنة التي تروّى روحه العطشى للحق، ولم يصعب عليه أن يدرك أن الإسلام عقيدة وسلوك.

وبرغم اقتناع اللورد هدلي بالإسلام فإنه ظل قرابة عشرين عاما يكتم إسلامه لأسباب عائلية، حتى كتب له الله أن يعلنه على الملأ في حفل للجمعية الإسلامية في لندن.. وكان مما قاله:

"إنني بإعلاني إسلامي الآن لم أحد مطلقا عما اعتقدته منذ عشرين سنة، ولما دعتني الجمعية الإسلامية لوليمتها سررت جدا، لأتمكن من الذهاب إليهم وإخبارهم بالتصاقي الشديد بدينهم، وأنا لم أهتم بعمل أي شيء لإظهار نبذي لعلاقتي بالكنيسة الإنجليزية التي نشأت في حجرها، كما أني لم أحفل بالرسميات في إعلان إسلامي، وإن كان هو الدين الذي أتمسك به الآن".

ومضى اللورد هدلي **قائلا:**

"إن عدم تسامح المتمسكين بالنصرانية كان أكبر سبب في خروجي عن جامعتهم، فإنك لا تسمع أحداً من المسلمين يذم أحدا من أتباع الأديان الأخرى، كما نسمع ذلك من النصارى بعضهم في بعض". واستطرد متحدثاً عن الجوانب العديدة التي شدته إلى الإسلام فقال:

"إن طهارة الإسلام وسهولته وبعده عن الأهواء والمذاهب الكهنوتية ووضوح حجته ـ كانت كل هذه الأمور أكبر من أثَّر في نفسي، وقد رأيت في المسلمين من الاهتمام بدينهم والإخلاص له ما لم أر مثله بين النصارى، فإن النصراني يحترم دينه ـ عادة ـ يوم الأحد، حتى إذا ما مضى يوم الأحد نسي دينه طول الأسبوع... وأما المسلم فبعكس ذلك، يحب دينه دائماً، سواء عنده أكان هو الجمعة أو غيره، ولا يفتر لحظة عن التفكير في كل عمل يكون فيه عبادة الله".

وبعد أن اعتنق اللورد هدلي الإسلام تسمى باسم "رحمة الله فاروق"... وكان لإشهار إسلامه صدى واسع في بريطانيا نظريا للقَب الكبير الذي يحمله، ولكونه سياسيا بارزا، وعضوا قياديا في مجلس اللوردات، حيث انتقدته الصحف البريطانية، واتهمته في صدق دينه محاولةً تفسير موضوع إشهار إسلامه بأنه لتحقيق مكسب رخيص، وهو أن يصبح ممثل المسلمين في مجالس اللوردات وزعيما لهم.. هذا ما دفع المهتدي دفع المهتدي الجديد "رحمة الله فاروق" إلى الرد على منتقديه بمقال عنوانه "لماذا أسلمت؟ ". ومما جاء فيه **قوله:**

"نحن ـ البريطانيين ـ تعودنا أن نفخر بحبنا للإنصاف والعدل، ولكن أي ظلم أعظم من أن نحكم ـ كما يفعل أكثرنا ـ بفساد الإسلام قبل أن نلم بشيء من عقائده، بل قبل أن نفهم معنى كلمة إسلام؟!.

ثم استرسل **يقول:**

"من المحتمل أن بعض أصدقائي يتوهم أن المسلمين هم الذين أثروا في، ولكن هذا الوهم لا حقيقة له، فإن اعتقاداتي الحاضرة ليست إلا نتيجة تفكير قضيتُ فيه عدة سنين... ولا حاجة بي إلى القول بأني ملئت سرورا حينما وجدتُ نظرياتي ونتائجي متفقة تمام الاتفاق مع الدين الإسلامي".

ومن الجدير بالذكر أنه قد كان الإسلام "رحمة الله فاروق" أو اللورد هدلي أكبر الأثر في تقوية الحركة الإسلامية في بريطانيا، إذْ لم تكد تمر أشهر قليلة على إعلان إسلامه حتى اقتفى أثره أكثر من أربعمائة بريطاني وبريطانية، بعد ما استرعى انتباههم ما تحدث به عن محاسن الإسلام، فأقبلوا على قراءة الكتب الإسلامية، ودخلوا في دين الله أفواجا.

ومن الطريف أن يترأس "رحمة الله فاروق" الجمعية البريطانية الإسلامية، ويتصدى لهجمات الحاقدين على الإسلام، وينبري بقلمه مدافعاً عن دين الله، رادا الكيد إلى نحور الكائدين الذين يحاولون تصوير الإسلام بأنه دين الشهوات.

ومن ردوده على هؤلاء ما نشرته مجلة "إسلاميك رفيو" حيث **قال**:

"إن كل هذه المحاولات العقيمة والوسائل الدنيئة التي يقوم بها المنصرون لتحقير شريعة النبي العظيم صلى الله عليه وسلم، بالبذاءة وبالسفاسف لا تمسه بأذى، ولا تغير عقيدة تابعيه قيد أنملة".

ومضى يرد المنصرين **قائلا**:

"لا عجب أن يكذب المنصرون وقد افتروا على الله كذبا، فكم تظاهر اللص بالأمانة والداعر بالاستقامة والزنديق بالتدين، ولكن لا عجب، فقد غاض من وجههم ماء الحياء، وقد قال نبي الإسلام (ص) : «**إذا لم تستح فاصنع ما شئت**»:[1] فلو كانوا يستحيون من أنفسهم ـ أو على الأقل من الناس ـ لما أقدموا على هذا الادعاء الباطل، والافتراء الواضح".

ولسنوات عديدة ظل "رحمة الله فاروق" يدافع من خلال كتاباته وخطبه عن الإسلام، ووضع عدة مؤلفات لعل اشهرها وأهمها كتابه "يقظة غربية على الإسلام".

ونال شهرة بين المسلمين داخل بريطانيا وخارجها فكان يلقى بالترحاب في بلاد المسلمين أينما حل، ومن ذلك استقباله في مصر بهتافات الترحاب والمودة.

1.سنن إبن ماجه (1400/2)

المبحث الخامس: في مجال السينيما

***المغني الأمريكي جيرمان جاكسون شقيق مايكل جاكسون (Jermaine Jackson)

يقول عن سبب اسلامه:

" قمت في عام 1989 برحلة في دول الشرق الأوسط، وفي البحرين وقفت أحاور عددا من الأطفال، فسألوني عن ديني فأجبتهم "شهود يَهْوه".

ولما سألتهم عن دينهم أجابوا بصوت شبه جماعي (الإسلام) ..

أدهشتني هذه الإجابة، فهؤلاء الأطفال كانوا فخورين جدا بدينهم، ولما استرسلت معهم بالأسئلة كان كل واحد منهم يحدثني عن الإسلام باعتزاز..

في تلك اللحظة علمت بكل كياني أني سأصبح مسلما، فسافرت إلى (مكة) وأعلنت هناك إسلامي، وأديت العمرة".

من مقولاته:

"لما أسلمت أحسست بحق أني قد ولدت من جديد، فقد وجدت في الإسلام كل الأسئلة التي حيرتني سابقا، لقد قدّم لي الإسلام حلا لكل مشكلاتي"

"المرأة في العالم الإسلامي كالوردة المحفوظة التي لا ينالها كل عابر سبيل..".

"مجتمعنا الأمريكي يشجع العنف والخمر والمخدرات، لأن التلفزيون يقدم كل هذه الأمور على طبق من فضة"

اشتهرت عائلة جاكسون الاميركية بالغناء والموسيقى. فقد كون جاكسون الأب فرقة غنائية موسيقية ناجحة من ابنائه. وكانت فرقة "جاكسون فايف" في بادئ الامر من انجح الفرق الغنائية الموسيقية في الولايات المتحدة الاميركية، وذاع صيتها في السبعينات وحصلت على شهرة عالمية واسعة. وسارت هذه الفرقة الغنائية الموسيقية من نجاح الى نجاح وتربعت على قمة الغناء الموسيقي الشعبي في اميركا. كما ان اسطواناتها واشرطتها حصلت على اعلى الايرادات. وتصدرت اغنياتها قائمة الاغنيات الاكثر مبيعا على نطاق العالم في ذلك الوقت. ومن ثم كبر

هؤلاء الفنانون الموهوبون، وتفرقت بهم سبل الحياة الغنائية الموسيقية، فكون كل واحد منهم فرقته الخاصة. ولكن ظلت الاسرة ككل مرتبطة ارتباطا وثيقا بالغناء والموسيقى. ففي وسط هذا الجو الغنائي الموسيقي نشأ جيرمين جاكسون شقيق المغني الاميركي المعروف مايكل جاكسون. فجيرمين ينتمي لاسرة فنية لا يجهل احد شهرتها واثرها في خارطة الاغنية الشعبية الاميركية. وكانت تنشئته وتربيته في هذه الاجواء الفنية التي تركت اثرا واضحا في مسار حياته الى يومنا هذا. لقد بدأ جيرمين جاكسون رحلته الايمانية التي قادته الى اعتناق الإسلام من رحلة فنية الى عدد من دول منطقة الشرق الاوسط، حيث كان مرافقا لاخته الكبرى. فهناك عرف حقيقة الإسلام من افواه الاطفال. قال جيرمين جاكسون: عند زيارتي الى عدد من دول منطقة الشرق الاوسط في عام 1989 بصحبة اختي الكبرى، حيث زرنا خلال هذه المرحلة البحرين ورحب بنا الكثيرون. وكنت مرة اتبادل الحديث مع الاطفال في المنامة خلال تلك الرحلة. فمن جملة اسئلتهم البريئة سؤال كان عن ديني، فأجبتهم بأنني مسيحي، وسألتهم بدوري عن دينهم، فأجابوني بصوت واحد ان دينهم الإسلام. وكانوا فخورين جدا بالانتماء لهذا الدين، وانطلقوا في الحديث عنه. وسألتهم اكثر عنه وصار كل واحد منهم يحدثني عن الإسلام بطريقة ادهشتني، فهؤلاء الاطفال الذين احببتهم كانوا فخورين جدا بدينهم ويتحدثون عنه بسعادة غامرة. اعتناق الإسلام ويروي جيرمين قصة اسلامه وتفاصيلها في حوار اجرته معه مجلة "المجلة" في العدد 966 قائلا: انني بعد عودتي من البحرين والحديث مع اولئك الاطفال عن الإسلام تيقنت من انني سأصبح مسلما. وتحدثت مع صديق لي اسمه علي قنبر عن هذا الشعور الذي بدأ ينتابني منذ فترة وافصحت له عن رغبتي في تعلم المزيد عن الإسلام. وسافرت معه الى المملكة العربية السعودية لأتعرف على الإسلام اكثر فأكثر، وهناك اعلنت اسلامي. ولما كان جيرمين جاكسون محبا لاسرته وعاشقا للغناء والموسيقى منذ نعومة اظفاره، رأى انه لن يتخلى عن الغناء والموسيقى، بل اصبحت له رسالة من نوع جديد، فبدلا من ان يعتزل الفن، بدأ يشعر من خلال اسلامه بدفعة جديدة لتقديم المزيد ضمن مشواره الفني راغبا في الاستفادة من الاضواء وآلاف المشجعين المحبين له، وذلك بتقديم رسالة من نوع جديد. إجابات على أسئلة حائرة ويواصل جيرمين جاكسون الحديث عن بداية مشواره في رحلته الايمانية التي قادته الى اعتناق الإسلام، حيث يقول: سافرت مع صديقي علي قنبر الى مدينة الرياض لمعرفة المزيد عن الدين الإسلامي، ومن هناك سافرت الى جدة واصطحبتني اسرة سعودية كريمة بعد اعتناقي للاسلام الى مكة المكرمة لاداء العمرة. ويصف جاكسون انه بعد اسلامه شعر بأنه ولد من جديد بحق وحقيقة. ويقول: كانت لدي العديد من الاسئلة الحائرة التي ابحث لها عن اجابات، خاصة الاسئلة المتعلقة بالمسيحية وعيسى عليه السلام، فوجدت اجابات جاهزة ومقنعة لكل هذه الاسئلة لحظة اعتناقي الإسلام. وقد كنت في حيرة من امري كمسيحي نشأ في اسرة متدينة، اذ كان يحيرني دائما ان الانجيل مكتوب على ايدي اشخاص عاديين. وكان دائما يخطر ببالي ان هؤلاء بشر فكل واحد منهم سيراعي نفسه ومجموعته في ما يكتب، بينما القرآن كتاب الله حفظه الله على مر السنين والاجيال ﴿**انا نزلنا الذكر وانا له لحافظون**﴾[1]. وفي السعودية وجدت اشرطة جميلة

[1].سورة الحجر (9)

جدا للمغني البريطاني السابق والداعية الإسلامي يوسف اسلام، وفيها مناظرة حول الإسلام والمسيحية ومنها تعلمت الشيء الكثير. حملة إعلامية جائرة ويتطرق جاكسون الى ان هناك حملة اعلامية سيئة ضد الإسلام والمسلمين في الولايات المتحدة الاميركية، ومما اعجب له ان الناس العاديين في اميركا يصدقون هذه الحملة الاعلامية الجائرة لجهلهم بحقيقة الإسلام وسماحة هذا الدين. ومن العجيب ايضا انه رغم التشابه الكبير بين الإسلام والمسيحية في كثير من الطروحات الا ان التشويه الموجه ضد الإسلام اكبر بكثير. وقال جاكسون: ان الحملة الاعلامية الجائرة في اميركا ضد الإسلام والمسلمين لم تقتصر على اجهزة الاعلام المختلفة، بل ان هوليوود عاصمة صناعة السينما الاميركية تحاول في ما تنتجه من افلام ان تصور للناس ان المسلمين ارهابيون وقتلة واشرار. ولقد عرفت من خلال تجربتي قبل اعتناقي الإسلام وبعده ان الناس عليهم الا يصدقوا ما تنتجه هوليوود من افلام تسيء الى الإسلام والمسلمين. وان هذا التشويه يؤلم كل مسلم ويجعله يتمنى لو انه يستطيع تغيير هذه الصورة بصورة الإسلام الحقيقية اسلام الحضارة والنور، اسلام التسامح والاخاء. الإسلام.. والحل وقال جاكسون: لقد قدم لي الإسلام حلا لكل مشكلاتي، فأصبحت انسانا بلا اي مشاكل. وكنت من داخلي اتغير بشكل رائع، حيث امتنعت عن شرب الخمر تماما وغيرها من الاشياء المحرمة امتثالا لاوامر ديني الجديد. وخشية من تأثيري على بقية افراد اسرة جاكسون واقناعهم باعتناق الإسلام، نظمت ضدي حملة واتهموني باني عدو للسامية، وانه بحكم اسلامي لا يمكن لي التعايش مع الاخرين، وهذا هراء، فان الدين الإسلامي دين تعايش في سلام وامان مع الاخرين. الحكمة من تعدد الزوجات اما عن صدى اسلامه وسط افراد اسرته، يقول جيرمين جاكسون: ان والدته علمت بخبر اسلامه من وسائل الاعلام قبل وصوله الى الولايات المتحدة الاميركية من المملكة العربية السعودية، حيث اشهرت اسلامي وقمت بأداء عمرة في مكة المكرمة. فوالدتي انسانة متدينة وملتزمة بدينها، فلذلك كان سؤالها لما جئت الى المنزل، اذا ما كنت متأكدا تماماً من هذا الخيار الذي اريده فعلا، وكان جوابي ان الإسلام هو الخيار الذي اريده فعلا. اما عن صدى اسلامه وسط اخوته واخوانه، يقول جيرمين: كان قراري باعتناق الإسلام قرارا مفاجئا لكل افراد اسرتي، ولذلك اندهشوا لقراري، ولما يسمعونه عن الإسلام والمسلمين من وسائل الاعلام المختلفة، منها مثلا ما يسمعونه عن تعدد الزوجات، فالاميركيون لا يفهمون ابدا الحكمة من اباحة تعدد الزوجات بالرغم من ان الخيانة الزوجية منتشرة في المجتمع الاميركي، بينما يبيح لك الإسلام ما دمت قادرا على الانفاق على الزواج باكثر من زوجة واحدة بدلا من مشاكل الطلاق والخيانة الزوجية. واضاف جيرمين: ان المسلمين في العالم العربي محبون لزوجاتهم واطفالهم، والمرأة عندهم معززة مكرمة ولكن كثيرا من الاميركيين لا يفهمون هذا، ولقد اعجبت كثيرا باسلوب التربية في المجتمعات الإسلامية. وقال جيرمين جاكسون انه عادة لا يقرأ الا القرآن الكريم، على الرغم من انه يمتلك الكثير من الكتب الإسلامية، لكنه يشعر بان هذه الكتب تصدر جميعها من القرآن الكريم، فلذلك يحرص دائما على قراءة كتاب الله.[1]

1. المسلمون الجدد- إعداد: إمام محمد إمام

***الموسيقي البريطاني براين هوايت (Brain white)

ابراهيم: «مساجد بريطانيا أصبحت أحياء آسيوية ترتاب في المسلمين البيض والسود على حد سواء»

كان الموسيقي البريطاني براين هويت يعيش حياة عادية ليس فيها ما يثير فضول الصحافة والصحافيين الى ان تصدر اسمه صحيفة محلية في المنطقة التي يعيش فيها، حيث نشرت تلك الصحيفة خبرا عن براين بعنوان "براين يلجأ الى الله"، معلنة بذلك اعتناقه للدين الإسلامي. فهكذا بدأت تغييرات كبيرة تحدث في حياة براين وتجعلها حياة غير عادية.

وفي هذه الحلقة نتابع الرحلة الايمانية التي قادت هويت الى اعتناق الإسلام، وتغيير اسمه من براين هويت الى ابراهيم هويت. ومن ثم هجر الموسيقى والخمر والليالي الماجنة الى العمل جاهدا على اتباع اوامر الله تعالى واجتناب نواهيه.

وقرر براين هويت في عام 1981 ان يصبح مسلما باعتناقه للدين الإسلامي، ليدخل ضمن عشرات الآلاف من البريطانيين الذين اعتنقوا الإسلام خلال العقدين الاخيرين. وترك وراءه حياة الموسيقى الصاخبة. وكان هويت عازفا موسيقيا في فرقة موسيقية عسكرية. كما استقال من وظيفته في شركة للتأمين، وذلك للتفرغ للدعوة الى الله وتعلم المزيد من تعاليم الإسلام ومبادئه.

ولد هويت في ثورث شيلدز، ولكنه لا يعرف شيئا عن الجالية اليمنية في ساوث شيلدز، وهي من اقدم الجاليات المسلمة في بريطانيا. وان هذه الجالية اليمنية استقرت في بادئ هجرتها في شمال شرق بريطانيا قبل قرن من الزمان.

وقال هويت واصفا نفسه: انه من المحتمل ان اكون عنصريا متطرفا في عنصريتي قبل اعتناقي للدين الإسلامي، الدين الذي علمني معنى التسامح والتراحم بين الناس ونزع عني شرور التطرف والكراهية والقسوة.

وأضاف هويت: اعتقد انه من فرط عنصريتي وتطرفي انني لم اتحدث مع شخص غير ابيض لمدة 21 عاما من حياتي. فكنت شخصا معتدا بنفسه وبلون بشرته اكثر من اللازم، واعيش حياة نظيفة وراقية، واجتهد في عملي كسائر ابناء الشمال البريطاني. وكنت احسب ان العالم ينتهي عند مدينة ميدلسبره البريطانية، حيث تنشئتي وتربيتي هناك.

رحلة جنوب أفريقيا:

وأوضح هويت انه كعازف موسيقي متمرس مع فرقة موسيقية عسكرية، كان يشارك في الاداء الموسيقي مع فرق غنائية معروفة. ويتذكر انه كان يعزف مع فرقة ستينج الموسيقية في احدى الحفلات الغنائية في قاعة ألبرت هول بلندن، وذلك في عام 1975. وأقيمت هذه الحفلة الغنائية ضمن مسابقة لاختيار افضل الفرق الغنائية الموسيقية على المستوى الوطني.

وبعد المشاركة في تلك الحفلة الغنائية الموسيقية سافر هويت الى جوهانسبرج في جنوب افريقيا لزيارة عبدة، زوجته في ما بعد، وهناك بدأت معالم رحلته الايمانية، اذ انه ذهب الى احد المساجد في مدينة جوهانسبرج وشاهد مصلين من مختلف الاجناس والألوان يصلون مع بعضهم بعضا.

وقال هويت: عندما رأيت ذلك المشهد الرهيب قلت لنفسي: ما هي حقيقة الإسلام؟ هذا الدين الذي يستطيع ان يجمع الناس في جنوب افريقيا من كل الاماكن ومن مختلف الاجناس والألوان؟ وعندما عدت الى بريطانيا حرصت على البدء في القراءة عن الدين الإسلامي.

اعتناق الإسلام:

وقال هويت بعد تأثير مشهد ما شاهدته في احد مساجد جوهانسبرج، حيث اجتمع المصلون على اختلاف اجناسهم وألوانهم في مكان واحد يعبدون الله سبحانه وتعالى، قلت لنفسي لا بد ان هناك سرا عظيما في هذا الدين الذي استطاع ان يجمع هؤلاء على محبة الله ورسوله صلى الله عليه وسلم ويتناسوا خلافاتهم وفروقاتهم، فقررت اشهار اسلامي بعد دراسة عميقة للدين الإسلامي. وشعرت بارتياح وسعادة بالغتين لان الله سبحانه وتعالى هداني الى هذا القرار الخاص باعتناقي للاسلام. وسارعت الى تعليق آلاتي الموسيقية وهجرت شرب الخمر والذهاب الى الحانات والليالي الصاخبة، ولكن حياتي الجديدة بعد اسلامي لم تكن سهلة. فقد كان والدي منزعجا ومتضايقا من هذا القرار.

الإسلام دين الله للجميع:

وقال هويت: ان والدي عندما عرف قرار اعتناقي للدين الإسلامي لم يرحب به، بل كان قلقا ومنزعجا منه، اذ انه كان يعتقد انني اصبحت باكستانيا وليس مسلما بريطانيا، فهو يظن ان من يعتنق الإسلام من البريطانيين يريد ان يصبح باكستانيا، ولم يكن يعلم ان الإسلام دين الله للجميع ففيه الباكستاني والبريطاني. وكلهم عند الله سواسية لا يفضل بعضهم على بعض الا بالتقوى. وفي النهاية قررنا انا ووالدي ان نتفق على ألا نتفق حول مسألة اعتناقي الإسلام.

واضاف هويت: لا استطيع ان اقول انه كان لدي اصدقاء من الباكستانيين قبل ان اصبح مسلما في عام 1981.

ومن نافلة القول ان نذكر ان هويت يعيش في شمال لندن. كما عمل لمدة عامين المساعد الشخصي للداعية الإسلامي يوسف اسلام، الذي كان قبل اسلامه، يعرف بكات ستيفنس، وكان مغنيا شعبيا معروفا، ولكن هويت يعمل حاليا في مجلس التعليم الإسلامي في بريطانيا. كما انه حج الى بيت الله الحرام اكثر من مرة، ولكن تغيير ثقافته من الثقافة الغربية الى الثقافة الإسلامية لم يكن بالامر السهل.[1]

1المسلمون الجدد -إعداد: إمام محمد إمام

***شهووده وبس (Shahuod ups)

وهي طفلة كانت ممثلة تعمل مع نجوم هوليوود، لكنها قررت فجأة أن تتوقف عن كل شيء بعد أن اعتنقت الإسلام، لماذا؟ هذا هو السؤال الذي طرحته مجلة "ماري كلير" في عددها الأخير على "ميريام فرنسوا سيرا" -27 سنة- وغيرها من اللاتي أشهرن إسلامهن.. تقول المجلة: بعينيها الزرقاوين ولهجتها الإنجليزية الواضحة وحجابها الإسلامي وهمساتها في بار سوشي بلندن في كينجز رووود، طفلة هوليوود الممثلة التي تربت على البساط الأحمر، وعملت مع كيت وينسليت وإيما تومبسون توقفت فجأة عن الحياة التي كانت تعيشها.. غيرت ملابسها وكعبها العالي؛ لكي تصبح مسلمة ترتدي الحجاب في كل مكان عام، وفي أي وقت من أجل صلواتها الخمس.

تقول ميريام وهي تبتسم: إن صلاتي المفضلة هي الفجر، هناك شيء يكون بين الإنسان وربه في ذلك التوقيت الذي يكون فيه الناس جميعا نياما، وميريام التي ارتدت الحجاب لأول مرة منذ ست سنوات ارتدت "إيشارب" والدتها أثناء دراستها في جامعة كامبريدج تقول: إنها تعتبر إسلامها شيئًا خارقًا وخارجًا عن إرادتها.

وإن الحجاب يساعد النساء في التعامل مع الناس والعامة بدون النظر إليهن بنظرة جنسية، تضيف: لقد بدأت أدرس وأتعلم الإسلام عندما كنت أتعلم اللغة العربية في الجامعة، وكنت أقول: حاسبوني على ما أقول وليس على مظهري، وكانت هذه هي الطريقة التي جعلت الجميع يتعامل معي بها.

بالنسبة لكثيرين فإنه من الصعب أن يصدقوا لماذا تختار امرأة متحررة أن تعتنق الدين الإسلامي الذي تعاني من خلاله النساء الكثير من الضغوط، بالرغم من أن عدد نساء الطبقة الوسطى تحت سن الأربعين المعتنقات الإسلام مرتفع جدًّا، والمساجد من لندن إلى ليسيستر تعمل الكثير من أجل النساء، والمفاجأة أن الكثيرين ممن يعتنقون الإسلام اليوم من النساء، يقول جعفر حسين -باحث في أحد بيوت التفكير الإسلامية في بريطانيا-: إنه اختيارهن، الكثيرون يقولون عن الإسلام إنه ضد المرأة، لذلك فهو شيء غريب أن نرى النساء يبتعدن عن حياتهن وعن ارتداء الميني والملابس القصيرة من أجل البرقع والحجاب، إذَن هو اختيار المرأة من خلال نشأتها وثقافتها وتعلمها، الكثيرات يعتنقن الإسلام بوعود كثيرة بأنهن سيحصلن على فرص عمل جيدة وعائلات سعيدة وحرية جنسية، ثم بعد ذلك ينظرن بشكل أعمق للأشياء.

تضيف المجلة: إن هذا ما حدث بالفعل في حالة كريستيان بيكر أشهر مذيعات قناة "إم. تي. في"

الموسيقية، فقد قضت حوالي عشرين عاما من حياتها وهي تحب ليني كرافيتز وقضت الليالي في الحانات ورقصت على أنغام بوفي وسافرت إلى الكثير من دول العالم، وارتدت الكثير من الملابس المثيرة، لكنها توقفت عن كل هذا واعتنقت الإسلام في بداية أعوامها الثلاثينيات.. نقطة التحول في حياة كريستيان التي نشأت في عائلة بروتستانتية عادية كانت لقاءها مع لاعب الكريكيت الباكستاني المسلم عمران خان، وتقول كريستيان: أنا كنت في قمة شهرتي في عملي، وعمران أخذني معه إلى باكستان، وشاهدت هناك دفء الإيمان وحب الشعب الباكستاني للإسلام.. أحببت الفن المغولي والموسيقى الصوفية، وبدأت أدرس كتبًا عن الإسلام.. هذه الأشياء دفعتني إلى الإسلام.

علاقة كريستيان وعمران خان انتهت.. لكن علاقتها بالإسلام لم تنته، وتقول: عندما انتهت علاقتنا قررت أن أعتنق الإسلام رسميا وأشهره في أحد مساجد لندن، لكن هذا التغيير لم يكن سهلا؛ فقد صدمت عائلتي ووسائل الإعلام فوجئت بقراري ومساء يوم إشهاري لإسلامي فقدت عملي، واليوم كتاب كريستيان "من إم. تي. في إلى مكة" حقق مبيعات كبيرة، وهي نفسها أصبحت أحد وجوه دعاية مساجد لندن للإسلام لجذب وجوه جديدة. تستكمل كريستيان: نعم أنا كنت أحب احتساء الشامبانيا وأيامي في "إم. تي. في" كانت رائعة وجميلة، لكن الآن مسافة بعيدة بين الأمس واليوم، ومع ذلك أنا أرتدي ملابس على الموضة محتشمة، وأضع الإيشارب في صلاتي.. أنا في أعمق درجات السعادة.

كيفين برايس من مركز أبحاث سياسة الهجرة في جامعة سوانسي، درس الكثير من حالات البريطانيات اللاتي اعتنقن الإسلام، ويقول: إن الإسلام ينادي بقوة على هؤلاء البريطانيين الذين غيروا معتقداتهم الدينية مثل كريستيان، ويضيف: نعم، الكثيرون يبحثون عن إجابة لهذا التغيير الذي يحدث في الثقافة، إن الإسلام دين بناء على الرغم من الكثير من الممنوعات التي تحمل مصطلح: لا تقرب، ولا تفعل، إنها مفاجأة كبيرة للمجتمع البريطاني المتحرر أن يكون هناك أشخاص غير سعداء وهم على دينهم، وعلى الرغم من أن الكنائس تقوم بالكثير من التنازلات التي لم يفعلها الإسلام، فإن الإسلام دين بناء ينادي الأشخاص الذين يبحثون عن اتجاه، الأشخاص الذين عاشوا ومارسوا حياتهم بكل حرية في المجتمع الغربي ويبحثون عن أسس جديدة للحياة.

غالبية النساء اللاتي اعتنقن الإسلام أصبحن يتحكمن في أنفسهن كنساء بدون أن يكون عليهن أن يستخدمن التقاليد التي يعيشها المجتمع الغربي، مثل مستحضرات التجميل والملابس المثيرة.

البريطانية المولد الكاثوليكية سارة جوزيف التي عاشت في كينجز رووود منذ 1970م تقول: لقد كنت كاثوليكية حتى عامي الـ17، وعندما اعتنق شقيقي الإسلام ليتزوج كنت غاضبة منه؛ لذلك قررت أن أدرس هذا الدين بنفسي لكي أرى لماذا ترك شقيقي المسيحية وأرى الفرق بينهما! كنت

أبحث عن طريقة لحياتي أجعلها تعلو وتسمو، ووجدت هذا الدين الذي جعلني أعثر عما أبحث عنه، فهو يعلم كيف يجب أن نعتقد في الله ونعيش حياة سعيدة. وتقول سارة: إن هناك قوة خارقة تتسرب إلى نفسها لدى احتضانها للقرآن.. "القرآن به الكثير بالنسبة للنساء، فهو خصص لهن حقوقا ورتب لهن حياتهن في المجتمع، ينظر إلى المرأة نظرة أكبر من أن تكون أداة جنسية فقط.. حدد للنساء مسئولياتهن في المجتمع". الصدمة أن والدة سارة تمتلك وكالة لعارضات الأزياء، وتتعامل مع أسماء كبيرة في هذا المجال مثل ناعومي كامبل وكاثرين بيلي، وقد تربت في منزل كانت الموضة والجمال به جزءًا كبيرًا في حياتها؛ لذلك لم تكن والدتها تضع في حساباتها قرارها في ارتداء الحجاب؛ لأنه كان خارج إطار تفكيرها.

تتذكر سارة: لقد كان قراري صعبًا جدا على عائلتي وفي حياتي؛ ففي الشهور الأولى بعد اعتناقي الإسلام كنا في شجار دائم، وبالنسبة لجدتي كان شيئا غريبا جدا عليها.

إن النساء اللاتي يعتنقن الإسلام يجدن أنفسهن ممزقات بين عالمين، وأن هناك عناصر في العالمين يلقين بهن بعيدًا.

صوفيا تيللي كانت تعيش حياة مرفهة جدا، اختارت أن تعتنق الإسلام وهي في سن الثامنة عشرة، وكان ذلك بعد انتقالها إلى اليمن لدراسة اللغة العربية كجزء من دراستها في جامعة أدنبرج، تقول: أنا أحب اللغة العربية والإسلام، لكنني لم أجد نفسي في الإسلام لأبدأ معه، كنت أعيش في أسرة متوسطة، فكرت: هل أنا أحب المتعة أم أنا أحب الإسلام والحجاب، فأنا كنت فتاة محبة للحفلات، وكنت أحارب كل شيء في الإسلام أجده ضد ثقافتي، ولكن صوفيا التقت مع مجموعة من المسلمين الصوفيين في الجامعة ساعدوها على أن تجد طريقها في الإيمان.

الصوفية -كما قالوا لها- روحانية، وأن الإسلام هو الحب والتوحيد لكل الأشياء، وتتذكر صوفيا أنها عندما كانت في مدرسة إسلامية - أرثوذكسية كانت تذهب إليها من الساعة الثالثة فجرا يوميا وتقضي بها اليوم كله حتى المساء، كانت ترتدي النقاب كاملا، وعندما عادت إلى لندن كان عليها أن تصلي خمس مرات في اليوم، وتصوم شهر رمضان بمفردها، وبدون مساندة من أحد في مجتمعها.

وتعود المجلة مرة أخري إلى ميريام فرنسوا وتقول: إنها معجبة بحجابها، ولا تهتم بالنظرات الغريبة لها التي -كما تقول- تراها في عيون الناس باستمرار في الأتوبيس وفي مترو لندن، وتشعر أن كل من يجلس بجوارها يريد أن يسألها لماذا قام شعبك ومن يعتقدون مثلك بتفجير برجي مركز التجارة العالمي، وحتى بعض الناس سألوها لماذا أصبحت عربية؟

سارة جوزيف أيضا أصبحت تدافع عن مكانة المرأة في الإسلام، وفي ظل الأنظمة الإسلامية مثل طالبان في أفغانستان وبلدان مثل مالي والصومال، كثيرون يتعاملون مع المرأة على أنها مواطنة من الدرجة الثانية ممنوعة من التعليم والمراكز القيادية وتسجن بعد زواج يتم غصبا عنها، وكل ذلك يتم تحت مسمى الدين، تقول سارة: نعم هناك دول تستخدم الدين كطريقة لقمع النساء وإباحة الإرهاب، لكن السبب في ذلك هو ثقافتهم وليس الإسلام.

كيفين برايس **يقول**: إن نسبة عريضة من النساء اللاتي يرتدين الخمار الكامل في المملكة المتحدة هن معتنقات للإسلام، ومعظم أزواجهن لا يحبونهن، لكنهن حرائر في اختيارهن.

أما بالنسبة إلى مريم التي كانت وهي طفلة فنانة تعلم ما يجب أن تفعله جيدا في مظهرها، والإسلام قد سمح لها بأن تخفي ما تخاف عليه، فتقول: الأنوثة في دمي، لكن بعض الناس يرون في ذلك شيئا غريبا، لكن بالنسبة لي فإن أصبح امرأة مسلمة يعني أني امرأة سعيدة.(1)

1. ainroua.keuf.net.

******الممثل الأمريكي ويل سميث (Will smith)**

بعد رحلة طويلة من البحث والتمحيص قرر الممثل الأمريكي ويل سميث اعتناق الإسلام وحسب موقع 'نويبوس موسولمانيس' ببالينثيا والعديد من المواقع الهوليوودية الكبيرة، كان مما أثار فضول الممثل العالمي للبحث في الدين الإسلامي هو تمثيله لفيلم 'علي'، الذي يحكي قصة حياة لاعب الملاكمة الأمريكي المسلم 'محمد علي كلاي '، فعندما قرأ قصة حياة محمد علي، بدأ يتساءل حول ماهية هذه الديانة العظيمة وبدأ يبحث في أسرارها وكيف تزداد قوة يوما بعد يوم وكيف يزداد كذلك عدد معتنقيها يوما بعد يوم، وخاصة في الولايات المتحدة أكثر منها في أي بلد آخر.

واكتشف ويل سميث، بعد قراءة الكثير عن الإسلام، الحقيقة، التي تؤكد أن الإسلام هو الطريق الصواب الذي يجب اتباعه في هذه الحياة. وكان قد اتصل ببعض الإتحادات والمراكز الإسلامية بالولايات المتحدة وقرر اعتناق الإسلام.

وقال الممثل العالمي انه سوف يواصل الدراسة والبحث حول الإسلام لكي يستطيع أن يطبقه كما ينبغي أن يكون.

وقال السيد سفيان زاكوت مدير رابطة مسلمي أمريكا الشمالية أن محمد علي هو مثل جيد للمسلمين، وكذلك هو متحدث جيد عن الإسلام في الولايات المتحدة في كافة المجالات، وإذا استطاع ويل سميث أن يقوم بنفس الدور فسوف يكون ذلك مفيد جدا للمسلمين في أمريكا. وكان ويل سميث قد ظهر في برنامج في التليفزيون الأمريكي لجمع التبرعات لحادث سبتمبر إلى جوار محمد علي، وقد دافعا عن الإسلام وقالوا عنه أنه دين السلام والمحبة.

يذكر أن أعدادا كبيرة من الغربيين خاصة الأمريكيين قد أقبلوا على دراسة الإسلام والتعرف عليه عن قرب بعد أحداث 11 سبتمبر، وشهدت الكتب الإسلامية رواجا وإقبالا غير معهود من قبل القراء الغربيين، وقد أظهرت استطلاعات الرأي والدراسات الأكاديمية تزايد معتنقي الإسلام نتيجة لذلك رغم الحملة الضارية التي يتعرض لها الإسلام في الإعلام الغربي بعد الأحداث واتهامه بالإرهاب والعنف.

***الممثل الإيطالي جينو لو كابوتو (Gino if caputo)

أعلن الفنان المسرحي الإيطالي جينو لو كابوتو في العاصمة الأردنية عمان إسلامه علي يد صديقه الدكتور سلطان العويضة الملحق الثقافي السعودي بعمان.

وعرف الفنان الإيطالي جينو لو كابوتو معروف بحبه الكبير للعرب ولا سيما المسلمين منهم واهتمامه الشديد بعاداتهم وتقاليدهم المشابهة جداً لعادات وتقاليد مدينة كونفر سانو الإيطالية وهي نفسها مدينة الفنان الواقعة جنوب إيطاليا وخاصة النساء فيها من تشابه للأشكال والتحفظ والاهتمام والملامح والمعاملة الإنسانية.

وكما **تقول** صحيفة الزمان زار جينو عددا من العواصم العربية تعبيرا عن المحبة الكامنة في قلبه تجاه العرب مثل بغداد وتونس ودمشق ومراكش والقاهرة. ويرأس الفنان الايطالي مهرجان البحر الأبيض المتوسط في مدينة بيشيله الإيطالية منذ عام 1996 وله اهتمامات عدة في المسرح والسينما والشعر وكذلك في ثقافة الأطفال وفنونهم بالإضافة الي كونه رائد المهرجان الدولي شعر ـ موسيقي ـ مسرح الذي يقام في مدينة كونفر سانو بجنوب إيطاليا.

وعند سؤالنا له عن كيفية اعتناقه الإسلام؟ أجاب: بسم الله الرحمن الرحيم منذ أكثر من عشرين سنة وأنا أطوف في بلدان عربية وإسلامية وأعيد مخزوني الثقافي متوغلا في تفاصيل الإسلام حيث تعلمت أركانه والآذان والصلاة فضلا عن اقترابه الشديد من الدين المسيحي وعرفت ان الإسلام هو الي الأبد، مدعوماً بنصائح ودروس كنت أتلقاها من صديقي الدكتور سلطان العويضة الملحق الثقافي السعودي إذ تفرغ لي كثيرا وأعطاني الكثير من المعلومات والقصص وسير المسلمين وأهمية القرآن الكريم وأحاديث خاتم الأنبياء محمد صلي الله عليه وسلم لدرجة أني شعرت بانتصار روحي فور دخولي الدين الإسلامي، هذا وقررت تعلم اللغة العربية وحفظ القرآن الكريم والمواظبة علي حفظ حدود الله والرسول صلي الله عليه وسلم بالإضافة الي دراسة تاريخ الصحابة من المسلمين الأوائل.

وأضاف الفنان الإيطالي: لقد وجدت أن كل الحضارات الإنسانية تستلهم قيمها من الدين الإسلامي نفسه وأن ابن خلدون وابن رشد هما عربيان وللأسف ان الغرب ينظر الي الإسلام نظرة خاطئة.

وقال أري أن الإسلام يحمل المعاني السامية والنبيلة ويهذب الذات ويعطي للإنسان أملا وحياة تنبض بالخير والعطاء والإيمان والسلام وأدركت ان الإنسان لا يمكن أن يعيش لوحده من دون الله ورسوله محمد صلي الله عليه وسلم.

***المغنية الألمانية كريستيان باكر (Kristiane backer)

المغنية كريستيان باكر من قناة إم تي في (MTV) الأوروبية تجد المعنى الحقيقي للحياة في الإسلام "كنت في القمة ولكن كانت تجربة محطمة للروح ... لم أستطع أن أستمر" ولدت كريستيان في عائلة بروستانتية وعاشت في هامبورج، ألمانيا، عندما كانت في سن الواحدة والعشرين اشتركت في راديو هامبورج كمذيعة في الراديو، بعد سنتين اختيرت من بين آلاف المتقدمين لأن تصبح مذيعة أخبار لقناة إم تي في الأوروبية، ثم بعد ذلك توجهت إلى لندن. "لقد كانت ذكية كنت في العشرينات، عشت في نوتينج هيل، كنت البنت الجديدة في المدينة، لقد دعيت إلى كل مكان، وصورني المصورون وتابعتني الصحافة، والعاملين، التقيت بالكثير من المشاهير، واستمتعت بوقتي. لقد أنفقت معظم مالي في الملابس وسافرت إلى كل أوروبا، إلى أفضل الأماكن.

لقد كنت الفتاة الآولى في قناة إم تي في وظهرت في شاشة التلفاز طوال الوقت، عرفني الناس في أوروبا كلها، في وقت من الأوقات وقفت على المنصة أمام سبعين ألف شخص.. لسبع سنوات قدمت برامج كثيرة، وقابلت الكثيرين من نجوم الغناء. ورغم تلك الحياة في عالم الشهرة، كانت في حاجة إلى الحياة الروحية، قالت: "لقد كنت دائما منجذبة نحو الحياة الروحية، ولكن لم أفعل أي خطوات عملية نحو تلك الحياة...." في عام 1992م التقت بعمران خان، من فريق لعبة الكريكت الباكستاني، كانت تلك أول مرة تلتقي فيها بمسلم، هي وعمران – الذي كان في ذلك الوقت يبحث عن حقيقة الإيمان كذلك- دارت بينهما الكثير من النقاشات عن الإسلام. أعطاها عمران بعض الكتب عن الإسلام وبدأت تقرأ عن دين الله. تقول: "لقد بدأت في تحدي انحيازاتي وبدأت أنظر بين السطور. قرأت القرآن وبدأ كل شيئ يكون له معنى" أثناء دراستها للإسلام بدأت تنظر إلى بعض القضايا بتمعن..مثل قضية المرأة في الإسلام، قالت: "كامرأة غربية عصرية وذات درجة علمية، بالطبع احتجت لأن أنظر إلى رؤية الإسلام للمرأة، لا يمكن أن أقبل بأن أظلم، فاكتشفت أن رسالة الإسلام مؤيدة للمرأة ومؤيدة للرجل، في الإسلام كان للمرأة حق التصويت في عام 600، الرجال يلبسون ملابس محتشمة، والنساء يلبسون ملابس محتشمة، لا أحد من الجنسين يطلق العنان لنظره....بل كلا الجنسين يغض بصره. لا أظن أنها ظاهرة صحية بأن يطلق الناس العنان لشهواتهم الجنسية ... إن ذلك يثير الشهوة الخاطئة مرة أخرى...." وأخيرا ... أسلمت ... هي الآن من الذين يصلون الصلوات الخمس، وتصوم شهر رمضان، تقول: "كنت أشرب الخمر في باريس ... ولكن الآن لا ألمسها" في عام 2001 ذهبت إلى مكة، قالت: "كانت تجربة رائعة ... عدت بالسعادة والطمأنينة" عندما عادت بدأت بالدراسة الجامعية في جامعة ويست مينيستر، درست الطب الطبيعي، والأعشاب، والطب الصيني..قالت: "هذه الكورسات فتحت أمامي أبوابا

أخرى لعالم عجيب، النظرة الأخرى للإنسان والطبيعة، والصحة والمرض، كل شيئ متصل" تقول: "الإسلام هو أكبر هدية حصلت عليها" ثبتنا الله وإياها على الحق والدين وتاب علينا وعلى والدينا، وهدى الضالين إلى الصراط المستقيم.

***المغني السابق البريطاني يوسف إسلام

يوسف قبل الإسلام: ولد يوسف إسلام تحت اسم ستيفن ديمتري جورجيو في شهر يوليو 1947 لأم سويدية وأب من القبارصة اليونانيين. وتربى ستيفن في حي ويست إند بلندن في شقة تقع فوق المطعم المملوك لوالديه.

ونظراً لأن والده كان من القبارصة اليونانيين، فإنه كان يعتنق مذهب الأورثوذكس اليونان لكنه تلقى تعليمه في مدرسة كاثوليكية. وحصل ستيفنز على 8 ألبومات ذهبية متتالية وحازت أغانيه على شهرة واسعة في بريطانيا والولايات المتحدة.

يوسف إسلام أو المغني الإنجليزي المعروف كات ستيفنس سابقا يعرض قصة إسلامه: أود أن أبدأ قصتي بما تعرفونه جميعا وهو أن الله قد أستخلفنا في الأرض وأرسل لنا الرسل وأخرهم رسولنا محمد صلى الله عليه وسلم ليهدينا إلى الطريق القويم. وعلى الإنسان أن يلاحظ واجبه نحو هذا الإستخلاف وأن يسعى لتحضير نفسه للحياة الخالدة القادمة فمن تفوته الفرصة الآن لن تأتيه أخرى فلن نعود ثانية حيث يقول القران الكريم:

(ولو ترى إذ المجرمون ناكسوا رءوسهم عند ربهم ربنا أبصرنا وسمعنا فارجعنا نعمل صالحا إنا موقنون * ولو شئنا لآتينا كل نفس هداها ولكن حق القول مني لأملأن جهنم من الجنة والناس أجمعين * فذوقوا بما نسيتم لقاء يومكم هذا إنا نسيناكم وذوقوا عذاب الخلد بما كنتم تعملون) [1]
(وهم يصطرخون فيها ربنا أخرجنا نعمل صالحا غير الذي كنا نعمل أولم نعمركم ما يتذكر فيه من تذكر وجاءكم النذير فذوقوا فما للظالمين من نصير) [2]

نشأتي:
نشأت في بيئة مرفهة تملؤها أضواء العمل الفني الإستعراضي المبهرة وكانت أسرتي تدين بالمسيحية وكانت تلك الديانة التي تعلمتها فكما نعلم أن المولود يولد على الفطرة وأهله يمجسانه أو يهودانه أو ينصرانه لذلك فقد تم تنصيري بمعنى أن النصرانية هي الديانة التي أنشأني والدي عليها. وتعلمت أن الله موجود ولكن لا يمكننا الإتصال المباشر به فلا يمكن الوصول إليه إلا عن طريق عيسى فهو الباب للوصول إلى الله. وبالرغم من إقتناعي الجزئي بهذه الفكرة إلا أن عقلي لم يتقبلها بالكلية.

1. سورة السجدة (14/12)
2. فاطر (37)

وكنت أنظر إلى تماثيل النبي عيسى فأراها حجارة لا تعرف الحياة وكانت فكرة التثليث أو ثلاثية الإله تقلقني وتحيرني ولكني لم أكن أناقش أو أجادل إحتراماً لمعتقدات والدي الدينية.

مغني البوب المشهور:

وبدأت أبتعد عن نشأتي الدينية بمعتقداتها المختلفة شيئا فشيئا وإنخرطت في مجال الموسيقى والغناء وكنت أرغب في أن أكون مغني مشهور. وأخذتني تلك الحياة البراقة بمباهجها ومفاتنها فأصبحت هي إلهي. وأصبح الثراء المطلق هو هدفي تأسياً بأحد أخوالي الذي كان واسع الثراء، وبالطبع كان للمجتمع من حولي تأثير بالغ في ترسيخ هذه الفكرة داخلي حيث أن الدنيا كانت تعني لهم كل شيء وكانت هي إلههم.

ومن ثم إخترت طريقي وعزمت أن يكون المال هو هدفي الأوحد وأن تكون هذه الحياة هي مبلغ المنى ونهاية المطاف بالنسبة لي. وكان قدوتي في هذه المرحلة كبار مطربي البوب العالميين وإنغمست في هذه الحياة الدنيوية بكل طاقتي. وقدمت الكثير من الأغاني ولكن داخلي وفي أعماق نفسي كان هناك نداء إنساني ورغبة في مساعدة الفقراء عند تحقيقي للثراء المنشود. ولكن النفس البشرية كما يخبرنا القرآن الكريم لا تفي بكل ما تعد به! وتزداد طمعا كلما منحت المزيد. وقد حققت نجاحا واسعا وأنا لم أتعدى سنواتي التسعة عشرة بعد وإجتاحت صوري وأخباري وسائل الإعلام المختلفة فجعلوا مني أسطورة أكبر من الزمن وأكبرمن الحياة نفسها وكانت وسيلتي لتعدي حدود الزمن والوصول إلى القدرات الفائقة هي الإنغماس في عالم الخمور والمخدرات.

الدخول إلى المستشفى:

بعد مضي عام تقريبا من النجاح المادي و"الحياة الراقية" وتحقيق الشهرة أصبت بالسل ودخلت المستشفى. أثناء وجودي بالمستشفى أخذت أفكر في حالي وفي حياتي هل أنا جسد فقط وكل ما علي فعله هو أن أسعد هذا الجسد؟ ومن ثم فقد كانت هذه الأزمة نعمة من الله حتى أتفكر في حالي, وكانت فرصة من الله حتى أفتح عيني على الحقيقة وأعود إلى صوابي. " لماذا أنا هنا راقدا في هذا الفراش؟ " وأسئلة أخرى كثيرة بدأت أبحث لها عن إجابة. وكان إعتناق عقائد شرق أسيا سائدا في ذلك الوقت فبدأت أقرأ في هذه المعتقدات وبدأت لأول مرة أفكر في الموت وأدركت أن الأرواح ستنتقل لحياة أخرى ولن تقتصر على هذه الحياة. وشعرت أنذاك أني على بداية طريق الهداية فبدأت أكتسب عادات روحانية مثل التفكر والتأمل وأصبحت نباتياً كي تسمو نفسي وأساعدها على الصفاء الروحي. وأصبحت أؤمن بقوة السلام النفسي وأتأمل الزهور. ولكن أهم ماتوصلت إليه في هذه المرحلة هو إدراكي أني لست جسد فقط.

وفي أحد الأيام بينما كنت ماشيا إذا بالمطر يهطل وأجدني أجري لأحتمي من المطر فتذكرت مقولة كنت قد سمعتها قبل ذلك وهي أن الجسد مثل الحمار الذي يجب تدريبه حتى يأخذ صاحبه أينما يريد وإلا فإن الحمار سيأخذ صاحبه إلى المكان الذي يريده هو. إذا فأنا إنسان ذو إرادة ولست مجرد جسد كما بدأت أفهم من خلال قرأتي للمعتقدات الشرقية ولكني سئمت المسيحية بالكلية. وبعد شفائي عدت لعالم الغناء والموسيقى ثانية ولكن موسيقاي بدأت تعكس أفكاري الجديدة. وأتذكر إحدى أغنياتي التي قلت فيها

" ليتني أعلم

ليتني أعلم من خلق الجنة والنار

ترى هل سأعرف هذه الحقيقة وأنا في فراشي

أم في حجرة متربة

بينما يكون الأخرين في حجرات الفنادق الفاخرة.

وعندها عرفت أني على الطريق السليم.

وفي ذلك الوقت كتبت أيضاً أغنية أخرى " الطريق إلى معرفة الله"
وقد إزدادت شهرتي في عالم الموسيقى وعانيت من أوقات عصيبة لأن شهرتي وغناي كانتا تزدادان بينما كنت من داخلي أبحث عن الحقيقة. وفي تلك المرحلة أصبحت مقتنعا أن البوذية قد تكون عقيدة نبيلة وراقية ولكني لم أكن مستعدا لترك العالم والتفرغ للعبادة فقد كنت ملتصقاً بالدنيا ومتعلقا بها ولم أكن مستعدا لأن أكون راهبا في محراب البوذية وأعزل نفسي عن العالم. وبعدها حاولت أن أجد ضالتي التي أبحث عنها في علم الأبراج أو الأرقام ومعتقدات أخرى لكني لم أكن مقتنعاً بأي منها. ولم أكن أعرف أي شيء عن الإسلام في ذلك الوقت وتعرفت عليه بطريقة أعتبرها من المعجزات. فقد سافر أخي إلى القدس وعاد مبهورا بالمسجد الأقصى وبالحركة والحيوية التي تعج بين جنباته على خلاف الكنائس والمعابد اليهودية التي دائماً ما تكون خاوية.

حكايتي مع القرآن:
أحضر لي أخي من القدس نسخة مترجمة من القرآن وعلى الرغم من عدم إعتناقه الإسلام إلا أنه أحس بشيئ غريب تجاه هذا الكتاب وتوقع أن يعجبني وأن أجد فيه ضالتي.

وعندما قرأت الكتاب وجدت فيه الهداية فقد أخبرني عن حقيقة وجودي والهدف من الحياة وحقيقة خلقي ومن أين أتيت. وعندها أيقنت أن هذا هو الدين الحق وأن حقيقة هذا الدين تختلف عن فكرة الغرب عنه وأنها ديانة عملية وليست معتقدات تستعملها عندما يكبر سنك وتقل رغبتك في الحياة مثل المعتقدات الأخرى.

ويصم المجتمع الغربي كل من يرغب في تطبيق الدين على حياته والإلتزام به بالتطرف ولكني لم أكن متطرفاً فقد كنت حائرا في العلاقة بين الروح والجسد فعرفت أنهما لا ينفصلان وأنه بالإمكان أن تكون متدينا دون أن تهجر الحياة وتسكن الجبال, وعرفت أيضاً أن علينا أن نخضع لإرادة الله وأن ذلك هو سبيلنا الوحيد للسمو والرقي الذي قد يرفعنا إلى مرتبة الملائكة. وعندها قويت رغبتي في إعتناق الإسلام.

وبدأت أدرك أن كل شئ من خلق الله ومن صنعه وأنه لاتأخذه سنة ولا نوم وعندها بدأت أتنازل عن تكبري لأني عرفت خالقي وعرفت أيضاً السبب الحقيقي وراء وجودي وهو الخضوع التام لتعاليم الله والإنقياد له وهو ما يعرف بالإسلام. وعندها إكتشفت أني مسلم في أعماقي. وعند قرائتي للقرآن علمت أن الله قد أرسل بكافة الرسل برسالة واحدة، إذا فلماذا يختلف المسيحيين واليهود؟ نعم، لم يتقبل اليهود المسيح لأنهم غيروا كلامه, وحتى المسيحيون أنفسهم لم يفهموا رسالة المسيح وقالوا أنه إبن الله, كل ما قرأته في القرآن من الأسباب والمبررات بدا معقولاً ومنطقياً. وهنا يكمن جمال القرآن فهو يدعوك أن تتأمل وأن تتفكر وأن لا تعبد الشمس أو القمر بل تعبد الخالق الذي خلق كل شيء. فالقرآن أمر الإنسان أن يتأمل في الشمس والقمر وفي كافة مخلوقات الله. فهل لاحظت إلى أي مدى تختلف الشمس عن القمر؟ فبالرغم من إختلاف بعدهما عن الأرض إلا أن كل منهما يبدو وكأنه على نفس البعد من الأرض! وفي بعض الأحيان يبدو وكأن أحدهما يغطي الأخر! سبحان الله.

وعندما صعد رواد الفضاء إلى الفضاء الخارجي ولاحظوا صغر حجم الأرض مقارنة بالفضاء الخارجي أصبحوا مؤمنين بالله لأنهم شاهدوا أيات قدرته.

وكلما قرات المزيد من القرآن عرفت الكثير عن الصلاة والزكاة وحسن المعاملة ولم أكن قد إعتنقت الإسلام بعد ولكني أدركت أن القرآن هو ضالتي المنشودة وأن الله قد أرسله إليّ ولكني أبقيت ما بداخلي سراً لم أبح به إلى أحد. وبما أن فهمي يزداد لمعانيه عندما قرأت أنه لا يحل للمؤمنين أن يتخذوا أولياء من الكفار تمنيت أن ألقى إخواني في الإيمان
وفي ذلك الوقت فكرت في الذهاب إلى القدس مثلما فعل أخي، وهناك بينما أنا جالس في المسجد سألني رجل ماذا تريد؟ فأخبرته بأني مسلم وبعدها سألني عن أسمي فقلت له:" ستيفنس" فتحير الرجل. وأنضممت إلى صفوف المصلين وحاولت أن أقوم بالحركات قدر المستطاع. بعد عودتي إلى لندن قابلت أخت مسلمة أسمها نفيسة وأخبرتها برغبتي في إعتناق الإسلام فدلتني على مسجد

نيو ريجنت. وكان ذلك في عام 1977 بعد عام ونصف تقريبا من قرأتي للقرآن. وكنت قد إيقنت عند ذلك الوقت أنه علي أن أتخلص من كبريائي وأتخلص من الشيطان وأتجه إلى إتجاه واحد. وفي يوم الجمعة بعد الصلاة إقتربت من الإمام وأعلنت الشهادة بين يديه. رغم تحقيقي للثراء والشهرة إلا أني لم أصل إلى الهداية إلا عن طريق القرآن. والأن أصبح بإمكاني تحقيق الإتصال المباشر مع الله بخلاف الحال في المسيحية والديانات الأخرى. فقد أخبرتني سيدة هندوسية ذات مرة: " أنت لا تفهم الهندوسية فنحن نؤمن بإله واحد ولكننا نستخدم هذه التماثيل للتركيز." ومعنى كلامها أنه يجب أن تكون هناك وسائط لتصلك بالله. ولكن الإسلام أزال كل هذه الحواجز, والشيء الوحيد الذي يفصل بين المؤمنين وغيرهم هو الصلاة. فهي السبيل إلى الطهارة الروحية. وأخيرا أود أن أقول أن كل أعمالي أبتغي بها وجه الله وأدعو الله أن يكون في قصتي عبرة لمن يقرؤها. وأود أن أقرر أني لم أقابل أي مسلم قبل إقتناعي بالإسلام ولم أتأثر بأي شخص. فقد قرأت القرآن ولاحظت أنه لا يوجد إنسان كامل ولكن الإسلام كامل وإذا قمنا بتطبيق القرآن وتعاليم الرسول عليه الصلاة والسلام فسوف ننجح في هذه الحياة. أدعو الله أن يوفقنا في إتباع سبيل الرسول عليه الصلاة والسلام. آمين

من مقولات يوسف إسلام:

-" لم أكن أعرف السعادة قبل دخولي إلى الإسلام".
- " منذ أن بدأت قراءة القرآن.. وكل ما ازددت قراءة كلما تعجبت!! لماذا يسير الناس على غير هدىً في هذه الدنيا والدليل أمامهم والضوء أمامهم؟! ,لما قرأت القرآن أيقنت أنه ليس من صنع البشر , ووجدت التوحيد فيه يتماشى مع الفطرة التي فطر الله الناس عليها. هزني تعريف القرآن بخالق الكون، فقد اكتشفت الإسلام عبر القرآن وليس من أعمال المسلمين، أيها المسلمون كونوا مسلمين حقا حتى يتمكن الإسلام من الانتشار في العالم كله، فالإسلام هو السلام لكل العالم."
- " أردت أن أعيش للإسلام.. كل يومي.. بدقائقه ولحظاته.. وكفى الإسلام.. لي.. ولا أريد شيئا آخرمن هذه الدنيا"[1].

1.للمزيد يمكنكم الدخول علي الوصلة التالية كتاب "كات ستيفنس من مغن إلى داعية.
وليوسف إسلام موقع علي الإنترنت عنوانه http://www.yusufislam.org.uk

***الداعية الأمريكي حمزة يوسف

ولد الشيخ حمزة يوسف في واشنطن لأسرة أرثوذكسية عام 1960.اعتنق الإسلام وعمره 17 عاما. وتفرغ لدراسة اللغة العربية والعقيدة والفلسفة والتصوف الإسلامي مع العديد من العلماء الأفاضل في الدول العربية.

رحلة علمية:

سافرالشيخ حمزة إلي الإمارات عام 1979 ودرس في معهد العين الإسلامي لخمس سنوات علي يد العديد من الشيوخ نذكر منهم الشيخ محمد الشيباني مفتي أبوظبي-وقتها-.وفي عام 1984 التحق الشيخ حمزة بمدرسة بلال ابن رباح بمدينة تيزي بالجزائر. قبل أن يسافر لموريتانيا وينضم لإحدي مدارسها لدراسة التصوف.

نترككم الآن مع مقال بقلم أحمد زين:

حمزة يوسف.. الداعية الأمريكي المزدوج!

سيدندن لك أغنية غربية تدعو للحب والأمل.. أو يشرح لك نظرية فلسفية.. سيداعبك بطرفة.. أو يحكي لك عن أصل كلمة في اللغة..

ستدمع عيناه وهو يتحدث عن النبي محمد صلى الله عليه وسلم أو يحلل لك قضية فقهية بمنتهى الجدية..

لكنني أتصور أنه ككل الكبار سيترك فيك أثرا..

سئل ما الذي يدفع شابا أمريكيا أبيض في السابعة عشرة إلى اعتناق الإسلام. فقال: "أنا لا أدري، سئلت هذا السؤال كثيرا، وكانت إجاباتي ليست هي الواقع دائما.. وهذا يحيرني، كل ما أستطيع قوله إنني سمعت عن الإسلام فانشرح صدري، وبدأت الطريق ... "

وحين اتهمه بعض المسلمين بانحيازه للغرب أجاب: "أنا منحاز لما أعتقد أنه صائب وعادل، إذا كان ذلك على جانب المسلمين، فأنا مع المسلمين، وإذا كان مع الغرب فأنا مع الغرب.. أنا مسلم ولست قبليا"..

أثارني بثنائيته التي يحلو للبعض أن يسميها ازدواجية..

ثنائية كاليفورنيا موريتانيا

اسمه حمزة يوسف هانسن.. أمريكي الأصل.. مالكي المذهب.. من عائلة مثقفة؛ فوالده أستاذ لمادة الإنسانيات في جامعة هارفارد.. وأمه خريجة جامعة بيركلي العريقة.. أما جده فكان عمدة لإحدى مدن كاليفورنيا.

قرر في السابعة عشرة من عمره أن يسلم فترك دراسته الجامعية التي كان قد أوشك على الانتهاء منها ليذهب في جولة لعشر سنوات في المنطقة العربية.. تعلم الفقه في الإمارات.. وحفظ القرآن الكريم في المدينة المنورة.. ودرس اللغة والشعر العربي في المغرب والجزائر، وعاش التصوف مع مرابطي موريتانيا..

10 سنوات كاملة أمضاها في التعلم والمعرفة قبل أن يعود لوطنه الحبيب.. أمريكا..فيحصل على البكالوريوس في التمريض من Imperial Valley College ودرجة علمية أخرى في الدراسات الدينية من جامعة San Jose State.

في بدايات 1990 بدأ التدريس لبعض التجمعات الإسلامية في سان فرانسيسكو. وفي 1996 أسس معهد الزيتونة الذي يقول عنه إن من رسالته إحياء العلوم الإسلامية وكذلك طريقة التعليم القديمة (الشيخ والتلميذ) .. يصدر معهد الزيتونة الكتب والمواد الصوتية التي تتحدث في القضايا المعاصرة التي تواجه الأمريكيين.

حديثه عن سبب اختياره لاسم الزيتونة ينبئك عن طريقته في التفكير التي ترتكز على تأمله الدائب.. **يقول**: "إنها شجرة غريبة جدا، فليس لها سحر معين في مظهرها ليست سامقة ولا وارفة الظلال ولا تتميز بوفرة الخشب، ولها مظهر ذابل مما يعطي إحساسا بالشيخوخة.. لكن على الرغم من كل ذلك.. تمتد جذورها تمتد عشرين قدما تحت الأرض، وفي الوقت الذي تموت فيه الأشجار الأخرى تبقى الزيتونة حية نابضة، أما الثمار فإنها مفيدة جدا للإنسان، كما أن هذه الشجرة بتفرد تظل تثمر مئات السنين".

ألف طالب، وفروع في 6 مدن أمريكية، منها نيويورك وفيلادلفيا هي مجموعة ثمار زيتونة يوسف.. كما أن لدروسه ومواعظه الدينية تأثيرا كبيرا على مستمعيه؛ فقد وزع آلاف النسخ من دروسه التي ألقاها حول سيرة الرسول التي شرحها في 24 ساعة، بالإضافة لذلك فهو يسافر إلى عواصم كثيرة في دول مختلفة في أمريكا الشمالية وأوربا ليخاطب المسلمين وغير المسلمين معا.

بريتني سبيرز والفلسفة اليونانية!!

ربما يتعجب البعض من شيخ يتحدث عن بريتني سبيرز، لكن حمزة لا يخشى ذلك العجب المراهق فيقول: "إن العالم يهتم بقميص بريتني سبيرز ورفعها له بضع بوصات أكثر من اهتمامه بأشخاص يموتون في كل مكان في العالم وهم ليسوا من المسلمين فقط".

وفي نفس الوقت تكثر استشهادات حمزة بالفلاسفة والمفكرين الغربيين فيتحدث عن أرسطوطاليس وتعريفه للسعادة، وأفلاطون وآرائه في المدينة الفاضلة وبرنارد شو وآرائه في الإسلام، وآرنولد توينبي حين يتحدث عن فرضيته بأن أزمة حادة ستقع في العالم بين نصفه الشمالي ونصفه الجنوبي.

ثنائية أمريكا والمسلمين

هو يهاجم المسلمين بقدر ما يهاجم أمريكا.. أو لنقل إنه أمريكي ثائر على مساوئ مواطنيه، ومسلم ثائر على مساوئ أهل دينه

فيقول: "إذا كان الناس في أمريكا يعتقدون أن أمريكا هي المجتمع المثالي، فلا أعتقد أنهم يطالعون نفس المصادر التي أطالعها، معدلات الاكتئاب والانتحار والاغتصاب والجريمة ووضع المدارس والإجهاض والتفسخ الأسري والطلاق".

عمل مستشارا للبيت الأبيض لكنه يهاجم بوش: "الناس يظنون أننا في أمريكا نعيش في ديمقراطية، هذه كلها أكاذيب.. من الذي أوصل بوش لكرسي الرئاسة.. الشركات الاحتكارية الكبرى! ".

فرانك جاردنر مراسل البي بي سي طرح على حمزة سؤالا: برأيك هل كان بوش صائبا حين حارب الإرهاب؟.. فيجيب حمزة: "أعتقد أنه إرهاب دولة مقارنة بإرهاب الأفراد".

وبشجاعة يعيد حمزة تعريف الحرب على الإرهاب فيقول: "الحرب على الإرهاب ينبغي أن تكون حربا على الحرب".. ويهز رأسه قائلا: "هذا كل شيء".

لكنه في ذات الوقت لا ينافق المسلمين ولا يجاملهم تخديرا لمشاعرهم، فهو يرى بوضوح أن "العقبة الأساسية أمام الدعوة الإسلامية في هذه الأراضي هم المسلمون أنفسهم بسلوكياتهم".

ويشخص مرضهم فيقول: "صراحة إن الذين هاجروا هاجروا بمشاكلهم، وعمروا مساجدهم بها، والمسلم الجديد يتعب جدا من هذه التناقضات".

ثنائية العمامة والكرافتة

تشاهد صوره القديمة بالزي التقليدي الباكستاني والعمامة الأفريقية فتجده رجلا تاريخي الهيئة على الرغم من قصر قامته وضعف بنيانه، لكنه في الـ new look يرتدي "الكاجوال" و"البدلة الأسبور".

ولما سئل عن ذلك أرجع الأمر لأحداث 11 سبتمبر التي صدمته تماما، وكان أقرب إلى المفجوع حتى إنه أخذ قرارا بإغلاق معهد "الزيتونة" مؤقتا ليتفرغ لمخاطبة صناع القرار والمسئولين المحليين والظهور في القنوات التلفزيونية لمحاولة توضيح الحقائق عن الإسلام.. ويضيف: "بل إنني نزعت العمامة ولبست بدلة وكرافتة".

ثنائية التقليد والتجديد

يحب التجديد ويجيد مخاطبة الجمهور، ولا يعرف الكثيرون أنه صاحب فكرة برنامج "يللا شباب" الذي يذاع على mbc، وهو البرنامج الذي نجح في مخاطبة جماهير الشباب من خلال محتوى ديني جذاب.. وهو ما أكده خالد طاش أحد معدي البرنامج لجريدة الوطن السعودية، حيث أشار إلى أن فكرة البرنامج نبعت من نصيحة قدمها الشيخ حمزة يوسف أشار فيها إلى ضرورة البحث عن وسيلة إعلامية جادة تتصل بالشباب المسلم، وتقدم له جرعات ثقافية ومعرفية، بعيدا عن الإعلام الاستهلاكي.. ومن المعروف أن الشيخ حمزة يقدم برنامجا اسمه "رحلة مع حمزة يوسف"، واشترك في بعض حلقات يللا شباب، حيث تجول مع فريق البرنامج في عدد من المدن الأسبانية للحديث عن حضارة المسلمين ومعالمها.. وكذلك التقى مع عدد من الشخصيات المؤثرة في مسلمي الغرب، مثل يوسف إسلام الفنان البريطاني الذي أسلم في سبعينيات القرن الماضي.

ورغم هذا التجديد في الخطاب فإنه يرى أهمية التقيد بالمذاهب الأربعة فيقول: "لا بد لكل مسلم أن يلتزم بأحدها.."، وهو يحمل على من يتجاهل تلك المذاهب فيقول: "يدعون إلى تجاهل المذاهب الأربعة وأخذ الأحكام من القرآن والسنة.. كيف يرجع كل واحد إلى القرآن وهو حتى لا يتقن العربية؟! ".

ويضيف: "ليس من حق الجاهل أن يتكلم في الدين، لا بد أن يتعلم المسلم على يد الشيوخ، الآن كل واحد يفتح كتابا ويفتي.. أنا لا يمكن أن أذهب إلى الطبيب وأسأله أين تعلمت الطب فيقول من الكتب.. هذا لا يمكن أن أسلمه بدني. لا بد أن يتعلم على يد أطباء حتى يتعلم كيف يجري العملية.. كل علم لا بد أن يؤخذ عن الشيوخ.. الآن الإسلام يؤخذ من الكتب فقط! ".

ويدافع عن رأيه: "هذا ليس احتكارا وإنما بحكم ﴿**فاسألوا أهل الذكر إن كنتم لا تعلمون**﴾ ، بين الصحابة قليل جدا من كان يفتي مع أنهم تربوا عند رسول الله، هذا لم يكن احتكارا..".

ثنائية السلفية والصوفية

هو سني العقيدة مالكي الفقه إلا أن تأثير التصوف عليه كبير، يظهر ذلك في استشهاداته بكثير من آراء أهل التصوف، كما أن أحد مشروعاته المهمة التي أنجزها بعد سنوات من العمل المتحمس ترجمة بردة البوصيري إلى الإنجليزية يونيو 2002.

وهو يرد على من ينكر التصوف فيقول: "التصوف كعلم.. علم السلوك والأخلاقيات من لب الإسلام، أما الطرق والشيوخ فهذا شيء آخر".

ويرد على الشبهات التي تثار: "يقولون ما من أحد من الصحابة كانوا يعرفون كلمة تصوف، وهل كان منهم من يعرف "النحو"، أو "التجويد"، أو "أصول الدين" أو "أصول الفقه"؟ كلها مصطلحات ومسميات استجدت لتقنين العلوم".

في الأخير

رغم كل هذه الثنائيات فإنه لا يحب المساحات الرمادية.. سأله أحد الصحفيين سؤالا وعقب عليه بقوله: "أنا أتكلم بشكل محايد".. فما كان من حمزة إلا أن قال مبتسما: "أنت محايد!! - أنت لا يمكن أن تكون محايدا، في الأزمات الأخلاقية الحياد نوع من التواطؤ"[1]

1. للمزيد من المعلومات عنه: http://www.zaytuna.org

المبحث السادس: في المجال الرياضي

*** محمد علي

مولده ونشأته

ولد في عام 1942م في مدينة لويزفيل بولاية كينتاكي الأمريكية، لأسرة فقيرة من الزنوج الأمريكان، وعانى مع أسرته من سياسة التفرقة العنصرية التي كانت سائدة في هذه الفترة. وكانت بدايته في عالم الملاكمة عام 1954م، في تلك الأثناء لم يكن الصبي كاسيوس مارسيلس كلاي قد تجاوز الـ12 من عمره عندما سرق أحد الأشخاص دراجته الهوائية وهو يلعب مع أحد أصدقائه في إحدى صالات الألعاب بالمدينة، وثار الصبي ثورة عارمة عندما اكتشف سرقة دراجته، وتلفظ بألفاظ التهديد والوعيد قائلا: إنه سيسحق السارق سحقًا أو يضربه ضربا مبرحا عندما يعثر عليه. وتوجه بالكلام إلى رجل شرطة وجده أمامه، فما كان من رجل الشرطة إلا أن سخر من الصبي الطويل النحيف قائلا له: "من الأفضل لك أن تتعلم الملاكمة أولا قبل أن تحاول ضرب أحد". ولم يخطر ببال هذا الشرطي أنه - بهذه الجملة الساخرة - كان سببا في تغيير مسار حياة هذا الصبي، وتوجيهه إلى تعلم الملاكمة ثم احترافها.

احترافه الملاكمة

احترف محمد علي رياضة الملاكمة عام 1960م، وكان عمره 18 عاما بعد أن أحرز للولايات المتحدة الميدالية الذهبية في دورة روما الأوليمبية. وفي عام 1964م صدم العالم عندما استطاع محمد علي إقصاء الملاكم سوني ليستون عن عرش الملاكمة، وكان عمره آنذاك لا يتجاوز 22 عاما.

وبدأ نجم كلاي في الصعود بعد تلك المباراة، بل إنه أصبح بطلا للشباب الأميركي وقتذاك.

وفي عام 1967م وفي قمة انتصاراته في عالم الملاكمة كانت الولايات المتحدة متورطة حتى أذنيها في حرب فيتنام، فتم سحب اللقب منه بسبب رفضه الالتحاق بالخدمة العسكرية في جيش الولايات المتحدة أثناء حرب فيتنام؛ اعتراضًا منه على الحرب شأنه شأن الكثير في ذلك الوقت.

وأحيل محمد علي إلى السجن وتم إلغاء رخصة الملاكمة التي كانت لديه، وتم تجريده من بطولة العالم في الملاكمة، ولكن بعد أربع سنوات ألغت المحكمة العليا قرار إدانته، وقالت في حكم جديد:

إن رفضه لأداء الخدمة العسكرية لم يكن بدافع جُرمي، وإنما يتماشى مع تعارض الحرب مع قناعة ضميره كونه يدين بالإسلام.

عاد محمد علي للملاكمة مرة أخرى عام 1970م في مباراة وصفت بأنها (مباراة القرن) ضد فريزر، حيث لم تسجل هزيمة لأي منهما في أي مباراة من قبل، وكانت مباراة من ثلاث مباريات متفرقة، فاز محمد علي باثنتين منها.

وفي عام 1974م هزم محمد علي الملاكم القوي فورمان، ليستعيد بذلك عرش الملاكمة في الولايات المتحدة الأمريكية والعالم بأسره.

وقد حقق محمد علي في مسيرته الرياضية الاحترافية مع الملاكمة 56 انتصارا، منها 37 بالضربة القاضية.

إسلامه

أعلن كاسيوس كلاي إسلامه في عام 1975م، واختار لنفسه اسم محمد علي كلاي. وللملاكم محمد علي كلاي تسعة أبناء وبنات هم: مريم، ورشيدة، وجميلة، وهناء، وليلى، وخليلة، وميا، ومحمد جونيور، وأسعد

يقول الباحث زاهد بخاري - وهو زميل في مركز التفاهم الإسلامي المسيحي بجامعة جورج تاون -: "إنه إذا طلب من المسلمين في جميع أنحاء العالم أن يذكروا أسماء أكثر خمس شخصيات إسلامية محبوبة في القرن الـ20، فإنني واثق من أن هناك شخصيتين ستكونان ضمن الخمس: وهما محمد علي، ومالكولم إكس". ومن مفارقات الأقدار أن مالكولم إكس هو الذي أقنع محمد علي بالتعرف على جماعة أمة الإسلام، وحبَّبه في الدين الجديد.

ولم تستمر علاقة محمد علي كلاي بجماعة أمة الإسلام طويلا؛ حيث كان يختلف مع الكثير من أفكارهم، ولكنه - رغم انفصاله عن جماعة أمة الإسلام - استمر في أعماله الخيرية والدعوية محاولا تصحيح الصورة الخاطئة التي رسخت في أذهان الغرب عن الإسلام والمسلمين.

ويعترف كلاي أنه بدأ يشعر بشعور روحاني لأول مرة في حياته، عندما دخل المسجد في ميامي

شخصيته وأفكاره

في أحد المؤتمرات الصحفية تحدث كلاي عن نفسه قائلا:
"إنني ولد وحيد، لم أرتكب خطأ في حياتي، ولم أدخل السجن، ولم أقدم لمحكمة، ولم أنضم إلى جماعات متطرفة، ولا أُعير النساء البيض اللاتي يحاولن إغوائي أي اهتمام، ولا أفرض نفسي على الناس الذين لا يريدونني، وأحب الناس البيض وأحب ناسي أيضا (أي الناس السود)، وأعتقد أنهم يمكن أن يعيشوا معا دون أن يتحرش بعضهم ببعض"

مرضه

أصيب محمد علي بمرض الشلل الرعاش من جراء لعبه الملاكمة، إلا أنه لا يزال رمزا رياضيا محبوبا إلى الآن، وأثناء مرضه كان صابرا لأقصى درجة؛ حيث إنه كان دائما يقول: إن الله ابتلاه ليقول له: إنه ليس الأعظم، بل إن الله هو الأعظم.

إسهاماته

في عام 2005م أنشأ محمد علي مركزا في مسقط رأسه لويزفيل باسم مركز محمد علي، حيث يعرض فيه حاليا مقتنيات تذكارية، كما يعمل المركز كمنظمة غير ربحية على نشر أفكار السلام، والرخاء الاجتماعي، ومساعدة المحتاجين، والقيم النبيلة التي يؤمن بها محمد علي.

وقد حضر حفل الافتتاح عدد كبير من مشجعي كلاي جاءوا من مختلف أرجاء العالم، وبينهم الرئيس الأميركي السابق بيل كلينتون.

ويتضمن مركز محمد علي قسما خاصا بـالتعليم يهدف إلى تشجيع التفوق. وقال محمد علي في بيان تأسيس المركز: "أريد مكانا يحض الأشخاص على أن يعطوا أفضل ما عندهم في أي مجال يختارونه".

وأضاف: "أراد أنصاري أن يبنوا متحفا ليكرس إنجازاتي، ولكنني أردت أكثر من مجرد مبنى يضم ذكرياتي؛ فلطالما تحديت الحدود في حياتي. أنا رجل عادي عمل بجهد لتطوير الموهبة التي وهبني الله إياها". وقد كلف المركز 75 مليون دولار أمريكي، ورفعت عليه أعلام 141 دولة أسهم أطفالها في أعمال المركز.

ومنذ أن بدأ محمد علي مسيرة العمل الخيري سافر إلى بلدان كثيرة لتقديم المساعدات الطبية للأطفال والفقراء، ومن بين البلدان التي زارها: المغرب، وساحل العاج، وإندونيسيا، والمكسيك،

وغيرها.

ولا يقتصر نشاط مؤسسته الخيرية على الخارج، بل تكثّف جهودها لمساعدة التجمعات الفقيرة داخل الولايات المتحدة، خصوصا بين الأميركيين الأفارقة الذين يحظى بحبهم واحترامهم.

وقد أعلنت زوجة محمد علي أن المركز الذي أقيم باسمه في مسقط رأسه يشكل ذروة حلم زوجها الطويل والكبير، وقالت: "شعرنا أن دائرة في حياتنا قد اكتملت".

***مايك تايسون الملاكم الأمريكي (Mike Tyson)

ولد تايسون عام 1966م في الثلاثين من شهر يونيو. عاش تايسون حياة قاسية منذ طفولته، فهو ابن إحدى الأسر الزنجية، ترك والده المنزل وهو لا يزال طفلا، وقد ساعدته عضلاته كثيرا في أن يصبح متميزا بين أقرانه، وكان يضرب كل من يخالفه حتى إن إدارة مدرسته اضطرت إلى فصله نهائيا؛ خوفا من خطورته الكبيرة على بقية التلاميذ، وتم إيداعه إحدى دور رعاية الأحداث. وفي هذه الدار لفت(تايسون) بعضلاته الضخمة وتكوينه القوي نظر أحد مدربي الملاكمة فتولاه بالرعاية، وتنبأ له بمستقبل كبير في دنيا الملاكمة، وهذا ما حدث بالفعل عندما احترف (تايسون) الملاكمة.

وبدأت شهرته عندما أحرز بطولة العالم للوزن الثقيل عام 1985م، لتتوالى انتصاراته بعد ذلك التاريخ؛ حيث استطاع تايسون أن يمتلك سجلاً غنيًّا يضم 50 فوزًا، منها 44 بالضربة القاضية، إضافةً إلى مباراتين لم تُحسَما، محققًا 37 فوزًا متتاليًا منذ إحراز بطولة العالم 1985م، وحتى عام 1990م.

إسلامه

ساعد تايسون في التفكير الجدي في اعتناق الإسلام تمضية ثلاث سنوات في السجن، أي نصف مدة العقوبة التي حوكم بها وهي ست سنوات في سجن إنديانا للشباب؛ حيث وجد في خلوة السجن فرصة سانحة في مراجعة مسار حياته داخل حلبة الملاكمة وخارجها، فصمم بعد دراسته للإسلام على أن هذا الدين هو الذي سيساعده على تجاوز كل مشكلاته في الحياة.

اختار مايك تايسون بعد اعتناقه الإسلام اسما جديدا لنفسه، وهو مالك عبد العزيز، باعتبار أن اسم مالك هو الاسم الإسلامي المقابل لاسم مايك، ورغم نجاحه في تغيير دينه، إلا أنه لم ينجح في تغيير اسمه؛ إذ ظلت وسائل الإعلام المختلفة تناديه بمايك تايسون؛ حيث كان إسلام تايسون بالنسبة لوسائل الإعلام الأميركية المختلفة له نفس صدى إسلام محمد علي كلاي في الستينيات.

ومن وقتها لاحظ كثيرون كيف أصبح تايسون حنونا وأكثر تواضعا واحتراما بعد اعتناقه الإسلام، فقد أخذ على نفسه عهدا بالحفاظ على الصلوات الخمس، والالتزام بأوامر الله ونواهيه؛ ليكون مسلما صادقا في إيمانه، ومخلصا في إسلامه ومطيعا لربه، راجيا رضاه ومغفرته

يقول (تايسون" :(لقد قضى السجن على غروري، ومنحني الفرصة للتعرف على الإسلام، وإدراك تعاليمه السمحة التي كشفت لي عن حياة أخرى لها مذاق مختلف. وقد أمدني الإسلام بقدرة فائقة على الصبر، وعلمني أن أشكر الله حتى على الكوارث."

ويضيف" :لم أكن أقبل أن أسلم بدون اقتناع؛ ولهذا كنت مترددا في بداية الأمر حتى درست القرآن الكريم، ووجدت فيه إجابات على كل الأسئلة عن الحياة والموت، وأشد ما أقنعني في القرآن أنه يحترم اليهودية والمسيحية في الوقت الذي ينكر فيه اليهود المسيح، والمسيحيون ينكرون الإسلام، وكان إسلامي بعد هذا الاقتناع أكثر قوة فيما لو أسلمت دون دراسة أو وعي."

*****لاعب كرة القدم الفرنسي نيكولاس أنيلكا (Nicolas anelka)**

رغم أنه لا يشارك مع فريق فرنسا في عرس بطولة كاس الأمم الأوربية، إلا أن النجم الشهير الأسمر " نيكولاس أنيلكا " المحترف في صفوف نادي مانشستر سيتي الإنجليزي ولاعب ريال مدريد الأسباني السابق, خطف الأضواء العالمية من البرتغال بعد أن أعلن النجم العالمي اعتناقه للدين الإسلامي، وغير اسمه من " نيكولاس أنيلكا " الى " بلال أنيلكا ". وقام بلال مؤخراً بزيارة الى السعودية يرافقه اثنا عشر لاعباً بالدوري الفرنسي، معظمهم اعتنقوا الإسلام مؤخراً. ورافقهم في نفس الرحلة الشيخ " محمد بن يونس " الداعية الإسلامي وإمام وخطيب مسجد الرحمة في باريس. وأثناء زيارتهم لنادي الإتحاد السعودي قدم عضو شرف النادي ابراهيم البلوي لبلال وزملائه هدايا قيمة، وهي عبارة عن شرائط CD لشرح معاني القرآن باللغة الفرنسية.. وحضر اللاعبون محاضرة دينية في قاعة المحاضرات الكبرى بالنادي، تحدثوا فيها عن قصة ورحلة اعتناق كل منهم للدين الإسلامي. وقال بلال أنيلكا أنه اعتنق الإسلام من سبع سنوات عن طريق صديق تونسي يدعى " اسماعيل " كان يلعب معه في نادي "باريس سان جيرمان " الذي كان يحدثني دائما عن الدين الإسلامي وتعاليمه ومبادئه، والحمد لله على دخولي في زمرة المسلمين، وسعيد جدا بزيارتي لأرض الله المقدسة، أرض الكعبة المشرفة وأرض رسول الله سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم. ومن بين اللاعبين الفرنسيين الذين اعتنقوا الإسلام " دومي " لاعب ليدز يونايتد الإنجليزي و" فيليب " لاعب بوردو الفرنسي وزميله في النادي " إريك " ولاعب مارسيليا " دودو " ولاعب أوكسير الفرنسي " مندي " الذي غير اسمه الى عبد الرشيد، و " صموئيل " حارس مرمى فريق كان الفرنسي أيضا والذي غير اسمه الى اسماعيل.

وهذا خبر نشر عنه كتبه من دبي - ظفر الله المؤذن:

الزيارة التي قام بها النجم الفرنسي نيكولا انيلكا ورفيقه ديدية دوميه المحترف في نادي ليدز يونايتد الى الامارات قبل نحو أسبوعين كانت ستمر بسلام ودون أن تسبب صداعا للنجم الفرنسي ورفيقه لولا ان الصور التي نشرت على شبكة الانترنت في مواقع بعض الاندية الاماراتية تسربت الى الصحف الفرنسية والبريطانية.

وشكلت الصور التي ظهر فيها نيكولا انيلكا وهو يزور المساجد ويجتمع بالشبان المسلمين ويحضر الدروس الدينية مادة دسمة في الصحافة الفرنسية وصحافة الاثارة في بريطانيا.

فرانس فوتبول كانت السباقة في نشر هذه الصور وقالت ان انيلكا اشهر اسلامه في الامارات ونسبت له تصريحات يقول فيها بانه "وجد توازنه في الدين الإسلامي وانه يتمنى ان يستقر في بلد اسلامي ليمارس شعائره الدينية بكل حرية ويهدي اخوانه الى الإسلام".

صحيفة EVENING STANDARD اللندنية نقلت الموضوع ونشرت صورة انيلكا برفقة مجموعة من الشبان داخل احد المساجد. وقالت الصحيفة ان انيلكا اصبح يحمل اسم "بلال "وانه بصدد دعوة الكثير من زملائه اللاعبين الذين يحترفون في الاندية الانجليزية الى اعتناق الدين الإسلامي.

انيلكا ثارت ثائرته واتصل بوكالة "فرانس بريس " بالعاصمة الفرنسية ليتفي جملة وتفصيلا ما ورد في الصحف الفرنسية والبريطانية، وعندما قيل له بان الصور الموجودة تدعم التصريحات التي ادلى بها قال انيلكا بانه تم تصويره بدون اذن منه وهذه الصور تتعلق بحياته الخاصة، وسارع انيلكا بالاتصال بنادي مانشستر الذي يحترف في صفوفه لينفي انه اعلن بانه يريد اللعب في احدى البلاد الإسلامية.

وبعد انتهاء زيارته للامارات توجه انيلكا الى السعودية حيث نزل ضيفا على نادي اتحاد جدة والمركز العالمي للالماس قبل ان يزور بعض المراكز الإسلامية والمتاحف ويستمع الى محاضرات دينية وهو يرتدي الزي التقليدي الخليجي.

ثم انهى انيلكا زيارته بالقيام بمناسك العمرة في مكة المكرمة رفقة اصدقائه الفرنسيين وفي مقدمتهم ديبدية دومي لاعب ليدز وتوري اليونا لاعب باريس سان جرمان.

وتلقى انيلكا دعوة من نادي الوحدة بمكة، لكن مفاجاة كانت في انتظاره ولم تكن في الحسبان عندما فوجيء بكاميرات التلفزيون تنتصب في مدخل النادي استعداد لتصويره مع رفاقه، وكان رد فعل اللاعب شديدا حيث طلب عدم التصوير ورفض الدخول الى داخل المبنى خشية من وجود كاميرات اخرى وعدسات المصورين..واعتذر انيلكا رغم تطمينات مسؤولي النادي عن الدخول واكتفى بالسلام عليهم وقبل ان يغادر طلب من المسؤولين اخراج الاشرطة للتثبت من الصور.

انيلكا قال انني ارتبط بعقد مع مانشستر سيتي الذي يحتكر حقوق الصور وفي حال اي مخالفة فان ذلك سيترتب عليه غرامات مالية ومشاكل لا حصر لها..

انيلكا ايضا طارد احد المصورين خلال زيارته الى نادي الوحدة في ابو ظبي التقط له صورة وهو بالزي التقليدي وطالب بفسخ الصورة الرقمية من الة التصوير الرقمية!!

لكنه لم يكن ينتظر ان الصور التي التقطها له بعض المصورين الهواة والتي نشرت على مواقع النصر والوصل ومواقع اخرى ستسقط في ايدي الصحف الفرنسية والبريطانية!!

"لماذا اعتنق انيلكا الإسلام؟ ولماذا يقوم بدعوة زملائه الى الدين الإسلامي؟ ولماذا يخفي انيلكا قضية اعتناقه الإسلام منذ سبع سنوات في اوروبا".. هذا الموضوع كان محور نقاش الاذاعات الفرنسية خلال الاسبوع الماضي ...[1]

1. هذا الخبر نشرته جريدة الأسبوع المصرية.. السنة الثامنة.. العدد 380.. ص 10 ... الصادرة يوم الاثنين الموافق الثالث من جمادى الأولى 1425هـ ـ الحادي والعشرون من يونيو 2004م:

***لاعب السلة الأمريكي محمود عبد الرؤوف

«لاعب كرة سلة أميركي مشهور يعلن إسلامه ويغير اسمه من كريس جاكسون إلى محمود عبد الرؤوف».

لجأ عشرات الآلاف من الاميركيين السود سواء كانوا من الشخصيات البارزة او من الشخصيات العادية خلال العقود الثلاثة الماضية الى الإسلام، باعتباره دين المساواة والعدل، وبحكم انه دين يسود فيه العدالة الاجتماعية، ويرفض الظلم والاضطهاد والتمييز بين بني البشر بحجة الجنس او اللون.

ولما كان هؤلاء الاميركيون السود في رحلتهم الايمانية التي افضت الى اعتناقهم الإسلام، لا يبحثون عن الخلاص الروحي فحسب بل كانوا يجاهدون في سبيل الايمان بدين يحفظ لهم كرامتهم الانسانية ولا يحط من قدرهم لونهم الاسود او استعباد البيض لاجدادهم، فلم يتحقق لهم ذلك سوى تحت مظلة الإسلام الوارفة بالعدل والمساواة.

وقد بث الإسلام فيهم الامل وجدد فيهم الحلم في المستقبل. ولما تتبعوا سيرته استوقفتهم معاني المساواة الانسانية التي جمعت بين بلال الحبشي وصهيب الرومي وسلمان الفارسي وغيرهم من صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم. وبروزهم في الإسلام يأتي من سابقيتهم في الايمان بدين الله تعالى وتصديقهم برسالة محمد صلى الله عليه وسلم.

نتابع في حلقة اليوم من ملف "المسلمون الجدد" الرحلة الايمانية للاعب كرة السلة الاميركي الشهير كريس جاكسون التي قادته الى اعتناق الدين الإسلامي وتغيير اسمه الى محمود عبد الرؤوف الذي جاهد من اجل الالتزام بتعاليم دينه الجديد، وضرب بمغريات الحياة الدنيا عرض الحائط.

كان كريس جاكسون قبل اعتناقه الإسلام يشعر بأن الاميركيين السود مهما حصلوا على شهرة واعتراف من المجتمع الاميركي لبروزهم في المجالات الرياضية والفنية تنقصهم حركة منظمة تحقق مطالبهم من اجل العيش في كرامة وانسانية، وتحثهم على استشراف آفاق المستقبل بالجد والاجتهاد والتزام مكارم الاخلاق والبعد عن مواطن الجريمة والمخدرات. فهكذا بدأت الرحلة الايمانية بحثا عن دين يحقق له ولبني جلدته قدرا من الكرامة الانسانية والعدالة الاجتماعية.

وتداعى هؤلاء المسلمون الاميركيون السود الى العمل الدؤوب وفقا لتعاليم دينهم الجديد، مخلصين مجتهدين لتحقيق طموحاتهم في غد مشرق وآمالهم واحلامهم في مستقبل ينعمون هم وابناؤهم بالعيش في سلام وأمن ورفاهية.

تحسين الأوضاع وتفجير الطاقات:

وكان جاكسون يرى ضرورة تغيير الاميركيين السود ما بأنفسهم جاهدين للارتقاء بأنفسهم واسرهم، ومن ثم الارتقاء بمجتمعهم الى الاحسن. كما كان يرى ايضا ضرورة ان يتنادى قادتهم الى بث الامل فيهم وتحريضهم على العمل ودعوتهم الى الالتزام بمكارم الاخلاق والنأي بأنفسهم عن مواطن الشبهات، ليكون لهم دور فاعل في تحسين اوضاعهم الاجتماعية، ومن ثم أوضاع مجتمعاتهم في الولايات المتحدة الاميركية عن طريق التعليم والعمل. لذا رأى جاكسون انه من الضروري بالنسبة له ان يبحث عن دين يهديه الى الصراط المستقيم ويجيب عن اسئلته الحائرة حول المساواة والعدالة الاجتماعية، ومن ثم يشعره بانسانيته ويفجر الطاقات الكامنة فيه خيرا ونفعا ليحقق ما يصبو اليه في هذه الحياة.

الرحلة الإيمانية:

من هنا بدأت جولة جاكسون الايمانية في الاديان، فاستوقفته معاني الحرية والكرامة والمساواة والعدالة الاجتماعية في الدين الإسلامي. وشعر بأنه وجد فيه ضالته، فبدأ يدرسه دراسة عميقة، فامتلأ قلبه بالايمان وقذف الله في قلبه نور الهداية والحق. وتيقن جاكسون من ان الإسلام هو الدين الذي يبحث عنه، فأعلن اسلامه رسميا في عام 1991، وحرص على تغيير اسمه الى محمود عبد الرؤوف.

الوقوف للنشيد الوطني:

وكان لاعب كرة السلة الاميركي محمود عبد الرؤوف قد اثار جدلا في وسائل الاعلام الاميركية المختلفة في مارس (آذار) عام 1996 حينما تعرض لعقوبة الايقاف من اتحاد كرة السلة الوطني الاميركي بسبب رفضه الوقوف تحية للنشيد الوطني الاميركي والعلم الاميركي اثناء اداء احدى المباريات المهمة في كرة السلة. وان اصطدام عبد الرؤوف مع اتحاد كرة السلة الوطني اخذ منحى ابعد من كونه اصطداما او خلافا رياضيا. فقد برهن هذا الصدام على اتساع الهوة بين الإسلام والوطنية الاميركية، حسب اعتقاد اللاعب عبد الرؤوف، مما دعاه الى الاصرار على الرفض. وهكذا اصبح هذا الخلاف مادة مثيرة لوسائل الاعلام الاميركية المختلفة.

رمز الاضطهاد:

وكان محمود عبد الرؤوف يبرر رفضه للوقوف تحية للنشيد الوطني الاميركي والعلم الاميركي، بأن العلم الاميركي هو رمز للاضطهاد والطغيان، لذلك رفض ان يقف تحية واجلالا له قبل احدى المباريات التي نظمها اتحاد كرة السلة الوطني. فمنذ تلك الحادثة ظل عبد الرؤوف إما ينتظر في غرفة الملابس الى حين الانتهاء من رفع العلم الاميركي واداء النشيد الوطني او يجلس خارج الملعب بينما زملاؤه في الداخل، متظاهرا بانشغاله بربط حذائه استعدادا لدخول الملعب خلال عزف موسيقى النشيد الوطني الاميركي.

وقال عبد الرؤوف الذي يقدر دخله من كرة السلة حوالي 2.6 مليون دولار سنويا، ان ديني اهم من اي شيء آخر، ولذلك احرص على ان يكون ولائي لله تعالى قبل ان يكون لأي شيء آخر.

وكان عبد الرؤوف يخسر 31707 دولارا في كل مباراة اثناء فترة ايقافه بسبب تلك الحادثة.

وقال عبد الرؤوف ان واجبي تجاه خالقي اعظم وأجل من الفكر الوطني او الوطنية.

الإخلاص الديني:

ولقد انقسم زملاؤه لاعبو كرة السلة الاميركية بين مؤيد لقراره الرافض للوقوف تحية للعلم الاميركي والنشيد الوطني الاميركي قبل اداء المباريات المهمة وبين معارض لهذا الرفض بحجة انه لا يتعارض مع دينه والتزامه بتعاليم الإسلام. وقال شوكيل اونيل، اغلى لاعب كرة سلة في الولايات المتحدة الاميركية "ان للناس معتقداتهم المختلفة التي يجب ان تحترم". بينما ذكر لافونسو اليس زميل عبد الرؤوف في فريق نيجتس لكرة السلة الاميركي: "نحن الذين ندين بالمسيحية اتمنى لو نكون مخلصين لديننا مثل اخلاص عبد الرؤوف لدينه"

المبحث السابع: في مجال الطب

***الدكتور الفرنسي علي سليمان بنوا

أنا دكتور في الطب وأنتمي إلى أسرة فرنسية كاثوليكية. وقد كان لاختياري لهذه المهنة أثره في انطباعي بطباع الثقافة العلمية البحتة وهي لا تؤهلني كثيرا للناحية الروحية.

لا يعني هذا أنني لم أكن أعتقد في وجود اله، إلا أنني أقصد أن الطقوس الدينية النصرانية عموما والكاثوليكية بصفة خاصة، لم تكن لتبعث في نفسي الإحساس بوجوده، وعلى ذلك فقد كان شعوري الفطري بوحدانية الله يحول بيني وبين الإيمان بعقيدة التثليث، وبالتالي بعقيدة تأليه عيسى المسيح.

كنت قبل أن أعرف الإسلام مؤمنا بالقسم الأول من الشهادتين (لا اله إلا الله) وبهذه الآيات من القرآن

﴿قل هو الله أحد * الله الصمد * لم يلد ولم يولد * ولم يكن له كفوا أحد﴾ .

لهذا فإنني أعتبر أن الإيمان بعالم الغيب وما وراء المادة هو الذي جعلني أدين بالإسلام. على أن هناك أسبابا أخرى حفزتني لذلك أيضا، منها مثلا، أنني لا أستسيغ دعوى الكاثوليك أن من سلطانهم مغفرة ذنوب البشر نيابة عن الله، ومنها أنني لا أصدق مطلقا ذلك الطقس الكاثوليكي عن العشاء الرباني والخبز المقدس، الذي يمثل جسد المسيح عيسى، ذلك الطقس الطوطمي الذي يماثل ما كانت تؤمن به العصور الأولى البدائية، حيث كانوا يتخذون لهم شعارا مقدسا، يحرم عليهم الاقتراب منه، ثم يلتهمون جسد هذا المقدس بعد موته حتى تسري فيهم روحه!!!.

ومما كان يباعد بيني وبين النصرانية، أنها لا تحوي في تعاليمها شيئا يتعلق بنظافة وطهارة البدن، لا سيما قبل الصلاة، فكان يخيل لي أن في ذلك انتهاكا لحرمة الرب، لأنه كما خلق لنا الروح فقد خلق لنا الجسد كذلك، وكان حقا علينا ألا نهمل أجسادنا.

ونلاحظ كذلك أن النصرانية التزمت الصمت فيما يتعلق بغرائز الإنسان الفسيولوجية، بينما نرى أن الإسلام هو الدين الوحيد الذي ينفرد بمراعاة الطبيعة البشرية.

أما مركز الثقل والعامل الرئيسي في اعتناقي للإسلام، فهو القرآن. بدأت قبل أن أسلم، في دراسته.. وأني مدين بالشي الكثير للكتاب العظيم الذي ألفه مستر مالك بن نبي وأسمه "الظاهرة القرآنية" فاقتنعت بأن القرآن كتاب وحي منزل من عند الله.

إن من بين آيات هذا القرآن الذي أوحى الله به منذ أكثر من أربعة عشر قرنا ما يحمل نفس النظريات التي كشفت عنها أحدث الأبحاث العلمية.

كان هذا كافيا لاقنا عي وإيماني بالقسم الثاني من الشهادتين (محمد رسول الله) .

وهكذا تقدمت يوم 20 فبراير سنة 1953 م إلى المسجد في باريس وأعلنت إيماني بالإسلام وسجلني مفتي مسجد باريس في سجلات المسلمين وحملت الاسم الجديد" علي سلمان".

إنني أشعر بالغبطة الكاملة في ظل عقيدتي الجديدة وأعلنها مرة أخرى " أشهد أن لا اله إلا الله، وأن محمدا عبده ورسوله".[1]

1.المصدر: كتاب لماذا أسلمنا؟
تأليف: عبد الحميد بن عبد الرحمن السحيباني

***الجراح الفرنسي موريس بوكاي (Maurice bucaik)

نبذة عنه:

طبيب فرنسي، رئيس قسم الجراحة في جامعة باريس، اعتنق الإسلام عام1982م.

يعتبر كتابه (التوراة والقرآن والعلم) من أهم الكتب التي درست الكتب المقدسة على ضوء المعارف الحديثة.

وله كتاب (القرآن الكريم والعلم العصري) منحته الأكاديمية الفرنسية عام 1988م جائزة في التاريخ. يقول:

"إن أول ما يثير الدهشة في روح من يواجه نصوص القرآن لأول مرة هو ثراء الموضوعات العلمية المعالجة، وعلى حين نجد في التوراة - الحالية - أخطاء علمية ضخمة، لا نكتشف في القرآن أي خطأ.

ولو كان قائل القرآن إنساناً فكيف يستطيع في القرن السابع أن يكتب حقائق لا تنتمي إلى عصره..

"لم أجد التوافق بين الدين والعلم إلا يوم شرعت في دراسة القرآن الكريم فالعلم والدين في الإسلام شقيقان توأمان.لأن القرآن الكريم والحديث النبوي الشريف يدعوان كل مسلم إلى طلب العلم،طبعا إنما نجمت إنجازات الحضارة الإسلامية العظيمة عن امتثال الأوامر المفروضة على المسلمين منذ فجر الإسلام"[1]

من هو موريس بوكاي؟! وما أدراك ما فعل موريس بوكاي؟!

إنه شامة فرنسا ورمزها الوضاء..

فلقد ولد من أبوين فرنسيين , وترعرع كما ترعرع أهله في الديانة النصرانية , ولما أنهى تعليمه الثانوي انخرط طالبا في كلية الطب في جامعة فرنسا فكان من الأوائل حتى نال شهادة الطب , وارتقى به الحال حتى أصبح أشهر وأمهر جراح عرفته فرنسا الحديثة..
فكان من مهارته في الجراحة قصة عجيبة قلبت له حياته وغيرت له كيانه..!

---

1. (القرآن الكريم والعلم المعاصر) د. موريس بوكاي ص (123)

اشتهر عن فرنسا أنها من أكثر الدول اهتماما بالآثار والتراث , وعندما تسلم الرئيس الفرنسي الاشتراكي الراحل (فرانسوا ميتران) زمام الحكم في البلاد عام 1981 طلبت فرنسا من دولة (مصر) في نهاية الثمانينات استضافة مومياء (فرعون مصر) إلى فرنسا لإجراء اختبارات وفحوصات أثرية ومعالجة..

فتم نقل جثمان أشهر طاغوت عرفته مصر.. وهناك وعلى أرض المطار اصطف الرئيس الفرنسي منحنيا هو ووزراؤه وكبار المسؤولين في البلد عند سلم الطائرة ليستقبلوا فرعون مصر استقبال الملوك وكأنه مازال حيا..! وكأنه إلى الآن يصرخ على أهل مصر (أنا ربكم الأعلى!)

عندما انتهت مراسم الإستقبال الملكي لفرعون مصر على أرض فرنسا..

حملت مومياء الطاغوت بموكب لا يقل حفاوة عن استقباله وتم نقله إلى جناح خاص في مركز الآثار الفرنسي , ليبدأ بعدها أكبر علماء الآثار في فرنسا وأطباء الجراحة والتشريح دراسة تلك المومياء واكتشاف أسرارها, وكان رئيس الجراحين والمسؤول الأول عن دراسة هذه المومياء الفرعونية هو البروفيسور موريس بوكاي

كان المعالجون مهتمين في ترميم المومياء, بينما كان اهتمام رئيسهم (موريس بوكاي) عنهم مختلفا للغاية , كان يحاول أن يكتشف كيف مات هذا الملك الفرعوني , وفي ساعة متأخرة من الليل.. ظهرت نتائج تحليله النهائية..

لقد كانت بقايا الملح العالق في جسده أكبر دليل على أنه مات غريقا..!

وأن جثته استخرجت من البحر بعد غرقه فورا، ثم اسرعوا بتحنيط جثته لينجو بدنه!

لكن ثمة أمرا غريبا مازال يحيره وهو كيف بقيت هذه الجثة دون باقي الجثث الفرعونية المحنطة أكثر سلامة من غيرها رغم أنها استخرجت من البحر..! كان موريس بوكاي يعد تقريرا نهائيا عما كان يعتقده اكتشافا جديدا في انتشال جثة فرعون من البحر وتحنيطها بعد غرقه مباشرة ، حتى همس أحدهم في أذنه قائلا لا تتعجل فإن المسلمين يتحدثون عن غرق هذه المومياء..

ولكنه استنكر بشدة هذا الخبر ، واستغربه ، فمثل هذا الإكتشاف لايمكن معرفته إلا بتطور العلم الحديث وعبر أجهزة حاسوبية حديثة بالغة الدقة ، فقال له احدهم إن قرآنهم الذي يؤمنون به يروي قصة عن غرقه وعن سلامة جثته بعد الغرق..!

فازداد ذهولا وأخذ يتساءل..

كيف يكون هذا وهذه المومياء لم تكتشف أصلا إلا في عام 1898 ميلادية أي قبل مائتي عام تقريبا ، بينما قرآنهم موجود قبل أكثر من ألف وأربعمئة عام؟!

وكيف يستقيم في العقل هذا، والبشرية جمعاء وليس العرب فقط لم يكونوا يعلمون شيئا عن قيام قدماء المصريين بتحنيط جثث فراعنتهم إلا قبل عقود قليلة من الزمان فقط؟؟؟

جلس (موريس بوكاي) ليلته محدقا بجثمان فرعون , يفكر بإمعان عما همس به صاحبه له من أن قرآن المسلمين يتحدث عن نجاة هذه الجثة بعد الغرق.. بينما كتابهم المقدس (إنجيل متى ولوقا) يتحدث عن غرق فرعون أثناء مطاردته لسيدنا موسى عليه السلام دون أن يتعرض لمصير جثمانه البتة.. وأخذ يقول في نفسه: هل يعقل أن يكون هذا المحنط أمامي هو فرعون مصر الذي كان يطارد موسى؟!

وهل يعقل ان يعرف محمدهم هذا قبل أكثر من ألف عام وأنا للتو أعرفه؟!

لم يستطع (موريس) أن ينام , وطلب أن يأتوا له بالتوراة, فأخذ يقرأ في (سفر الخروج) من التوراة قوله« فرجع الماء وغطى مركبات وفرسان جميع جيش فرعون الذي دخل وراءهم في البحر لم يبق منهم ولا واحد ».. وبقي موريس بوكاي حائراً

حتى الإنجيل لم يتحدث عن نجاة هذه الجثة وبقائها سليمة بعد أن تمت معالجة جثمان فرعون وترميمه , أعادت فرنسا لمصر المومياء بتابوت زجاجي فاخر يليق بمقام فرعون! ولكن.. (موريس) لم يهنأ له قرار ولم يهدأ له بال , منذ أن هزه الخبر الذي يتناقله المسلمون عن سلامة هذه الجثة!

فحزم أمتعته وقرر أن يسافر إلى المملكة السعودية لحضور مؤتمر طبي يتواجد فيه جمع من علماء التشريح المسلمين..

وهناك كان أول حديث تحدثه معهم عما اكتشفه من نجاة جثة فرعون بعد الغرق.. فقام أحدهم وفتح له المصحف وأخذ يقرأ له قوله تعالى :(**فاليوم ننجيك ببدنك لتكون لمن خلفك آية وإن كثيرا من الناس عن آياتنا لغافلون**)[1]

لقد كان وقع الآية عليه شديدا..

1.سورة يونس:92

ورجت له نفسه رجة جعلته يقف أمام الحضور ويصرخ بأعلى صوته: ((لقد دخلت الإسلام وآمنت بهذا القرآن))

رجع (موريس بوكاي) إلى فرنسا بغير الوجه الذى ذهب به.. وهناك مكث عشر سنوات ليس لديه شغل يشغله سوى دراسة مدى تطابق الحقائق العلمية والمكتشفة حديثا مع القرآن الكريم , والبحث عن تناقض علمي واحد مما يتحدث به القرآن ليخرج بعدها بنتيجة قوله تعالى: **(لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد)**[1]

كان من ثمرة هذه السنوات التي قضاها الفرنسي موريس أن خرج بتأليف كتاب عن القرآن الكريم هز الدول الغربية قاطبة ورج علماءها رجا , لقد كان عنوان الكتاب (القرآن والتوراة والإنجيل والعلم.. دراسة الكتب المقدسة في ضوء المعارف الحديثة) .. فماذا فعل هذا الكتاب؟؟

من أول طبعة له نفد من جميع المكتبات!

ثم أعيدت طباعته بمئات الآلاف بعد أن ترجم من لغته الأصلية (الفرنسية) إلى العربية والإنكليزية والأندونيسية والفارسية والصربكرواتية والتركية والأوردوية والكجوراتية والألمانية..!

لينتشر بعدها في كل مكتبات الشرق والغرب , وصرت تجده بيد أي شاب مصري أو مغربي أو خليجي في أميركا, فهو يستخدمه ليؤثر في الفتاة التي يريد أن يرتبط بها..! فهو خير كتاب ينتزعها من النصرانية واليهودية إلى وحدانية الإسلام وكماله..

ولقد حاول ممن طمس الله على قلوبهم وأبصارهم من علماء اليهود والنصارى أن يردوا على هذا الكتاب فلم يكتبوا سوى تهريج جدلي ومحاولات يائسة يمليها عليهم وساوس الشيطان..

وآخرهم الدكتور (وليم كامبل) في كتابه المسمى (القرآن والكتاب المقدس في نور التاريخ والعلم) فلقد شرق وغرب ولم يستطع في النهاية ان يحرز شيئا..!

بل الأعجب من هذا أن بعض العلماء في الغرب بدأ يجهز ردا على الكتاب , فلما انغمس بقراءته أكثر وتمعن فيه زيادة.. أسلم ونطق بالشهادتين على الملأ!! فالحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات.

---

1. فصلت:43

يقول موريس بوكاي في مقدمة كتابه (لقد أثارت هذه الجوانب العلمية التي يختص بها القرآن دهشتي العميقة في البداية , فلم أكن أعتقد قط بإمكان اكتشاف عدد كبير إلى هذا الحد من الدقة بموضوعات شديدة التنوع , ومطابقتها تماما للمعارف العلمية الحديثة , وذلك في نص قد كتب منذ أكثر من ثلاثة عشر قرنا..!

معاشر السادة النبلاء..

لا نجد تعليقا على تلك الديباجية الفرعونية.. سوى أن نتذكر قوله تعالى **(أفلا يتدبرون القرآن ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافا كثيرا)**[1]

نعم والله لو كان من عند غير الله لما تحقق قوله تعالى في فرعون :(**فاليوم ننجيك ببدنك لتكون لمن خلفك آية**)[2] كانت حقا آية إلهية في جسد فرعون البالي.. تلك الآية التي أحيت الإسلام في قلب موريس ... !

* **ويقول** الدكتور الفرنسي موريس بوكاي عن الحقائق العلمية التي وردت في القرآن في آخر جملة له في كتابه "دراسة الكتب المقدسة في ضوء المعارف الحديثة ص 222 بعد أن فند مزاعم التوراة الكاذبة في التكوين وأثبت خطأها:

IN VIEW OF THE STATE OF KNOWLEDGE IN "
MUHAMMAD'S DAYS, IT IS INCONCEIVABLE THAT MANY OF THE STATEMENTS IN THE QUR'AN WHICH ARE CONNECTED WITH SCIENCE COULD HAVE BEEN THE WORK OF MAN. IT IS MOREOVER, PERFECTLY HAS BEEN LIGITIMATE, NOT ONLY TO REGARD THE QUR'AN AS THE EXPRESSION OF A REVELATION, BUT ALSO TO AWARD IT A VERY SPECIAL PLACE ON ACCOUNT OF THE GURANTEE IT PROVIDES AND THE PRESENCE IN IT ،OF AUTHENTICITY OF SCIENTIFIC STATEMENTS WHICH , WHEN STUDIED TODAY, APPEAR AS A CHALLENGE TO HUMAN "EXPLANATION

---

1. النساء:82
2. سورة يونس (92)

وترجمتها كالاتي:

(بالنظر إلى مستوى المعرفة في أيام محمد فإنه لا يمكن تصور الحقائق العلمية التي وردت في القرآن على أنها من تأليف بشر. لذا فمن الإنصاف تماماً أن لا ينظر فقط إلى القرآن على أنه التنزيل الإلهي فحسب بل يجب أن تعطى له منزلة خاصة جداً للأصالة التي تقدمها المعطيات العلمية التي وردت فيه والتي إذا ما درست اليوم تبدو وكأنها تتحدى تفسير البشر)

ويقول أيضا:

"لقد قمت أولاً بدراسة القرآن الكريم، وذلك دون أي فكر مسبق وبموضوعية تامة باحثًا عن درجة اتفاق نص القرآن ومعطيات العلم الحديث. وكنت أعرف، قبل هذه الدراسة، وعن طريق الترجمات، أن القرآن يذكر أنواعا كثيرة من الظاهرات الطبيعية ولكن معرفتي كانت وجيزة. وبفضل الدراسة الواعية للنص العربي استطعت أن أحقق قائمة أدركت بعد الانتهاء منها أن القرآن لا يحتوي على أية مقولة قابلة للنقد من وجهة نظر العلم في العصر الحديث وبنفس الموضوعية قمت بنفس الفحص على العهد القديم والأناجيل. أما بالنسبة للعهد القديم فلم تكن هناك حاجة للذهاب إلى أبعد من الكتاب الأول، أي سفر التكوين، فقد وجدت مقولات لا يمكن التوفيق بينها وبين أكثر معطيات العلم رسوخا في عصرنا. وأما بالنسبة للأناجيل.. فإننا نجد نص إنجيل متى يناقض بشكل جلي إنجيل لوقا، وأن هذا الأخير يقدم لنا صراحة أمرًا لا يتفق مع المعارف الحديثة الخاصة بقدم الإنسان على الأرض"[1]

"لقد أثارت الجوانب العلمية التي يختص بها القرآن دهشتي العميقة في البداية. فلم أكن أعتقد قط بإمكان اكتشاف عدد كبير إلى هذا الحدّ من الدعاوى الخاصة بموضوعات شديدة التنوع ومطابقته تمامًا للمعارف العلمية الحديثة، وذلك في نص كتب منذ أكثر من ثلاثة عشر قرنا. في البداية لم يكن لي أي إيمان بالإسلام. وقد طرقت دراسة هذه النصوص بروح متحررة من كل حكم مسبق وبموضوعية تامة.."[2]

".. تناولت القرآن منتبها بشكل خاص إلى الوصف الذي يعطيه عن حشد كبير من الظاهرات الطبيعية. لقد أذهلتني دقة بعض التفاصيل الخاصة بهذه الظاهرات وهي تفاصيل لا يمكن أن تدرك إلا في النص الأصلي. أذهلتني مطابقتها للمفاهيم التي نملكها اليوم عن نفس هذه

---

1. القرآن الكريم والتوراة والإنجيل والعلم، ص 150
2. القرآن الكريم والتوراة والإنجيل والعلم، ص 145

الظاهرة والتي لم يكن ممكنا لأي إنسان في عصر محمد [صلى الله عليه وسلم] أن يكون عنها أدنى فكرة.."[1]

".. كيف يمكن لإنسان - كان في بداية أمره أميا -.. أن يصرح بحقائق ذات طابع علمي لم يكن في مقدور أي إنسان في ذلك العصر أن يكونها، وذلك دون أن يكشف تصريحه عن أقل خطأ من هذه الوجهة؟ "[2]

1. القرآن الكريم والتوراة والإنجيل والعلم، ص 145
2. القرآن الكريم والتوراة والإنجيل والعلم، ص 150

المبحث الثامن: في مجال القسيسين والأحبار ورجال الأديان

***رئيس لجان التنصير بأفريقيا القس المصري السابق اسحق هلال مسيحه

الاسم: القس إسحق هلال مسيحه

المهنة: راعي كنيسة المثال المسيحي ورئيس فخري لجمعيات خلاص النفوس المصرية بإفريقيا وغرب آسيا. مواليد: 1953/5/3-المنيا-جمهورية مصر العربية. ولدت في قرية البياضية مركز ملوي محافظة المنيا من والدين نصرانيين أرثوذكس زرعا في نفوسنا - ونحن صغار - الحقد ضد الإسلام والمسلمين.

حين بدأت أدرس حياة الأنبياء بدأ الصراع الفكري في داخلي وكانت أسئلتي تثير المشاكل في أوساط الطلبة مما جعل البابا (شنودة) الذي تولّى بعد وفاة البابا (كيرلس) يصدر قرارا بتعييني قسيسا قبل موعد التنصيب بعامين كاملين- لإغرائي وإسكاتي فقد كانوا يشعرون بمناصرتي للإسلام - مع أنه كان مقررا ألا يتم التنصيب إلا بعد مرور 9 سنوات من بداية الدراسة اللاهوتية. ثم عينت رئيسا لكنيسة المثال المسيحي بسوهاج ورئيسا فخريا لجمعيات خلاص النفوس المصرية (وهي جمعية تنصيريّة قوية جدا ولها جذور في كثير من البلدان العربية وبالأخص دول الخليج) وكان البابا يغدق علي الأموال حتى لا أعود لمناقشة مثل تلك الأفكار لكني مع هذا كنت حريصا على معرفة حقيقة الإسلام ولم يخبو النور الإسلامي الذي أنار قلبي فرحا بمنصبي الجديد بل زاد، وبدأت علاقتي مع بعض المسلمين سرا وبدأت أدرس وأقرأ عن الإسلام. وطُلب منّي إعداد رسالة الماجستير حول مقارنة الأديان وأشرف على الرسالة أسقف البحث العلمي في مصر سنة 1975، واستغرقت في إعدادها أربع سنوات وكان المشرف يعترض على ما جاء في الرسالة حول صدق نبوة الرسول محمد صلى الله عليه وسلم وأميته وتبشير المسيح بمجيئه. وأخيرا تمت مناقشة الرسالة في الكنيسة الإنكليكية بالقاهرة واستغرقت المناقشة تسع ساعات وتركزت حول قضية النبوة والنبي صلى الله عليه وسلم علما بأن الآيات صريحة في الإشارة إلى نبوته وختم النبوة به. وفي النهاية صدر قرار البابا بسحب الرسالة مني وعدم الاعتراف بها. أخذت أفكر في أمر الإسلام تفكيرا عميقا حتى تكون هدايتي عن يقين تام ولكن لم أكن أستطيع الحصول على الكتب الإسلامية فقد شدد البابا الحراسة علي وعلى مكتبتي الخاصة.

ولهدايتي قصة:

في اليوم السادس من الشهر الثامن من عام 1978م كنت ذاهبا لإحياء مولد العذراء بالإسكندرية أخذت قطار الساعة الثالثة وعشر دقائق الذي يتحرك من محطة أسيوط متجها إلى القاهرة وبعد وصول القطار في حوالي الساعة التاسعة والنصف تقريبا ركبت الحافلة من محطة العتبة رقم 64 المتجهة إلى العباسية وأثناء ركوبي في الحافلة بملابسي الكهنوتية وصليب يزن ربع كيلو من الذهب الخالص وعصاي الكرير صعد صبي في الحادية عشر من عمره يبيع كتيبات صغيرة فوزعها على كل الركاب ماعدا أنا، وهنا صار في نفسي هاجس لم كل الركاب إلا أنا، فانتظرته حتّى انتهى من التوزيع والجمع فباع ما باع وجمع الباقي قلت له: "يا بني لماذا أعطيت الجميع بالحافلة إلا أنا". فقال: "لا يا أبونا أنت قسيس". وهنا شعرت وكأنني لست أهلا لحمل هذه الكتيبات مع صغر حجمها (لا يمسه إلا المطهرون) . ألححت عليه ليبيعني منهم فقال: "لا دي كتب إسلامية" ونزل، وبنزول هذا الصبي من الحافلة شعرت وكأنني جوعان وفي هذه الكتب شبعي وكأنني عطشان وفيها شربي. نزلت خلفه فجرى خائفا مني فنسيت من أنا وجريت وراءه حتى حصلت على كتابين. عندما وصلت إلى الكنيسة الكبرى بالعباسية (الكاتدرائية المرقسية) ودخلت إلى غرفة النوم المخصصة بالمدعوين رسميا كنت مرهقا من السفر، ولكن عندما أخرجت أحد الكتابين وهو (جزء عم) وفتحته وقع بصري على سورة الإخلاص فأيقظت عقلي وهزت كياني. بدأت أرددها حتى حفظتها وكنت أجد في قراءتها راحة نفسية واطمئنانا قلبيا وسعادة روحية، وبينا أنا كذلك إذ دخل عليّ أحد القساوسة وناداني: "أبونا إسحاق"،فخرجت وأنا أصيح في وجهه: (قل هو الله أحد) دون شعور مني.

على كرسي الاعتراف:

بعد ذلك ذهبت إلى الإسكندريّة لإحياء أسبوع مولد العذراء يوم الأحد أثناء صلاة القداس المعتاد وفي فترة الراحة ذهبت إلى كرسي الاعتراف لكي أسمع اعترافات الشعب الجاهل الذي يؤمن بأن القسيس بيده غفران الخطايا.

جاءتني امرأة تعض أصابع الندم. قالت: "أني انحرفت ثلاث مرات وأنا أمام قداستك الآن أعترف لك رجاء أن تغفر لي وأعاهدك ألا أعود لذلك أبدا ". ومن العادة المتبعة أن يقوم الكاهن برفع الصليب في وجه المعترف ويغفر له خطاياه. وما كدت أرفع الصليب لأغفر لها حتى وقع ذهني على العبارة القرآنية الجميلة (قل هو الله أحد) فعجز لساني عن النطق وبكيت بكاء حارا وقلت: "هذه جاءت لتنال غفران خطاياها مني فمن يغفر لي خطاياي يوم الحساب والعقاب". هنا أدركت أن هناك كبير أكبر من كل كبير، إله واحدٌ لا معبود سواه. ذهبت على الفور للقاء الأسقف وقلت

له: "أنا أغفر الخطايا لعامة الناس فمن يغفر لي خطاياي". فأجاب دون اكتراث: "البابا". فسألته: "ومن يغفر للبابا"، فانتفض جسمه ووقف صارخاً وقال: "أنت قسيس مجنون واللي أمر بتنصيبك مجنون حتّى وإن كان البابا لأنّنا قلنا له لا تنصبه لئلا يفسد الشعب بإسلاميّاته وفكره المنحل". بعد ذلك صدر قرار البابا بحبسي في دير (ماري مينا) بوادي النطرون.

كبير الرهبان يصلي:

أخذوني معصوب العينين وهناك استقبلني الرهبان استقبالا عجيبا كادوا لي فيه صنوف العذاب علما بأنني حتى تلك اللحظة لم أسلم، كل منهم يحمل عصا يضربني بها وهو يقول: "هذا ما يصنع ببائع دينه وكنيسته". استعملوا معي كل أساليب التعذيب الذي لا تزال آثاره موجودة على جسدي وهي خير شاهد على صحة كلامي حتى أنه وصلت بهم أخلاقهم اللاإنسانية أنهم كانوا يدخلون عصا المقشة في دبري يوميا سبع مرات في مواقيت صلاة الرهبان لمدة سبعة وتسعين يوما، وأمروني بأن أرعى الخنازير. وبعد ثلاثة أشهر أخذوني إلى كبير الرهبان لتأديبي دينيا وتقديم النصيحة لي فقال: "يا بنيّ. . إن الله لا يضيع أجر من أحسن عملاً، اصبر واحتسب. ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب".قلت في نفسي ليس هذا الكلام من الكتاب المقدس ولا من أقوال القديسين. وما زلت في ذهولي بسبب هذا الكلام حتى رأيته يزيدني ذهولا على ذهول بقوله: "يا بني نصيحتي لك السر والكتمان إلى أن يعلن الحق مهما طال الزمان" ترى ماذا يعني بهذا الكلام وهو كبير الرهبان. ولم يطل بي الوقت حتى فهمت تفسير هذا الكلام المحير. فقد دخلت عليه ذات صباح لأوقظه فتأخر في فتح الباب، فدفعته ودخلت وكانت المفاجأة الكبرى التي كانت نورا لهدايتي لهذا الدين الحق دين الوحدانية عندما شاهدت رجلا كبيرا في السن ذا لحية بيضاء وكان في عامة الخامس والستين وإذا به قائما يصلي صلاة المسلمين (صلاة الفجر) . تسمرت في مكاني أمام هذا المشهد الذي أراه ولكني انتبهت بسرعة عندما خشيت أن يراه أحد من الرهبان فأغلقت الباب. جاءني بعد ذلك وهو يقول: "يا بني استر علي ربنا يستر عليك". أنا منذ 23 سنة على هذا الحال-غذائي القرآن وأنيس وحدتي توحيد الرحمن ومؤنس وحشتي عبادة الواحد القهار الحق أحق أن يتبع يا بني".

بعد أيام صدر أمر البابا برجوعي لكنيستي بعد نقلي من سوهاج إلى أسيوط لكن الأشياء التي حدثت مع سورة الإخلاص وكرسي الاعتراف والراهب المتمسك بإسلامه جعلت في نفسي أثرا كبيرا لكن ماذا أفعل وأنا محاصر من الأهل والأقارب وممنوع من الخروج من الكنيسة بأمر شنودة.

رحلة تنصيرية:

بعد مرور عام جاءني خطاب والمودع بالملف الخاص بإشهار إسلامي بمديرية أمن الشرقية-ج.م.ع يأمرني فيه بالذهاب كرئيس للجنة المغادرة إلى السودان في رحلة تنصيرية فذهبنا إلى السودان في الأول من سبتمبر 1979م وجلسنا به ثلاثة شهور وحسب التعليمات البابوية بأن كل

من تقوم اللجنة بتنصيره يسلم مبلغ 35 ألف جنيه مصري بخلاف المساعدات العينيّة فكانت حصيلة الذين غررت بهم اللجنة تحت ضغط الحاجة والحرمان خمسة وثلاثين سودانيا من منطقة واو في جنوب السودان. وبعد أن سلمتهم أموال المنحة البابوية اتصلت بالبابا من مطرانية أم درمان فقال: "خذوهم ليروا المقدسات المسيحية بمصر (الأديرة) " وتم خروجهم من السودان على أساس عمال بعقود للعمل بالأديرة لرعي الإبل والغنم والخنازير وتم عمل عقود صورية حتى تتمكن لجنة التنصير من إخراجهم إلى مصر.

بعد نهاية الرحلة وأثناء رجوعنا بالباخرة (مارينا) في النيل قمت أتفقد المتنصرين الجدد وعندما فتحت باب الكابينة 14 بالمفتاح الخاص بالطاقم العامل على الباخرة فوجئت بأن المتنصر الجديد عبد المسيح (وكان اسمه محمد آدم) يصلي صلاة المسلمين. تحدثت إليه فوجدته متمسكا بعقيدته الإسلامية فلم يغريه المال ولم يؤثر فيه بريق الدنيا الزائل. خرجت منه وبعد حوالي الساعة أرسلت له أحد المنصرين فحضر لي بالجناح رقم 3 وبعد أن خرج المنصر قلت له: "يا عبد المسيح لماذا تصلّي صلاة المسلمين بعد تنصرك؟! "، فقال: "بعت لكم جسدي بأموالكم، أما قلبي وروحي وعقلي فملك الله الواحد القهار لا أبيعهم بكنوز الدنيا وأنا أشهد أمامك بأن لا إله إلا الله وأن محمد رسول الله".

بعد هذه الأحداث التي أنارت لي طريق الإيمان وهدتني لأعتنق الدين الإسلامي وجدت صعوبات كثيرة في إشهار إسلامي نظرا لأنني قس كبير ورئيس لجنة التنصير في أفريقيا وقد حاولوا منع ذلك بكل الطرق لأنه فضيحة كبيرة لهم. ذهبت لأكثر من مديرية أمن لأشهر إسلامي وخوفا على الوحدة الوطنية أحضرت لي مديرية الشرقية فريقا من القساوسة والمطارنة للجلوس معي وهو المتبع بمصر لكل من يريد اعتناق الإسلام. هددتني اللجنة المكلفة من 4 قساوسة و 3 مطارنة بأنها ستأخذ كل أموالي وممتلكاتي المنقولة والمحمولة والموجودة في البنك الأهلي المصري-فرع سوهاج وأسيوط والتي كانت تقدر بحوالي 4 مليون جنيه مصريّ وثلاثة محلات ذهب وورشة لتصنيع الذهب بحارة اليهود وعمارة مكونة من أحد عشر طابق رقم 499 شارع بور سعيد بالقاهرة فتنازلت لهم عنها كلها فلا شئ يعدل لحظة الندم التي شعرت بها وأنا على كرسي الاعتراف. بعدها كادت لي الكنيسة العداء وأهدرت دمي فتعرضت لثلاث محاولات اغتيال من أخي وأولاد عمي، فقاما بإطلاق النار علي في القاهرة وأصابوني في كليتي اليسرى والّتي تم استئصالها في 1987/1/7م في مستشفى القصر العيني والحادث قيد بالمحضر رقم 1986/1762 بقسم قصر النيل مديرية أمن القاهرة بتاريخ 1986/11/11م.

أصبحت بكلية واحدة وهي اليمنى ويوجد بها ضيق الحالب بعد التضخم الذي حصل لها بقدرة الخالق الذي جعلها عوضا عن كليتين. ولكن للظروف الصعبة التي أمر بها بعد أن جردتني الكنيسة من كل شئ والتقارير الطبية التي تفيد احتياجي لعملية تجميل لحوض الكلية وتوسيع للحالب. ولأني لا أملك تكاليفها الكبيرة، أجريت لي أكثر من خمس عشرة عملية جراحية من بينها

البروستات ولم تنجح واحدة منها لأنها ليست العملية المطلوب إجراؤها حسب التقارير التي أحملها، ولما علم أبواي بإسلامي أقدما على الانتحار فأحرقا نفسيهما والله المستعان.[1]

1. قصة اسلامه بصوته علي هذا الرابط:
http://www.aljame3.com/modules.php?name=Audio&l_op=viewaudio&cid=21

***الدكتور وديع أحمد الشماس المصري سابقا

* الحمد الله على نعمة الإسلام نعمة كبيرة لا تدانيها نعمة لأنه لم يعد على الأرض من يعبد الله وحده الا المسلمين.

* ولقد مررت برحلة طويلة قاربت 40 عاما الى أن هدانى الله وسوف أصف لكم مراحل هذه الرحلة من عمرى مرحلة مرحلة:-

مرحلة الطفولة:- (زرع ثمار سوداء)

* كان أبى واعظا فى الاسكندرية فى جمعية أصدقاء الكتاب المقدس وكانت مهنته التبشير فى القرى المحيطة والمناطق الفقيرة لمحاولة جذب فقراء المسلمين الى المسيحية.

* وأصر أبى أن أنضم الى الشمامسة منذ أن كان عمرى ست سنوات وأن أنتظم فى دروس مدارس الأحد وهناك يزرعون بذور الحقد السوداء فى عقول الأطفال ومنها: -

1- المسلمون اغتصبوا مصر من المسيحين وعذبوا المسيحين.

2- المسلم أشد كفرا من البوذى وعابد البقر.

3- القرآن ليس كتاب الله ولكن محمد اخترعه.

4- المسلمين يضطهدون النصارى لكى يتركوا مصر ويهاجروا..... وغير ذلك من البذور التى تزرع الحقد الأسود ضد المسلمين فى قلوب الأطفال.

* وفى هذه الفترة المحرجة كان أبى يتكلم معنا سرا عن انحراف الكنائس عن المسيحية الحقيقية التى تحرم الصور والتماثيل والسجود للبطرك والاعتراف للقساوسة.

مرحلة الشباب (نضوج ثمار الحقد الأسود) :

أصبحت أستاذا في مدارس الأحد ومعلما للشمامسة وكان عمري 18 سنة وكان علي أن أحضر دروس الوعظ بالكنيسة والزيارة الدورية للأديرة (خاصة في الصيف) حيث يتم استدعاء متخصصين في مهاجمة الإسلام والنقد اللازع للقرآن ومحمد (صلي الله علية وسلم) .

*ومما يقال في هذه الإجتماعات:

1- القرآن مليء بالمتناقضات (ثم يذكروا نصف آية) مثل (ولا تقربوا الصلاة ...)

2- القرآن مليء بالألفاظ الجنسية ويفسرون كلمة (نكاح) علي أنها الزنا أو اللواط.

3- يقولون أن النبي محمد (صلي الله عليه وسلم) قد أخذ تعاليم النصرانية من (بحيره) الراهب ثم حورها وإخترع بها دين الإسلام ثم قتل بحيره حتي لا يفتضح أمره..... ومن هذا الإستهزاء بالقرآن الكريم ومحمد (صلي الله عليه وسلم) الكثير والكثير ...

أسئلة محيرة:

الشباب في هذه الفترة وأنا منهم نسأل القساوسة أسئلة كانت تحيرنا:

شاب مسيحي يسأل:

س: ما رأيك بمحمد (صلي الله عليه وسلم) ؟

القسيس يجاوب: هو إنسان عبقري وذكي.

س: هناك الكثير من العباقرة مثل (أفلاطون، سقراط , حامورابي.....) ولكن لم نجد لهم أتباعا ودين ينتشر بهذه السرعة الي يومنا هذا؟ لماذا؟

ج: يحتار القسيس في الإجابة

شاب أخر يسأل:

س: ما رأيك في القرآن؟

ج: كتاب يحتوي علي قصص للأنبياء ويحض الناس علي الفضائل ولكنه مليء بالأخطاء.

س: لماذا تخافون أن نقرأه وتكفرون من يلمسه أو يقرأه؟

ج: يصر القسيس أن من يقرأه كافر دون توضيح السبب!!

يسأل أخر:

س: إذا كان محمد (صلي الله عليه وسلم) كاذباً فلماذا تركه الله ينشر دعوته 23 سنة؟ بل ومازال دينه ينتشر الي الأن؟ مع انه مكتوب في كتاب موسي (كتاب ارميا) ان الله وعد بإهلاك كل إنسان يدعي النبوة هو وأسرته في خلال عام؟

ج: يجيب القسيس (لعل الله يريد أن يختبر المسيحيين به) .

مواقف محيرة:

- في عام 1971 أصدر البطرك (شنودة) قرار بحرمان الراهب روفائيل (راهب دير مينا) من الصلاة لأنه لم يذكر أسمه في الصلاة وقد حاول اقناعه الراهب (صموائيل) بالصلاة فانه يصلي لله وليس للبطرك ولكنه خاف ان يحرمه البطرك من الجنه ايضا!!

وتسائل الراهب صموائيل هل يجرؤ شيخ الأزهر ان يحرم مسلم من الصلاة؟ مستحيل

2- أشد ما كان يحيرني هو معرفتي بتكفير كل طائفة مسيحية للأخري فسألت القمص (ميتاس روفائيل) أب اعترافي فأكد هذا وان هذا التكفير نافذ في الارض والسماء.

فسألته متعجبا: معني هذا اننا كفار لتكفير بابا روما لنا؟

أجاب: للأسف نعم

سألته: وباقي الطوائف كفار بسبب تكفير بطرك الإسكندرية لهم؟

أجاب: للأسف نعم

سألته: وما موقفنا إذا يوم القيامة؟

أجاب: الله يرحمنا!!!

بداية الإتجاة نحو الإسلام:

* وعندما دخلت الكنيسة ووجدت صورة المسيح وتمثاله يعلو هيكلها فسألت نفسي كيف يكون هذا الضعيف المهان الذي استهزأ به وعذب رباً وإلهاً؟؟

* المفروض أن أعبد رب هذا الضعيف الهارب من بطش اليهود. وتعجبت حين علمت أن التوراة قد لعنت الصليب والمصلوب عليه وانه نجس وينجس الأرض التي يصلب عليها!! (تثنية 21: 22 - 23)

* وفي عام 1981: كنت كثير الجدل مع جاري المسلم (أحمد محمد الدمرداش حجازي) وذات يوم كلمني عن العدل في الإسلام (في الميراث، في الطلاق، القصاص.....) ثم سألني هل عندكم مثل ذلك؟ أجبت لا.. لايوجد

* وبدأت أسأل نفسي كيف أتي رجل واحد بكل هذه التشريعات المحكمة والكاملة في العبادات والمعاملات بدون اختلافات؟ وكيف عجزت مليارات اليهود والنصاري عن إثبات انه مخترع؟

* من عام 1982 وحتي 1990: وكنت طبيبا في مستشفي (صدر كوم الشقافة) وكان الدكتور محمد الشاطبي دائم التحدث مع الزملاء عن أحاديث محمد (صلي الله عليه وسلم) وكنت في بداية الأمر اشعر بنار الغيرة ولكن بعد مرور الوقت أحببت سماع هذه الأحاديث (قليلة الكلام كثيرة المعاني جميلة الألفاظ والسياق) وشعرت وقتها أن هذا الرجل نبي عظيم.

هل كان أبي مسلما:

* من العوامل الخفية التي أثرت علي هدايتي هي الصدمات التي كنت أكتشفها في أبي ومنها:

1- هجر الكنائس والوعظ والجمعيات التبشيرية تماما.

2- كان يرفض تقبيل أيدي الكهنة (وهذا أمر عظيم عند النصاري)

3- كان لايؤمن بالجسد والدم (الخبز والخمر) أي لا يؤمن بتجسيد الإله.

4- بدلاً من نزوله صباح يوم الجمعة للصلاة أصبح ينام ثم يغتسل وينزل وقت الظهر؟!

5- ينتحل الأعذار للنزول وقت العصر والعودة متأخرا وقت العشاء.

6- أصبح يرفض ذهاب البنات للكوافير.

7- ألفاظ جديدة أصبح يقولها (أعوذ بالله من الشيطان) (لا حول ولا قوة الا بالله) ...

8- وبعد موت أبي 1988 وجدت بالإنجيل الخاص به قصاصات ورق صغيرة يوضح فيها أخطاء موجودة بالأناجيل وتصحيحها.

9- وعثرت علي إنجيل جدي (والد أبي) طبعة 1930 وفيها توضيح كامل عن التغيرات التي أحدثها النصاري فيه منها تحويل كلمة (يا معلم) و (يا سيد) الي (يا رب) !!! ليوهموا القاريْ ان عبادة المسيح كانت منذ ولادته.

الطريق إلي المسجد:

* وبالقرب من عيادتى يوجد مسجد (هدى الإسلام) اقترب منه وأخذت أنظر بداخله فوجدته لا يشبه الكنيسة مطلقا (لا مقاعد - لا رسومات - لا ثريات ضخمة - لا سجاد فخم - لا أدوات موسيقى وايقاع - لا غناء لا تصفيق) ووجدت أن العبادة فى هذه المساجد هى الركوع والسجود لله فقط، لا فرق بين غنى وفقير يقفون جميعا فى صفوف منتظمة وقارنت بين ذلك وعكسه الذى يحدث فى الكنائس فكانت المقارنة دائما لصالح المساجد.

فى رحاب القرآن:

* وددت أن أقرأ القرآن واشتريت مصحفا وتذكرت أن صديقى أحمد الدمرداش قال ان القرآن (لا يمسه الا المطهرون) واغتسلت ولم أجد غير ماء بارد وقتها ثم قرأت القرآن وكنت أخشى أن أجد فيه اختلافات (بعد ما ضاعت ثقتى فى التوراة والانجيل) وقرأت القرآن فى يومين ولكنى لم أجد ما كانوا يعلمونا اياه فى الكنيسة عن القرآن.

* الأعجب من هذا أن من يكلم محمد صلى الله عليه وسلم يخبره أنه سوف يموت؟!! من يجرؤ أن يتكلم هكذا الا الله؟؟!! ودعوت الله أن يهدين ويرشدني.

الرؤيا:

وذات يوم غلبني النوم فوضعت المصحف بجوارى وقرب الفجر رأيت نورا فى جدار الحجرة وظهر رجلاً وجهه مضىء اقترب منى وأشار الى المصحف فمددت يدى لأسلم عليه لكنه اختفى ووقع فى قلبى أإن هذا الرجل هو النبى محمد صلى الله عليه وسلم يشير الى أن القرآن هو طريق النور والهداية.

أخيرا - أسلمت وجهى لله:

* وسألت أحد المحامين فدلني علي أن أتوجه لمديرية الأمن - قسم الشئون الدينية - ولم أنم تلك الليلة وراودني الشيطان كثيرا (كيف تترك دين أبائك بهذه السهولة) ؟

* وخرجت في السادسة صباحا ودخلت كنيسة (جرجس وأنطونيوس) وكانت الصلاة قائمة، وكانت الصالة مليئة بالصور والتماثيل للمسيح ومريم والحواريين وأخرين إلي البطرك السابق (كيرلس) فكلمتهم: (لو أنكم علي حق وتفعلون المعجزات كما كانوا يعلمونا فافعلوا أي شيء ... أي علامة أو إشارة لأعلم انني اسير في الطريق الخطأ) وبالطبع لا إجابة.

* وبكيت كثيرا علي عمر كبير ضاع في عبادة هذه الصور والتماثيل. وبعد البكاء شعرت أنني تطهرت من الوثنية وأنني أسير في الطريق الصحيح طريق عبادة الله حقا.

* وذهبت الي المديرية وبدأت رحلة طويلة شاقة مع الروتين ومع معاناة مع البيروقراطية وظنون الناس وبعد عشرة شهور تم اشهار اسلامي من الشهر العقاري في أغسطس 1992.

اللهم أحيني علي الإسلام وتوفني علي الإيمان

اللهم إحفظ ذريتي من بعدي خاشعين،عابدين، يخافون معصيتك ويتقربون بطاعتك

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين[1]

[1] http://www.wadee3.5u.com

***الراهب السابق الفليبيني ماركو كوربس (Marco corps)

هذه هي قصتي، ولماذا أعلنت إسلامي:

خلال طفولتي، ربيت جزئيا على الكاثوليكية. أما جدي وعمتي فقد كانا معالجين روحانيين يعبدان الأصنام والأرواح. وقد شهدت الكثير من المرضى الذين جاءوا إليهما من أجل العلاج، وكيف كانوا يبرأون. ولذلك فقد تسببا في اتباعي ما يؤمنان به.

عندما وصلت السابعة عشرة من عمري، لاحظت بأن هناك الكثير من الأديان، والتي تحوي أنواعا مختلفةً من التعاليم، على الرغم من أن لها نفس المصدر، وهو الإنجيل. وكل منها يدعي بأنه الدين الحقّ. عندها تساءلت: "هل يتوجب علي أن أبقى على دين عائلتي، أم أني يجب أن أُجرب الاستماع إلى الأديان الأخرى؟ "

وفي أحد الأيام دعاني ابن عمي لحضور عيد الخميس في الكنيسة. كان دافعي هو مشاهدة ما يفعلونه داخل كنيستهم. فشاهدت كيف كانوا يغنون، ويصفقون، ويرقصون، ويبكون رافعين أيديهم في دعائهم ليسوع (عليه الصلاة والسلام) . وقام الراهب بالوعظ بخصوص الإنجيل. ثم ذكر الفقرات الأكثر شيوعا، والتي يقتبسها كل المبشرين، وهي تلك التي تتعلق بألوهية المسيح (عليه الصلاة والسلام) ، مثل: يوحنا 1:12، ويوحنا 3:16، ويوحنا 8:31-32. وفي ذلك الوقت، ولدت من جديد كمسيحي، وقبلت يسوع المسيح (عليه الصلاة والسلام) كإلهي ومخلصي.

كان أصدقائي يزوروني كل يوم للذهاب إلى الكنيسة. وبعد شهرين تم تعميدي، فأصبحت عضوا منتظما في صلاتهم. وبعد مرور خمسة أعوام، أقنعني راهبنا بالعمل في الكهنوت كعامل متطوع. وبعد ذلك أصبحت المنشد الرئيسي، ثم القائد في الصلاة، ثم معلما في مدرسة الأحد، ثم أصبحت أخيرا راهبا رسميا في الكنيسة. وكان عملي خاضعا لبعثة التبشير الإنجيلية القروية الحرة (F.R.E.E.) . وهي بعثة تبشيرية مثل بعثة "يسوع هو الله" (سبحانه وتعالى عما يصفون) ، و "الناصري"، و "خبز الحياة"، إلخ.

بدأت تعليم الناس الإنجيل وتعاليمه. وقرأت الإنجيل مرتين من الغلاف إلى الغلاف. وأجبرت نفسي على حفظ أجزاء وآيات منه عن ظهر قلب من أجل الدِفاع عن الدين الذي كنت أُومن به. وأصبحت فخورا بنفسي لهذا المنصب الذي حظيت به. وكنت غالبا ما أقول لنفسي بأني لا أحتاج إلى أي تعاليم أو نصوص أخرى عدا الإنجيل. ولكن مع ذلك، كان هناك فراغٌ روحي في داخلي. صليت، وصمت، واجتهدت لإرضاء مشيئة الإله الذي كنت أعبده، ولم أكن أجد السعادة إلا عندما كنت أتواجد في الكنيسة. لكن هذا الشعور بالسعادة لم يكن مستمرا، وحتى عندما كنت أتواجد مع

عائلتي. ولاحظت أيضا أن بعض أصدقائي من الرهبان ماديون. فهم يغمسون أنفسهم في الشهوة الجسدية - كالعلاقات المحرمة مع النساء - والفساد، وتعطشهم للشهرة.

وعلى الرغم من كل ذلك فقد واصلت -وبطريقة عمياء- اعتناقي الدين بقوة. وذلك لأني كنت أعرف -وحسب ما تقوله التعاليم- "بأن الكثيرين يدعون، ولكن القليل منهم يختارون". كنت دوما أصلي ليسوع المسيح (عليه الصلاة والسلام) ليغفر لي ذنوبي وكذلك ذنوبهم. فقد كنت أظن بأنه (عليه الصلاة والسلام) هو الحل لكل مشكلاتي ولذلك فإنه يستطيع الاستجابة لكل دعائي.

مع ذلك - وبالنظر إلى حياة زملائي من الرهبان- فإنّك لا تستطيع أن تجد بينهم أمثلةً جيدة مقارنةً بالدرجة التي يعظونها. وهكذا بدأ إيماني يخفت، وناضلت بصعوبة بالغة على العمل في خدمة الصلاة الجماعية.

في أحد الأيام، فكرت في السفر إلى الخارج، وليس ذلك من أجل العمل فقط، بل وأيضا من أجل نشر اسم يسوع كإله؛ أستغفر الله العظيم. وكان في خطتي الذهاب إما إلى تايوان أو كوريا. إلا أن مشيئة الله تعالى كانت في حصولي على تأشيرة عملٍ في المملكة العربية السعودية. ووقعت في الحال عقدا لمدة ثلاثة أعوام للعمل في جدة.

بعد أسبوعٍ من وصولي إلى جدة، لاحظت أسلوب الحياة المختلف، كاللغة، والعادات والتقاليد، حتى الطعام الذي يأكلونه. فقد كنت جاهلا تماما بثقافات الآخرين.

الحمد لله؛ فقد حدث أن كان لدي زميل فلبيني في المصنع، وهو مسلم يتكلم العربية. لذلك -ومع أني كنت متوترا، إلا أني حاولت سؤاله عن المسلمين، وعن دينهم ومعتقداتهم. فقد كنت أعتقد بأن المسلمين من عتاة القتلة، وأنهم يعبدون الشيطان والفراعنة ومحمدا (صلى الله عليه وآله وسلم) كآلهة لهم. وحدثته عن إيماني بالمسيح (عليه الصلاة والسلام) . وكرد فعل على ذلك أخبرني أن دينه يختلف تماما عن ديني. واقتبس آيتين من القرآن الكريم. الأولى من سورة المائدة وهي الآية الثالثة التي جاء فيها:

﴿ اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الإسلام دينا ﴾ [1]

والأخرى من سورة يوسف:

﴿ما تعبدون من دونه إلا أسماء سميتموها أنتم وءاباؤكم ما أنزل الله بها من سلطان إن الحكم إلا لله أمر ألا تعبدوا إلا إياه ذلك الدين القيم ولكن أكثر الناس لا يعلمون ﴾[2]

هاتان الآيتان أصبتني بصدمة قوية. بعد ذلك بدأت بملاحظة حياته. وكل يوم كنا نتحدث كل عن دينه، حتى أصبحنا في النهاية صديقين حميمين. وفي إحدى المناسبات ذهبنا إلى البلد (المنطقة

1. سورة المائدة (3)
2. سورة يوسف (40)

التجارية من جدة) لإرسال بعض الرسائل. وهناك حدث أن رأيت جمهرة من أُناس كثيرين يشاهدون فيلما فيديويا لمناظرة لأحد أفضل "المبشرين" لدي. أخبرني صديقي المسلم بأن هذا الذي أدعوه "بأفضل مبشر لدي" كان الشيخ أحمد ديدات، وهو داعيةٌ إسلامي مشهور. فأخبرته بأن رهباننا في الوطن جعلونا نعتقد بأنه "مبشر عظيم" فقط؛ وأخفوا عنا شخصيته الحقيقية بأنه داعيةٌ مسلم! ومهما كانت نيتهم، فإنها بالتأكيد كانت لإبعادنا عن معرفة الحقيقة. وعلى الرغم مما عرفته، فقد اشتريت أشرطة الفيديو، وبعض الكتب أيضا لأقرأ عن الإسلام.

وفي مكان إقامتنا، حدثني صديقي عن قصص الأنبياء. وكنت حقيقةً مقتنعا، لكن كبريائي أبقاني بعيدا عن الإسلام.

وبعد مضي سبعة أشهر، حضر إلي في غرفتي صديق آخر -وهو مسلم من الهند- وأعطاني نسخةً من ترجمة معاني القرآن الكريم بالإنجليزية. وفيما بعد قادني إلى البلد، ثم اصطحبني إلى المركز الإسلامي. قابلت هناك أحد الإخوة الفلبينيين؛ ودار بيننا نقاش حول بعض المسائل الدينية، وقام بربط ذلك بمقارنة لحياته قبل الإسلام -حين كان مسيحيا- وبعده؛ ثم شرح لي بعض تعاليم الإسلام.

وفي تلك الليلة المباركة، في الثامن عشر من نيسان لعام 1998 -وبلا إكراه- دخلت الإسلام أخيرا. وأعلنت دخولي الإسلام بترديد الشهادتين.

الله أكبر!

***القمص السابق المصري عزت اسحاق معوض (Ezzat issac moawad)

كان أحد الدعاة للالتزام بالنصرانية، لا يهدأ ولا يسكن عن مهمته التي يستعين بكل الوسائل من كتب وشرائط وغيرها في الدعوة إليها، وتدرج في المناصب الكنسية حتى أصبح "قمصا".. ولكن بعد أن تعمق في دراسة النصرانية بدأت مشاعر الشك تراوده في العقيدة التي يدعو إليها في الوقت الذي كان يشعر بارتياح عند سماعه للقرآن الكريم ... ومن ثم كانت رحلة إيمانه التي يتحدث عنها قائلا:

" نشأت في أسرة مسيحية مترابطة والتحقت بقداس الأحد وعمري أربع سنوات ... وفي سن الثامنة كنت أحد شمامسة الكنيسة، وتميزت على أقراني بإلمامي بالقبطية وقدرتي على القراءة من الكتاب المقدس على النصارى.

ثم تمت إجراءات إعدادي للالتحاق بالكلية الأكليريكية لأصبح بعدها كاهنا ثم قمصا، ولكنني عندما بلغت سن الشباب بدأت أرى ما يحدث من مهازل بين الشباب والشابات داخل الكنيسة وبعلم القساوسة، وبدأت أشعر بسخط داخلي على الكنيسة، وتلفت حولي فوجدت النساء يدخلن الكنيسة متبرجات ويجاورن الرجال، والجميع يصلي بلا طهارة ويرددون ما يقوله القس بدون أن يفهموا شيئاً على الإطلاق، وإنما هو مجرد تعود على سماع هذا الكلام.

وعندما بدأت أقرأ أكثر في النصرانية وجدت أن ما يسمى "القداس الإلهي" الذي يتردد في الصلوات ليس به دليل من الكتاب المقدس، والخلافات كثيرة بين الطوائف المختلفة بل وداخل كل طائفة على حدة، وذلك حول تفسير "الثالوث" ... وكنت أيضا أشعر بنفور شديد من مسألة تناول النبيذ وقطعة القربان من يد القسيس والتي ترمز إلى دم المسيح وجسده!!! "

ويستمر القمص عزت إسحاق معوض - الذي تبرأ من صفته واسمه ليتحول إلى الداعية المسلم محمد أحمد الرفاعي - يستمر في حديثه قائلا:

" بينما كان الشك يراودني في النصرانية كان يجذبني شكل المسلمين في الصلاة والخشوع والسكينة التي تحيط بالمكان برغم أنني كنت لا أفهم ما يرددون ... وكنت عندما يقرأ القرآن كان يلفت انتباهي لسماعه وأحس بشئ غريب داخلي برغم أنني نشأت على كراهية المسلمين ... وكنت معجبا بصيام شهر رمضان وأجده أفضل من صيام الزيت الذي لم يرد ذكره في الكتاب المقدس، وبالفعل صمت أياما من شهر رمضان قبل إسلامي ".

ويمضي الداعية محمد أحمد الرفاعي في كلامه مستطردا:

"بدأت أشعر بأن النصرانية دين غير كامل ومشوه، غير أنني ظللت متأرجحا بين النصرانية والإسلام ثلاث سنوات انقطعت خلالها عن الكنيسة تماما، وبدأت أقرأ كثيرا وأقارن بين الأديان، وكانت لي حوارات مع إخوة مسلمين كان لها الدور الكبير في إحداث حركة فكرية لدي ... وكنت أرى أن المسلم غير المتبحر في دينه يحمل من العلم والثقة بصدق دينه ما يفوق مل لدى أي نصراني، حيث إن زاد الإسلام من القرآن والسنة النبوية في متناول الجميع رجالا ونساء وأطفالا، في حين أن هناك أحد الأسفار بالكتاب المقدس ممنوع أن يقرأها النصراني قبل بلوغ سن الخامسة والثلاثين، ويفضل أن يكون متزوجا!! "

ثم يصمت محمد رفاعي برهةً ليستكمل حديثه بقوله:

" كانت نقطة التحول في حياتي في أول شهر سبتمبر عام 1988 عندما جلست إلى شيخي وأستاذي "رفاعي سرور" لأول مرة وناقشني وحاورني لأكثر من ساعة، وطلبت منه في آخر الجلسة أن يقرئني الشهادتين ويعلمني الصلاة، فطلب مني الاغتسال فاغتسلت ونطقت بالشهادتين وأشهرت إسلامي وتسميت باسم "محمد أحمد الرفاعي" بعد أن تبرأت من اسمي القديم "عزت إسحاق معوض" وألغيته من جميع الوثائق الرسمية. كما أزلت الصليب المرسوم على يدي بعملية جراحية.. وكان أول بلاء لي في الإسلام هو مقاطعة أهلي ورفض أبي أن أحصل على حقوقي المادية عن نصيبي في شركة كانت بيننا، ولكنني لم أكترث، ودخلت الإسلام صفر اليدين، ولكن الله عوضني عن ذلك بأخوة الإسلام، وبعمل يدر علي دخلا طيبا ".

ويلتقط أنفاسه وهو يختتم كلامه قائلا:

" كل ما آمله الآن ألا أكون مسلما إسلاما يعود بالنفع علي وحدي فقط، ولكن أن أكون نافعا لغيري وأساهم بما لدي من علم بالنصرانية والإسلام في الدعوة لدين الله تعالى ".[1]

[1]. صحيفة المسلمين - الصادرة في 4 / 10 / 1991 (بتصرف)

***القس السابق الفلبيني عيسي بياجو

حاوره: علي ياسين

اسمه عيسى عبد الله بياجو، عمره أربعون سنة، بلده الفلبين، متزوج وله ابن, كان قسا كاثوليكيا ثم اهتدى إلى النور، وشرح الله صدره للإسلام، كان ذلك من أربع عشرة سنة، وهو الآن قد جاء للعمل بالدوحة.. فسعينا إلى الالتقاء به.

سألناه عن حياته قبل الإسلام **فقال**: اسمي الإصلى هو كريسانتو بياجو، درست في المعهد اللاهوتي، وحصلت على درجة الليسانس في اللاهوت وعملت كقس كاثوليكي سمعت عن المسلمين كمجموعة من الناس، ولم تكن عندي فكرة عما يدينون به. وفي ذلك الحين كنت لا أطيق حتى مجرد سماع اسمهم نظرا للدعاية العالمية التي توجه ضدهم. وحتى المسلمون المنتمون إلى جبهة تحرير مورو في الفلبين كان يعطى الإيحاء بأنهم قراصنة وهمجيون، يسهل عليهم العدوان وسفك الدماء، هذا الشعور يشاركني فيه معظم نصارى الفلبين الذين يمثلون 90% من السكان. جاء يوم حضرت فيه محاضرة ألقاها منصر أمريكي اسمه بيتر جوينج عن الإسلام، فأخذتني الرغبة في التعرف على هذا الدين، وانطلقت لأقرأ بعض الرسائل عن أركان الإيمان، وأركان الإسلام، وعن قصص الأنبياء، فدهشت من أن الإسلام يؤمن بالإنبياء الذين من أهمهم المسيح عليه السلام. كانت مشكلتي نقص الكتب التي تتكلم عن الإسلام وعن القرآن ولكني لم أيأس، لأنني كنت أستحضر من كلام المبشر الأمريكي قوله: إن التوراة فيها أخطاء، مما أدخل الشك في نفسي، فبدأت أكون فكرتي عن الدين الحق الذي أومن به. ولم أجد الإجابات عن الأسئلة التي جالت آنئذ في صدري حول الإنجيل وكلما حللت مشكلة أو أجبت عن سؤال، ظهرت مشاكل كثيرة وأسئلة أكثر. لجأت إلى تفريغ ذهني من كل فكرة مسبقة، ودعوت الله أن يهديني إلى الحق وكان من المفارقات العجيبة أنني كقسيس كنت أعلم الناس ما لا أعتقده، فمثلاً لم أكن على الإطلاق مقتنعا بفكرة الخطيئة الأصلية، والصلب، إذ كيف يحمل الله إنسانا ذنوب الآخرين؟ هذا ظلم،

ولماذا لا يغفرها الله ابتداء؟ وكيف يفعل الأب هذا بابنه؟ أليس هذا إيذاء للأبناء بغير حق؟ وما الفرق بين هذا وبين ما يفعله الناس من إساءة معاملة الأطفال؟ . بدأت أبحث عن الوحي الحقيقي فتأملت نص التوراة فلم أجد إلا كلاماً مليئاً بالأخطاء والتناقضات لا ندري من كتبه ولا من جمعه، فأصل التوراة مفقود، وهناك أكثر من توراة. اهتزت عقيدتي تماما. ولكني كنت أمارس عملي، لئلا أفقد مصدر دخلي وكل امتيازاتي. ومرت سنتان وأنا على هذا الحال حتى جاء يوم لقيت فيه جماعة من المسلمين يوزعون كتيبات عن الإسلام، فأخذت منهم واحداً قرأته بشغف، ثم سعيت إلى مناقشة تلك الجماعة التي كانت توزع تلك الكتيبات فقد كنت أحب الجدال والمناظرة، وهذا ليس غريبا،

ففي الفلبين جماعات نصرانية متصارعة يقارب عددها 20 ألف جماعة وكثيرا ما كنت أمارس الجدال والمناظرة مع بعض تلك الجماعات. فلما جلست مع ذلك الفريق المسلم في إحدى الحدائق فوجئت بأن الذي يحاورني كان قسيسا كبيرا دخل الإسلام. أخذت أنصت لكلامه: عن النظام السياسي في الإسلام، فأعجبني لأنني كنت أحب المساواة التي لم أجدها في النظم البشرية ولكني حينئذ وجدتها في دين مبني على كلام الله ووحيه إلى خلقه. سألت المتحدث عن سبب اعتناقه للإسلام، ثم عن الفرق بين القرآن والإنجيل فأعطاني كتابا لرجل اسمه أحمد ديدات. قرأت الكتاب فوجدت فيه الإجابة عن كل تساؤلاتي حول الإنجيل واقتنعت تماما. ثم أخذت أقابل ذلك الرجل كل يوم جمعة بعد الظهر لأسأله عن كل شيء، وكان من فضولي أن سألته عن محمد صلى الله عليه وسلم، وهل هو من نسل إسماعيل؟ فقال إن في التوراة الموجودة حاليا ذكر محمد صلى الله عليه وسلم، وأعطاني مقاطع كثيرة من التوراة في هذا الصدد. أخذت أبحث لأقتنع، وكان من دواعي اطمئناني أن إيماني بعيسى عليه السلام يجعلني أقبل الإيمان بمحمد صلى الله عليه وسلم، واستمر بحثي

شهرين، شعرت بعدهما ببعض التردد، لخوفي على مستقبلي لأنني أعلم يقينا أنني لو أسلمت فسأخسر كل شيء: المال، ودرجتي العلمية، والكنيسة، وسأخسر والدي وإخوتي، كان الشيء الذي هزني هو عجزي عن تدريس الناس العقيدة النصرانية إذ أصبحت باردا جدا وغير مقتنع بما أقول. تركت قراءة التوراة حتى لاحظ والداي ذلك. ثم لقيت صديقي المسلم، وسألته عن الصلاة، فقال لي: الشهادة أولا، فرفعت أصبعي بتلقائية وقلت خلفه: أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله ولم أكن أعرف معنى هذا القول حتى شرحه هو لي بعد ذلك. وقلت: وأشهد أن عيسى رسول الله. كان في المجلس مسلمون كثيرون من جنسيات مختلفة فقام الجميع وعانقوني وهنأوني، فقلت في نفسي: كل هؤلاء مسلمون رغم اختلاف جنسياتهم وألوانهم، لقد جمعهم الإسلام بلا تمييز، فلماذا التمييز في النصرانية حتى تجد جماعات نصرانية للبيض وجماعات نصرانية للسود؟ فرجعت إلى بيتي ونطقت بالشهادة باللغة الانجليزية بيني وبين الله تعالى فليس يهمني الناس. بقيت على إسلامي من غير أن يعلم أحد من معارفي، وكنت أدخل الكنيسة لمدة ستة أسابيع، لأنزع بعد ذلك فتيل القنبلة وأعلن إسلامي، فغضب والداي أشد الغضب. وجاء الكاهن الأكبر إلى المنزل ليناقشني فعرضت عليه ما عندي من تناقضات الإنجيل، فكلمني عن بعض الشبهات التي تثار حول الإسلام فقلت له: أقنعني اولا أن محمداً ليس رسولاً من عند الله، فوعدني ولكن لم يرجع، وسمعت بعد ذلك أن الكنيسة كلها تصلي من أجلي لأرجع إلى عقلي، وكأنني صرت مجنونا. بدأت بعد ذلك أثبت قدمي في الإسلام - دراسة وتعلما - وكنت ألقي بعد ذلك برامج إسلامية في التلفزيون والإذاعة المحلية التي تمولها الجهات الإسلامية، ثم تزوجت امرأة مسلمة رزقني الله منها عبد الصمد ابني الوحيد (11سنة) . واعتنق الإسلام بعد ذلك أبي وأمي وأختي وزوجها وابن أخي وبنت أختي. وأحمد الله

على أن كنت سبب هدايتهم إلى الصراط المستقيم. بعد هذه القصة المثيرة لإسلام عيسى بياجو سألناه عن حال الدعوة في الفلبين فقال: يدخل في الإسلام كل شهر أكثر من أربعمائة من نصارى

الفلبين حسب السجلات الرسمية، أما العدد الحقيقي فالمرجح أنه أكثر من ذلك. ومعظم أهل الفلبين مسيحيون بالاسم فقط ولايجدون من يدعوهم إلى الإسلام. ومنهم من يقتنع بالإسلام، ولكن يعوقه عن اعتناقه عامل الخوف من المستقبل لأنه سيفقد الأسرة وسيفقد العمل، فالناس هناك لا تقبل توظيف من ترك النصرانية. سألناه عن خير وسيلة للدعوة إلى الإسلام، فقال: إنها المعاملة الطيبة بخلق الإسلام، فكثير ممن أسلموا كان دافعهم إلى الاقتراب من عقيدة التوحيد معاملة المسلمين الحسنة لهم، كأن يكون صاحب العمل مسلماً حسن المعاملة، أو زميلا لمسلم حسن الصحبة ودمث الأخلاق. وكثير ممن أسلموا في الفلبين لم يسلموا إلا بعد أن عادوا إلى بلادهم بعد العمل في بلد إسلامي، إذ أحسوا بالفرق عندما فقدوا المناخ الإسلامي، فتبخرت كل أوهامهم وشكوكهم حول الإسلام فأعلنوا إسلامهم بعيدا عن كل ضغط أو تأثير، ولذا أوصى بالدعوة الحسنة، وبعدم استعجال النتيجة، فالبذرة لا تنمو ما بين يوم وليلة. وقال الأخ عيسى: إن بعض من أسلموا كان سبب إسلامهم تأثرهم برؤية منظر المسلمين وهم يصلون، لأنه منظر عجيب حقا. سألناه: ماذا عن دعوة المسيحي المثقف ثقافة دينية؟ هل يكفي معه هذا وحده؟ فقال مثل هذا نأخذ بيده، وندعوه إلى مقارنة أسفار الكتاب المقدس، ودراسة مقارنة الأديان، فتلك الوسائل أفضل لإقناعه. ثم كان السؤال الأخير عن العقبات التي تحول دون دخول الناس في الإسلام فقال: أول ما يصد الناس هو الفكرة الخاطئة التي تعشش في أذهانهم عن الإسلام ثم هناك سلوكيات كثير من المسلمين، الذين - بأقوالهم وأفعالهم - يعطون صورة سيئة عن الإسلام، ثم فتوى بعض المسلمين من غير علم.

وتأتي أخيرا الشبهات التي تثار حول الإسلام من كونه يدعو إلى الإرهاب ويسيء معاملة المرأة، فيدعو الرجل إلى طلاقها، وإلى الزواج بغيرها، وأنه يحرمها من حقوقها ويقهرها ولا يعطيها حريتها. ولا شك أن هذه الشبهات كلها منحازة وخاطئة، ولكن - للأسف - تؤلف فيها كتب، وتروج بين غير المسلمين لتصدهم عن الإسلام وهنا يأتي دورنا نحن الدعاة المسلمين لتقديم الصورة المشرقة الحقيقية، ونفض الغبار وهدم السور العالي الذي أقامه الإعلام الهدام، ليحول بين الناس وبين التعرف الحر على دين الله رب العالمين.

***القس السابق الفرنسي جان ماري دوشمان (jone mery)

في السادس من أيلول (سبتمبر) 1988م، توفي بالدار البيضاء في المغرب الأب "عبد المجيد جان ماري دوشمان" في الثمانين من عمره. وقد دفن بمقبرة المدينة المغربية تلبة لرغبته أن يدفن في أرض اسلامية. وكانت هذه الرغبة هي سبب مغادرته مدينة لومانس بغرب فرنسا، للإقامة في المغرب سنة 1987م.

قرر القسيس المسيحي السابق هذا الانتقال، بعد اعتناقه الدين الإسلامي في السنوات الأخيرة، ولقصة اسلامه أهمية بالغة تجعل هذا المسلم الفرنسي يقارن بالدكتور "غرونين" الذي دخل البرلمان الفرنسي بلباس عربي، بعد اعلانه التمسك بالدين الإسلامي سنة 1894م بمدينة البلدية بالجزائر. كما أن الأسباب التي جعلت الأب "دوشمان" يفضل الإسلام تذكر بالموقف الذي شرحه "عبد الله الترجمان" ذلك القسيس الأسباني الذي غادر كلية اللاهوت ببولونيا في ايطاليا في أواخر القرن الرابع عشر للميلاد الى تونس، حيث أعلن اسلامه أمام السلطان أبو العباس الحفصي.

وتأثرت الجالية الإسلامية في غرب فرنسا بوفاة هذا الرجل الذي خصص جزءا كبيرا من ماله ووقته من أجل مساعدة العمال المسلمين من أفريقيا الشمالية وأفريقيا السوداء ومن تركيا، منذ ربع قرن. فكان يطرق بابه كل من واجه صعوبات في ميادين الشغل والسّكن وتربية الأطفال.. وتمكن الأب دوشمان من تخفيف المشاق التي يعانيها العمّال المغتربون..

وقبل هذا المنعطف من حياته، كان قد اعتنى بمعرفة الإسلام عندما أراد أن يصير مبشرا في المغرب أو في أفريقيا، وهو معجب في بداية شبابه بالأب دوفوكو الذي كوّن مجموعة دينية لتختص بتنصير المسلمين، ولم يستطع تنفيذ هذا المشروع نظرا لحالته الصحية، وعوض السفر خارج فرنسا دخل دوشمان معهد اعداد القسيسين، حيث تخرج عام 1932م، وهو في الرابعة والعشرين من عمره، وعين على رأس كنائس عديدة في المدن والقرى المجاورة لمدينته لومانس، والتي كان يقطن أحد أحيائها الشعبية.

كان حلم دوشمان وثقافته، زيادة على ذوقه كرسام يرسم لوحات زيتية تحت امضاء "دوتو"، وهو اسم مستعار، يجعلانه مطلوبا من طرف أغنياء وأشراف المقاطعة الذين كانوا ينتظرون من القسيس ثقافة عليا زيادة على معرفته بعلم اللاهوت وتاريخ الكنيسة.. إلا أنه كان لا يحتمل جوانب من النفسية السائدة داخل الكنيسة لأنها تتناقض في نظره والصراحة الناتجة عن الايمان الحقيقي. وسبق له أن حرر كتابا يتهكم فيه على تصرف بعض المسؤولين في الكنيسة، إلا أنه لم يرد نشر هذا الكتاب القيم الذي كان يقرأ صفحات منه للقسيسين الذين كانوا يدعوهم الى مائدته من أجل

رسالتهم. في هذه الفترة كان الأب دوشمان قسيسا مثاليا متمسكا بقيم الانجيل أكثر مما كان متفقا مع الكنيسة ولا يتحمل ما يقترب من النفاق، ومع هذا كان منضبطا يمتثل للأوامر الآتية من القمة.

في سنة 1947م عثر الأب دوشمان على ترجمة لسورة الفاتحة وانكبّ على قراءتها وصار يقرأ هذه الترجمة وسط الأدعية المسيحية، الى أن زار مسجد باريس سنة 1957م بمناسبة معرض فني. فاشترى هناك ترجمة كاملة للقرآن للأستاذ مونتي. وتعوّد منذ تلك الفترة على قراءة القرآن عدة مرات في كل سنة.

وبعد انتهاء حرب الجزائر تعرف على بعض الجزائريين الذين هاجروا مع الجيش الفرنسي، وبعد انتهاء تعاقدهم خرجوا من الثكنات الواقعة قرب مدينة لامانس، واتصلوا به كي يساعدهم في بحثهم على العمل. وهكذا تم الاتصال بين الأب دوشمان والجالية الإسلامية بمدينة لامانس وضواحيها.. ومما لاحظه التأثير الديني على سلوكهم وثقافتهم، وكان يحسن الحوار معهم، رغم جهلهم للغة الفرنسية وعدم معرفته اللغة العربية الى أن فكر يوما بفتح مسجد كي يتجمع فيه العمال الذين كانوا يصلون في بيته. وجه الطلب الأوّل الى ادارة الكنيسة كي تقبل بيع قطعة من الأرض لجمعية مسلمي السارت التي أسسها عدد من المهاجرين ذوي الأقدمية بفرنسا بوحي من القسيس الذي حرر النصوص الأساسية، وقام ببقية الاجراءات الادارية سنة 1970م. لم تقبل الكنيسة تنفيذ هذا المشروع نظرا للأفكار المسبقة عن الإسلام السائدة آنذاك في الأوساط المسيحية، إلا أن الحاح الأب دوشمان جعل الأسقف شوفالييه يوافق على بيع القطعة من الأرض الواقعة بحي "فلونسار" على الطريق المؤدي الى مدينة تور.

وهكذا شرع في بناء المسجد بفضل تطوع عدد من العمال المسلمين (الذين يشتغلون في قطاع البناء) وتمويل من طرف محسنين آخرين. وكان الأب دوشمان هو أسخى هؤلاء المحسنين، حيث كان يدفع ثمن التكاليف التي لم يتمكن من دفعها العمال، وهكذا فتح واحد من أكبر المساجد خارج باريس في أوائل السبعينات، واستمر الأب دوشمان في اعتنائه بالجالية الإسلامية الى أن صار يتردد على المقاهي ليلتقي بالعمال المسلمين المنسيين من حكوماتهم والمتروكين من طرف الفرنسيين والهيئات المسماة بالوطنية. وعندما كان يحاول أن ينهاهم عن شرب الخمر رد عليه مرة أحدهم قائلا له: "لماذا تشرب الخمر وأنت رجل دين؟ " فقرر القسيس منذ هذا الوقت الكف عن شرب الخمر، كي تصبح نصائحه مسموعة لدى الذين يسعى من أجل انقاذهم.

ثم صار يرافق الذين هجروا المقاهي ليرجعوا الى المسجد ليصلي معهم يوم الجمعة، وفي شهر رمضان، بدأ يصوم مع المسلمين، في حين كان يتابع نشاطه كقسيس مسيحي يقوم بالصلوات والوعظ في كنائس لومانس وضواحيها. وكان المسيحيون التقليديون يتذوقون خطبه الدينية. بعد أن شرع في تعميق معرفته للاسلام صار يقرأ كل ما نشر عن هذا الدين. وراجع دروسه الدينية، وفتح من جديد الكتب التي كانت مسطرة في برنامج معهد إعداد القسيسين الذي تخرج منه سنة 1932م. الى أن أصبح خبيرا في المقارنة بين الديانتين المسيحية والإسلام. وصار يدخِل كثيرا من الأفكار

***القس السابق الفرنسي

في السادس
ماري
أراد

م الأناجيل أكثر مما كان متفقا مع
الأوامر الآتية من القمة.
قراءتها وصار يقرأ
سبة معرض فني.
ة القرآن عدة

احل شتى أدت به الى رفض عدد من
فكرة التثليث. وبعد صدور كتاب نشره
لّف حول الظروف التي كتبت فيها
على محرري الأناجيل، صار الأب

ن مثل:﴿ **يا أهل الكتاب لا تغلوا في**
لوا انا نصارى﴾ [2] ﴿**ذلك بأن منهم**

اثر زيارة المسجد الجديد: "سنلتقي إن
مسيحي أن يكون مع المسلمين يوم
القيامة؟ ".. ثم أكد له حميد الله: "نعم، ان الله يجازي كل من سعى من أجل أن يعبد في هذه الأرض". فقارن القسيس ذلك بمبدأ المسيحيين بأن "لا نجاة خارج الكنيسة". وأعاد قراءة الآيات التي تضمن الجنة لكل **من آمن وعمل صالحا**.[4]

وفي سنة 1976م، قام الأب دوشمان بزيارة الى الهند وباكستان استغرقت أربعين يوما، واحتفظ بانطباعات ايجابية.. وربما قرر القسيس اعتناقه الإسلام، في هذه السنة، إلا أنه صار يخفي ذلك، كي لا يزعج ابنة خالته التي كفلها والتي كانت تبدي تمسكا شديدا بالمسيحية التقليدية. وبعد وفاتها سنة 1982م، غير دوشمان مناخ بيته، حيث وضع اسم الله في الأماكن التي كان فيها صليب أو صنم. وكان قد اختار لنفسه اسم "عبد المجيد" لأنه اسم الشاب التونسي الذي ساعده على معرفة الإسلام، فيما بقي حريصا على الصلوات الخمس وصوم رمضان، وتابع خطبه أمام المصلين المسيحيين الذين لم يلاحظ إلا القليل منهم أن قسيسهم المفضل صار يخاطبهم حول عظمة الله أكثر مما يركز على شخصية السيد المسيح (ع) .

وفي سنة 1983م توجه الى مسجد باريس ليعلن عن اسلامه رسميا للتحصيل على شهادة الاعتناق. لأنه قرر أن يذهب ليقيم في بلد اسلامي حتى يدفن في أرض الإسلام.. وكان لإعلان اسلامه رسميا ردود فعل في الأوساط المسيحية المحلية شجعته على مغادرة مسقط رأسه، إلا أن الأسقف جلسون حرص على استمرار الصلة معه، رغم عدم ادراكه لمثل هذه المبادرة التي تزداد غرابة في نظره، لأنّها أتت من أحسن القسيسين في العلم والتقوى.

---

1. سورة النساء (171)
2. سورة المائدة (82)
3. سورة المائدة (82)
4. سورة الكهف (18)

وفي أغسطس (آب) غادر عبد المجيد دوشمان مدينته لومانس متوجها الى الدار البيضاء في المغرب، حيث فوجيء بالفرق الموجود بين فكرته عن الإسلام وأوضاع المسلمين الراهنة..[1]

1 المصدر: "الإسلام والغرب، الوجه الآخر" تأليف حسن السعيد

*** معلمة اللاهوت السابقة الأمريكية ماري واتسون (Many watson)

معلمة اللاهوت "ميري واتسون" بعد إسلامها:

*درست اللاهوت في ثماني سنوات.. واهتديت إلى الإسلام في أسبوع!!

*يوم إسلامي يوم ميلادي.. والمسلمون بحاجة إلى قوة الإيمان

بين الشك واليقين مسافات، وبين الشر والخير خطوات، اجتازتها "ميري واتسون" معلمة اللاهوت سابقا بإحدى جامعات الفلبين، والمنصرة والقسيسة التي تحولت بفضل الله إلى داعية إسلامية تنطلق بدعوتها من بريدة بالمملكة العربية السعودية بمركز توعية الجاليات بالقصيم، لتروي لنا كيف وصلت إلى شاطئ الإسلام وتسمت باسم خديجة.

بياناتك الشخصية قبل وبعد الإسلام؟

أحمد الله على نعمة الإسلام، كان اسمي قبل الإسلام "ميري" ولدي سبعة أبناء بين البنين والبنات من زوج فلبيني، فأنا أمريكية المولد في ولاية أوهايو، وعشت معظم شبابي بين لوس أنجلوس والفلبين، والآن بعد الإسلام ولله الحمد اسمي خديجة، وقد اخترته لأن السيدة خديجة ـ رضي الله عنها ـ كانت أرملة وكذلك أنا كنت أرملة، وكان لديها أولاد، وأنا كذلك، وكانت تبلغ من العمر 40 عاما عندما تزوجت من النبي صلى الله عليه وسلم، وآمنت بما أنزل عليه، وكذلك أنا كنت في الأربعينيات، عندما اعتنقت الإسلام، كما أنني معجبة جدا بشخصيتها، لأنها عندما نزل الوحي على محمد صلى الله عليه وسلم آزرته وشجعته دون تردد، لذلك فأنا أحب شخصيتها.

حدثينا عن رحلتك مع النصرانية.

كان لدي ثلاث درجات علمية: درجة من كلية ثلاث سنوات في أمريكا، وبكالوريوس في علم اللاهوت بالفلبين، ومعلمة اللاهوت في كليتين فقد كنت لاهوتية وأستاذا محاضرا وقسيسة ومنصرة، كذلك عملت في الإذاعة بمحطة الدين النصراني لإذاعة الوعظ النصراني، وكذلك ضيفة على برامج أخرى في التلفاز، وكتبت مقالات ضد وماذا عن أولادك؟

عندما كنت أعمل بالمركز الإسلامي بالفلبين كنت أحضر للبيت بعض الكتيبات والمجلات وأتركها بالمنزل على الطاولة "متعمدة" عسى أن يهدي الله ابني "كريستوفر" إلى الإسلام، إذ إنه الوحيد الذي يعيش معي، وبالفعل بدأ هو وصديقه يقرآنها ويتركانها كما هي تماما، كذلك كان لدي "منبه أذان" فأخذ يستمع إليه مرارا وتكرارا وأنا بالخارج ثم أخبرني بعد ذلك برغبته في الإسلام،

ففرحت جداً وشجعته ثم جاء إخوة عدة من المركز الإسلامي لمناقشته في الإسلام وعلى أثرها أعلن الشهادة وهو ابني الوحيد الذي اعتنق الإسلام في الوقت الحالي، وسمى نفسه عمر، وأدعو الله أن يمن على باقي أولادي بنعمة الإسلام.

ما الذي أعجبك في دين الإسلام؟

الإسلام هو الطريق الأكمل والأمثل للحياة، بمعنى آخر هو البوصلة التي توجه كل مظاهر الحياة في الاقتصاد والاجتماع وغيرها حتى الأسرة وكيفية التعامل بين أفرادها.

ما أكثر الآيات التي أثارت قلبك؟

قوله تعالى: ﴿**هم درجات عند الله والله بصير بما يعملون**﴾[1] . فهي تعني لي الكثير وقد ساعدتني وقت الشدة.

ما نوعية الكتب التي قرأتها؟

أحب القراءة جدا. فقد قرأت في البخاري ومسلم والسيرة النبوية، وعن بعض الصحابة والصحابيات بجانب تفسير القرآن طبعا وكتب غيرها كثيرة.

الخوض في أجواء جديدة له متاعب، فما الصعوبات التي واجهتها؟

كنت أعيش بين أمريكا والفلبين كما أن بناتي جميعهن متزوجات هناك وعندما أسلمت كان رد ثلاث من بناتي عنيفا إزاء اعتناقي الإسلام والباقيات اعتبرنه حرية شخصية، كما أن بيتي وتليفوني روقبا، فقررت الاستقرار في الفلبين، لكن تنكر لي أهل زوجي لأني من قبل كنت مرتبطة بهم لكون أبي وأمي ميتين، لذلك بكيت ثلاثة أيام، وعندما كنت أظهر في الشارع بهذا الزي كان الأطفال ينادون علي بالشيخة أو الخيمة، فكنت أعتبر هذا بمثابة دعوة إلى الإسلام، كما تجنبني كل من يعرفني تماما.

هل حضرت ندوات أو مؤتمرات بعد اعتناق الإسلام؟

لم أحضر، ولكن ألقيت العديد من المحاضرات عنه في الجامعات والكليات بالفلبين، وقد دعيت من قبل رؤساء بعض الدول لإجراء محاورات بين مسلمة ونصرانية لكن لا أحب هذه المحاورات لأن أسلوبها عنيف في النقاش، وأنا لا أحب هذه الطريقة في الدعوة بل أفضل الأسلوب الهادئ لا سيما اهتمامنا بالشخص نفسه أولاً ثم دعوته ثانيا.

ما رأيك فيما يقال عن خطة عمرها ربع القرن المقبل لتنصير المسلمين؟

---

[1] سورة آل عمران (163)

بعد قراءتي عن الإسلام وفي الإسلام علمت لماذا الإسلام مضطهد من جميع الديانات لأنه أكثر الديانات انتشارا على مستوى العالم، وأن المسلمين أقوى ناس لأنهم لا يبدلون دينهم ولا يرضون غيره بديلا، ذلك أن دين الإسلام هو دين الحق وأي دين آخر لن يعطيهم ما يعطيه لهم الإسلام.

ماذا تأملين لنفسك وللإسلام؟

لنفسي - إن شاء الله - سأذهب إلى إفريقيا، لأدرس بها وأعمل بالدعوة، كما آمل أن أزور مصر لأرى فرعونها الذي ذُكر في القرآن، وجعله الله آية للناس، أما بالنسبة للإسلام، فنحن نحتاج إلى إظهار صحته وقوته وحسنه، وسط البيئات التي يحدث فيها تعتيم أو تشويش إعلامي. كما نحتاج إلى مسلمين أقوياء الإيمان، إيمانهم لا يفتر، يقومون بالدعوة إلى الله.

الإسلام قبل توبتي، فأسأل الله أن يغفر لي، فلقد كنت متعصبة جدا للنصرانية.

ما نقطة تحولك إذن من منصرة إلى داعية إسلامية؟

كنت في إحدى الحملات التنصيرية إلى الفلبين لإلقاء بعض المحاضرات، فإذا بأستاذ محاضر فلبيني جاء من إحدى الدول العربية، لاحظت عليه أمورا غريبة، فأخذت أسأله وألح عليه حتى عرفت أنه أسلم هناك، ولا أحد يعرف بإسلامه وقتئذ.

وكيف تخطيت هذه الحواجز وصولا إلى الإسلام؟

بعدما سمعت عن الإسلام من هذا الدكتور الفلبيني راودتني أسئلة كثيرة: لماذا أسلم؟ ولماذا بدل دينه؟ لابد من أن هناك شيئا في هذا الدين وفيما تقوله النصرانية عنه؟! ففكرت في صديقة قديمة فلبينية أسلمت وكانت تعمل بالجزيرة، فذهبت إليها، وبدأت أسألها عن الإسلام، وأول شيء سألتها عنه معاملة النساء، لأن النصرانية تعتقد أن النساء المسلمات وحقوقهن في المستوى الأدنى في دينهن، وهذا غير صحيح طبعاً، كما كنت أعتقد أن الإسلام يسمح للأزواج بضرب زوجاتهم، لذلك هن مختبئات وكائنات في منازلهن دائماً!

ارتحت كثيرا لكلامها فاستطردت أسألها عن الله عز وجل، وعن النبي محمد صلى الله عليه وسلم وعندما عرضت علي أن أذهب إلى المركز الإسلامي ترددت فشجعتني فدعوت "الرب" وابتهلت إليه حتى يهديني، وذهبت فاندهشوا جدا من معلوماتي الغزيرة عن النصرانية ومعتقداتي الخاطئة عن الإسلام. وصححوا ذلك لي، وأعطوني كتيبات أخذت أقرأ فيها كل يوم وأتحدث إليهم ثلاث ساعات يومياً لمدة أسبوع، كنت قد قرأت بنهايته 12 كتابا، وكانت تلك المرة الأولى التي أقرأ فيها كتباً لمؤلفين مسلمين والنتيجة أنني اكتشفت أن الكتب التي قد كنت قرأتها من قبل لمؤلفين نصارى ممتلئة بسوء الفهم والمغالطات عن الإسلام والمسلمين، لذلك عاودت السؤال مرة أخرى عن حقيقة القرآن الكريم، وهذه الكلمات التي تقال في الصلاة.

وفي نهاية الأسبوع عرفت أنه دين الحق، وأن الله وحده لا شريك له، وأنه هو الذي يغفر الذنوب والخطايا، وينقذنا من عذاب الآخرة، لكن لم يكن الإسلام قد استقر في قلبي بعد، لأن الشيطان دائما يشعل فتيل الخوف والقلق في النفس، فكثف لي مركز التوعية الإسلامي المحاضرات، وابتهلت إلى الله أن يهديني، وفي خلال الشهر الثاني شعرت في ليلة - وأنا مستلقية على فراشي وكاد النوم يقارب جفوني - بشيء غريب استقر في قلبي، فاعتدلت من فوري وقلت يا رب أنا مؤمنة لك وحدك، ونطقت بالشهادة وشعرت بعدها باطمئنان وراحة تعم كل بدني والحمد لله على الإسلام، ولم أندم أبدا على هذا اليوم الذي يعتبر يوم ميلادي.

وكيف تسير رحلتك مع الإسلام الآن؟

بعد إسلامي تركت عملي كأستاذة في كليتي وبعد شهور عدة طلب مني أن أنظم جلسات أو ندوات نسوية للدراسات الإسلامية في مركز إسلامي بالفلبين حيث موطن إقامتي، وظللت أعمل به تقريبا لمدة سنة ونصف، ثم عملت بمركز توعية الجاليات بالقصيم - القسم النسائي كداعية إسلامية خاصة متحدثة باللغة الفلبينية بجانب لغتي الأصلية.[1]

[1] www.alhakekah.com.

*** معلم النصرانية السابق السريلانكي ألدو دمريس (Aldo dmourys)

كان "ألدو دمريس" أحد القساوسة الذين بلغ حماسهم للنصرانية منتهاه ومن الدعاة المخلصين لها في بلاده سيريلانكا، فقد كانت مهمته تلقين النشء الصغير عقيدة التثليث وأن يزرعها في نفوسهم ويعمقها في وجدانهم وعقلهم ليشبوا نصارى لا يعرفون غير النصرانية دينا، وساعده على اتقان عمله كونه أحد المتخصصين في علم مقارنة الأديان إلى جانب مؤهله الجامعي في الاقتصاد والتجارة الذي هيأ له فرصة العمل بالمملكة العربية السعودية التي منها بدأت قصة إيمانه بالإسلام.

لقد كان "ألدو دمريس" يظن أن المسلمين قوم وثنيون يعبدون القمر، وهذا الظن كان نتيجة فهم خاطئ بسبب تحري المسلمين ظهور القمر كل أول شهر قمري، إذ لم يكن يدري أن هذا يعود إلى ضرورة معرفة بدايات الشهور كي يتسنى لهم أداء فريضة الصوم والحج في موعدهما ... وكان بفهمه القاصر - آن ذاك - يعتقد أن قيام المسلمين بمثل هذا هو ضرب من ضروب عبادة القمر كما يفعل الوثنيون، وقد أسهم في ترسيخ هذه الفكرة الخاطئة لديه نشأته في أسرة نصرانية متعصبة، ولذلك كان أمر إسلامه بعيدا عن مخيلة من يعرفونه، فضلا عن مخيلته هو نفسه.

وعندما جاء "ألدو" إلى المملكة العربية السعودية استوقفه وأثار انتباهه إغلاق المحال التجارية وانصراف جموع المسلمين إلى المسجد حين يؤذن المنادي للصلاة، لقد شده هذا المشهد بما يجسده من معانٍ عميقة في نفوس المسلمين واعتزازهم بدينهم.. كما أثار انتباهه المعاملة الطيبة التي قوبل بها، فضلاً عن معرفته - أخيراً - أن الإسلام يدعو إلى قيم ومبادئ لو طبقت لساد العالم الحب والعدل، ومن ثم بدأت نفسه تميل إلى معرفة سر هذا الدين.

وحين قوي هذا الإحساس في داخله بدأ لا يكتفي بالسؤال، وإنما أخذ يبحث عن نسخة مترجمة لمعاني القرآن الكريم كي يكتشف بنفسه نواحي بلاغته وإعجازه.. ولم يلبث أن تحقق له ما أراد حين وجدها لدى أحد أصدقائه المسلمين فاستعارها منه فرحا، وظل عاكفا عليها يدرسها حتى حان أذان الفجر وسمع المؤذن ينادي للصلاة، فدمعت عيناه، ولم يملك إلا أن يهرع ليغتسل ويصلي كما رأى المسلمين يفعلون.

كان لابد أن يتوج "ألدو" إيمانه بإثباته رسميا كي يتمكن من زيارة الكعبة الشريفة والمسجد النبوي الشريف، ومن ثم توجه إلى أحد أصدقائه المسلمين ليرشده إلى طريق إشهار إسلامه الذي تحقق بحضور القاضي الشرعي معلناً مولده من جديد باسم "محمد شريف".

ولم يكتفِ "محمد شريف" بإسلامه، فقد شعر بأن عليه واجبا مطلوب منه أن يؤديه وهو الإسهام في هداية غيره، ولا سيما هؤلاء الذين كان هو أحد أسباب تعمق النصرانية في نفوسهم من أهله وتلاميذه.

واستطاع بمثابرته وأسلوب حواره الهادئ المبني على الحقائق أن يقنع أهله والكثير من أقاربه بأن الإسلام دين الحق، فآمنوا به بما فيهم صديق قس صار - بعد إسلامه - من أخلص المؤمنين لدين الله، كما نجح في هداية تلاميذه السابقين، فأسلم معظمهم.

ومن الجدير بالإشارة أن دراسة "محمد شريف" للنصرانية - كما يقول هو - كانت خير معين له في إقناع أولئك الذين هداهم الله، إذ أوضح لهم بعد أن منَّ الله عليه بالهداية مدى التضارب الحاصل في الإناجيل حول طبيعة عيسى عليه السلام في الوقت الذي يتخذ القرآن الكريم موقفا محددا واضحا حول طبيعة ذلك النبي محمد صلى الله عليه وسلم، موقف يقبله العقل ويتفق مع المنطق.

هذا، ويعد "محمد شريف" نموذجا للداعية المسلم، حيث استفاد من معرفته لثماني لغات في الدعوة لله بين الناطقين بتلك اللغات، وله - كداعية - آراء وأساليب للدعوة إلى دين الله ينبغي الالتفات إليها لأنها تصدر عن تجربة عملية، من ذلك:

يرى أن الدعوة الإسلامية لا تزال تفتقر إلى أمور كثيرة، منها على سبيل المثال قلة الرسائل والمطبوعات التي تدعو الناس إلى دين الله، في حين كانت تتوفر لديه أثناء عمله في التنصير.

كما يرى أن الدعاة المسلمين مطالبون بالتغلغل في الأوساط الشعبية في مختلف البلدان ليشرحوا للناس حقيقة الإسلام ومزاياه الفريدة، ولا سيما أن التصورات لدى العام في البلدان غير الإسلامية بفعل تأثير دعاة النصرانية في غير صالح الإسلام، ومن ثم فمن غير المنطقي أن ندعو الناس إلى الدخول في دين معلوماتهم عنه مشوهة.

لذا يطالب "محمد شريف" بضرورة اتباع طرق تكتيكية في الدعوة الإسلامية تبدأ بشرح جوهر الإسلام وكيف أن الدين عند الله الإسلام، وتبيان حقيقة كون عيسى عليه السلام نبيا مرسلا بالحق، وتوضيح مقدار إجلال المسلمين له باعتباره نبيا، ولأمه العذراء التي يضعها الإسلام في مقدمة نساء الجنة.

ويشير كذلك إلى جزئية هامة، وهي تقع على عاتق أثرياء المسلمين، فيرى أن الواجب يحتم عليهم أن يبادروا إلى طبع ترجمات لمعاني القرآن الكريم والكتب التي تتناول جوهر العقيدة الإسلامية وغيرها من الكتب التي تصلح للدعوة إلى مختلف اللغات، ذلك أن كثيرين من أبناء الملل الأخرى يتوقون إلى التعرف على حقيقة الإسلام وتعاليمه، غير أن حاجز اللغة يقف حجر عثرة أمام تحقيق مطلبهم.

ليعلمها أثرياء المسلمين، **فيقول:**

...ر نجد دعما من أغنياء النصرانية، في حين يلقي المسلمون تبعة نشاطات ...وه على عاتق الحكومات والمنظمات والهيئات التي تكون - عادة - مشغولة بألوان متعددة من النشاطات ".

وهكذا نجد أنفسنا أمام شخصية قد أخلصت في اعتناقها للإسلام، إلى حد غيرتها على الدعوة إليه بتبصرة الدعاة المسلمين إلى أساليبها ومتطلباتها ليكون لها أثر فعال.[1]

---

[1] www.todayislam.com.

*** معلم النصرانية السابق الهندي كرست راجا (Devoted raja)

كرست راجا العالم النصرانى الذي اعتنق الإسلام:قرأت القرآن بقصد الانتقاد ولكن الله هدانى إلى الإسلام.

عالم نصرانى فى ولاية "تملنادو" من أقصى جنوب الهند تعمق فى دراسة كتب اليهود والنصارى المسماة بالكتب المقدسة. وكان يعتقد أن القرآن مسروق من العهد القديم والجديد، فوجد فرصة لقراءة ترجمة معانى القرآن الكريم فى اللغة التاميلية فعرف أنه منزل من عند الله تعالى فنطق بكلمة التوحيد وسمى نفسه "محمد".

حوار أجراه أبو بشرى

*ما قصة إسلامك يا محمد؟

*كان أسمى الأول "كرست راجا". ولدت فى عائلة نصرانية فى قرية من ولاية تلمنادور ولغتى التاميلية وأعرف عددا من اللغات، منذ صغر سنى كنت أحب النصرانية وكذلك المسيح حبا شديدا، لأن أحبار النصارى كانوا يعلموننى أن الذى لا يحب المسيح لا يدخل الجنة، ونشأت على هذه العقيدة. وكنت أدعو الله دائما أن يحول المسلمين جميعا إلى النصرانية.

وفى أحد الأيام التقيت بعالم مسلم ووجدت فرصة لكى أناقش معه بعض الأمور المتعلقة بالإسلام والمسيحية، وتحدانى بقوله: لن تجد شيئا فى القرآن يخالف العقل أو يخالف الفطرة وكان هذا التحدى سبباً لأقرأ القرآن الكريم فقرأت ترجمة المعانى فى اللغة التاميلية مرتين فعرفت أن الإسلام هو الدين الصحيح والنصرانية محرفة فقبلت الإسلام دينا.

*هل واجهت أى مشكلة من مجمعك بعد اعلانك الإسلام؟

*طبعا واجهت مشاكل كثيرة من مجتمعى، إنهم كانوا ينظرون إلى نظرة السخرية وقالوا لى: انك صرت مجنونا وضحكوا على لأننى أطلقت اللحية بعد أن كنت متعودا على حلقها، وتحملت جميع هذه المشاكل من قومى وصبرت عليها لأننى كنت أقرأ فى القرآن قصص الدعاة والمصلحين من الأنبياء والرسل وتحملهم الأذى والمصائب فى سبيل التبليغ الدعوة إلى الله.

*هل أسلم على يدك أحد؟

*نعم أسلم على يدى زوجتى وثلاثة من أولادى وكذلك أسلم على يدى بعض الأخوة الآخرين.

*ماذا تعمل الآن يا محمد؟

*انكم تعلمون جيدا أن أحبار النصارى وعلماءهم ودعاتهم يتمتعون بكل نعيم فى الدنيا ويعيشون عيشة رضية بما يحصلون عليه من المعونات الهائلة من الدول النصرانية، وأننى تركت هذه كلها طمعا بما أعد الله لى فى الآخرة من نعيم فى الجنة، والآن أتجول فى القرى والمدن ماشيا والتقى بالناس أفرادا وجماعات أوجه الدعوة إليهم وأدعوهم إلى الإسلام وأبين لهم أباطيل دينهم وابذل جهدى لايصال ترجمة معانى القرآن الكريم إلى كل شخص من غير المسلمين. لأننى على يقين أنهم إذا قرأوا القرآن مرة واحدة من أوله إلى آخره فسيدخلون فى دين الله.

*قلت إنك تعمل فى مجال الدعوة فهل تشتغل بنفسك أو تتبع أحد المراكز الإسلامية؟

*إننى لا أستطيع أن اعمل منفردا لأننى لا أجد ما أنفقه فلذلك اشتغل كداعية فى مركز الدعوة للمسلمين الجدد التابع لجمعية أهل القرآن والحديث فى ولاية تملنادوا جنوب الهند والتى تبذل جهدها فى نشر الدعوة إلى الله بين المسلمين وغيرهم.

*ماذا تريد أن تقول للمسلمين؟

*إن المستقبل للإسلام وآلاف من القلوب فى هذه المنطقة تنتظر الفرصة للدخول فى الإسلام وعلى المسلمين مسئولية كبرى، يجب عليهم أن يتمثلوا صورة الإسلام الصحيحة أولا ثم يقوموا بالدعوة المستمرة ويبذلوا جهدهم فى تعريف الإسلام لغير المسلمين من النصارى والهندوس وغيرهم، وعلى المؤسسات والهيئات الإسلامية فى داخل البلاد وخارجها التى تهتم بالشئون الدينية أن تقوم بتوزيع ترجمة معانى القرآن بكية كبيرة.

***وأقول** أخيرا إن المسلمين هم المسئولون أمام الله لتأخر دخولى فى الإسلام. فقد كنت جاهلا به أكثر من ثلاثين سنة، وذلك بسبب المسلمين وتقصيرهم فى دعوتى للإسلام وبيان معانيه، وإننى أخشى أن يقول الناس جميعا يوم القيامة أمام الله تعالى مثل قولى هذا..[1]

---

1. المصدر: المجلة الخيرية العدد "74" محرم 1417 هـ

***الشماس السابق المصري سيف الإسلام التهامي (Saif -al- islam thami)

النشأة:

ولدت في القاهرة في 1980/7/30 من أبوين نصرانيين, كان أبي أرمن كاثوليك وأمي إنجيلية (طوائف نصرانية) , وكانت ابنة عم أبي راهبة في مدرسة راهبات الأرمن, وكان خالي قسيسا في أحد الكنائس الإنجيلية, وكان لي أختان أكبر مني بأربع سنوات.

نشأت نشأة نصرانية بحتة, فمنذ نعومة أظافرى وأنا أذهب إلى الكنيسة كل يوم أحد، وفي الأعياد، وفي كل وقت أشاء حيث لم يكن علي رقيب فيما يخص ذهابي للكنيسة فقد أحببت الذهاب إليها، والاستمتاع بكل ما فيها من شعائر وصلوات وأيضا ألعاب ومعسكرات ورحلات.

التحقت بمدرسة نوباريان الأرمنية وهي مدرسة لا تقبل إلا النصارى الأرمن فقد كان عدد طلاب المدرسة من حضانة إلى ثانوي ما يقرب من 125 طالب فقط في جميع مراحل التعليم بها. وكان أول ما نفعله صباحا في طابور المدرسة هو الصلاة ونحن واقفون في صفنا، وكانت توجد كنيسة بالمدرسة وكان أكثر المدرسين في المدرسة نصارى.

فمن الواضح الآن للقارىء أني لم يكن لي أي إختلاط بالمسلمين إلا القليل من أصدقائي في الحي أو جيراني، بل كانت معظم أوقاتي أقضيها بالكنيسة , وكنت أخدم كشماس في الكنيسة (والشماس هو الذي يساعد القسيس في مراسم القداس والصلاة) .

واستمر بي الحال على ذلك حتى وصلت المرحلة الثانوية، وفي هذه المرحلة بدأت أرتبط بالكنيسة والقساوسة أكثر من ذي قبل وكنت سعيداً جداً بهذه العلاقة لأني كنت من المقربين لديهم وأصبحت أقوم بمعظم شعائر القداس من قراءة للإنجيل ورد على القسيس عندما يتلوا أي شيء منه، بالإضافة إلى تحضير القربان والخمر للقداس (أعاذكم الله منها) .

بداية الهداية:

وفي يوم من الأيام كنت أجلس مع أحد أصدقائي المسلمين,

فقال لي: ألن تسلم؟

فقلت له: ولم أسلم؟ ولم لا تتنصر أنت؟

فقال لي عبارة كانت هي أشد ما سمعت..

قال: (أنتم كلكم في النار) !

فيالها من كلمة قوية وقعت عليَّ كالصاعقة..

النار؟!؟

لماذا النار؟؟

وأناأعمل كل شيء صالح لأتقرب إلىربي لكي أدخل الجنة ثم يقول لي أني سوف أدخل ... النار؟

فعندما هدأت سألته: لماذا أدخل أنا والنصارى جميعا النار وأنتم المسلمون تدخلون الجنة؟

فقال: لأنكم تقولون ثالث ثلاثة وأن المسيح ابن الله وغيرها من الافتراءات على المسيح!

فقلت له: وكيف عرفت كل هذه الأشياء..هل قرأت الإنجيل؟

قال: لا بل قرأتها عندنا في القرآن.

الشك واليقين:

فكان هذا من الأشياء العجيبة التي سمعتها أيضا، فكيف يعرف القرآن ما هو في ديننا (سابقا) وكيف يقر بأن هذه الأشياء التي نقولها على المسيح كلها كفر وتؤدي إلى النار؟

عندئذ احتار أمري وبدأت أتفكر مليا في هذا الأمر، ثم بدأت أقرأ الإنجيل ولأول مرة على بصيرة فقد كان على قلبي عمى، وبدأت أجد الاختلافات الشديدة في ذكر نسب المسيح!

وإدعاء ألوهيته تارة ونبوته تارة أخرى!

فبدأت أتساءل من هو المسيح إذن؟

أهو نبي أم ابن الله أم هو الله؟

أسئلة بلا أجوبة!!:

وبدأت أضع بعض الأسئلة ثم أذهب بها إلى القسيس, لكى أحصل على الإجابة الشافية, ولكني لم أجد ما يثلج صدري في أي إجابة!

فأتذكر أني ذات مرة سألت القسيس: لماذا الكتاب المقدس يقول أن المسيح جالس على جبل الزيتون وهو يدعو الله؟

فإن كان هو الله حقا فلمن يدعو؟ ولمن يسجد؟ فأجابني إجابات لم أفهم منها شيئا.

ثم بدأت أتفكر فيما كنا نفعله في الكنيسة من اعتراف بالخطايا والذنوب للقسيس وأيضا المناولة (وهي عبارة عن جلاش طري يوضع في الخمر فيقول القسيس أن هذين الشيئين صارا دم وجسد المسيح ومن يأخذهم يغفر له ويطهر من الداخل!)

وتساءلت كيف يغفر ذنوبي بشراً مثله مثلي؟!!

وهو لمن يعترف؟ ومن يغفر له؟

وكيف يحل دم وجسد المسيح في هذه الكأس؟

هل هذه خرافة أم حقيقة؟

وكيف يطهر ما في داخلي ويغفر ذنوبي؟

فبدأت الأسئلة تكثر داخلي ولم أجد لها إجابة، فبدأت آخذ قراراتي من نفسي: مثل عدم الاعتراف للقسيس لأنه بشر مثلي، وأيضا عدم أخذ المناولة، وآمنت أن المسيح عليه السلام نبيا لأنه بشر ...

والإله له صفات الكمال الخاصة التي تتنافى مع صفات البشر وبدأت أقرأ الإنجيل بدون أن أقول (ربنا يسوع المسيح) [بنص الإنجيل]

ولكن أقول يسوع المسيح (فقط) ، ولكن مع هذا لم أشعر بالراحة التي أريدها ولم أشعر أن هذا هو الحل في هذا الدين الذي أعتنقه.

وأثناء ذلك وفي تلك الحقبة من حياتي، كنت ذات يوم أستذكر دروسي في غرفتي داخل منزل الأسرة الذي يقع خلفه تماما مسجد، وكنا في شهر رمضان وكانت مكبرات الصوت تعمل من بعد صلاة العشاء خلال صلاة التراويح، وكان صوت الإمام الذي يقرأ القرآن يصل إلى غرفتي..

إنه صوت خافت وجميل كنت أشعر فيه بحلاوة تمس قلبي ولم أكن قد علمت بعد أن هذه التلاوة هي القرآن الكريم.

داخل الكنيسة:

ثم جاءت اللحظة التي شرح الله فيها صدري للإسلام وكان ذلك يوم الأحد بالقداس داخل الكنيسة عندما كنت أقرأ الإنجيل, قبل القداس استعدادا لقراءته على الناس خلال الصلاة.

وأثناء استعدادي سألت نفسي:

هل سأقول ربنا يسوع المسيح؟

أم يسوع المسيح فقط؟

لأنه نبي وليس بإله، ولكن إذا قلت ذلك سوف يدرك الحاضرون أني تجاوزت عن تلك الكلمة، ولكن أيضاً كيف سأخالف ضميري..

وفي النهاية قررت أني سأقرأ الإنجيل كما هو دون تغيير مادمت أمام الناس وأن أجعل هذا التغيير عندما أقرأه بمفردي.

وجاء ميعاد قراءتي للإنجيل خلال القداس..

وبدأت أقرأ بثبات كما هو مكتوب تماماً حتى وقفت عند كلمة: (ربنا يسوع المسيح) .. فأبى لساني أن ينطق بها, ولم أشعر بنفسي إلا وأنا أتجاوز كلمة (ربنا) خلال القراءة بالكلية، وتعجب القسيس من ذلك الموقف, فأشار إلي بالجلوس فتوقفت عن القراءة ثم جلست ولكننا أكملنا الصلاة بشكل طبيعي، حتى إذا انتهت الصلاة توجهت للغرفة الخاصة بنا..

وهنالك سألني القسيس: لم فعلت ذلك؟

لماذا لم تقرأ الإنجيل كما هو؟

فلم أجبه, وقلت له: إني أريد أن أذهب إلى البيت لأستريح!

وذهبت إلى غرفتي وأنا في غاية الدهشة..

لماذا فعلت ذلك؟ وماذا حدث لي؟

ومنذ ذلك اليوم, وأنا أنام قبل إتمام قراءة الإنجيل يوميا كما كنت معتادا من ذي قبل، وأصبحت لا أشعر بالراحة لا في صلاة, ولا قراءة ولا حتى الذهاب إلى الكنيسة..

وظللت أتفكر في حالي

(وتخترق أذني تلك الكلمة القاسية التي قالها لي صديقي المسلم)

(كلكم في النار..)

الطريق إلى اليقين:

بعدها.. أقبلت على القراءة الجادة في كتب المقارانات والكتب الإسلامية التي تتناول حياة المسيح، فعرفت من هو المسيح في الإسلام, وعلمت أيضاً مالم أكن أعلم: وهو ذكر النبي (صلى الله عليه وسلم) في إنجيل العهدين القديم والحديث..

واكتشفت: أن المسيح وأمه مريم (عليهما السلام) , مكرمان غاية التكريم في القرآن.

وأن المسيح (نبي) , قال الله له كن: فكان.

وهو (روح منه) ، فتأكدت حينئذٍ أن الإنجيل الذي بين يديّ محرف، ويكثر فيه اللغط.

ثم علمت أن (الإسلام) هو دين الحق, وأن الله لا يرضى غير الإسلام دينا، وأنه هو الطريق إلى الجنة والنجاة من النار (التي لا يسعى إليها أحد) .

فذهبت بعدها إلى إحدى المكتبات واشتريت مصحفاً كي أقرأ فيه..

وعندما قرأته لم أكن أفهم منه شيئا, ولكني والله أحسست براحة غريبة في صدري!!

لقد انشرح صدري لهذا الدين الذي ارتضاه الله لعباده وكرمهم به وأرشدهم إليه, فالحمد لله أولا, والحمد لله آخرا ,والحمد لله أبدا أبدا، الحمد لله على نعمة الإسلام وكفى بها نعمة.

ومن المدهش أيضا أني عندما أخبرت أخواتي بالإسلام وجدتهن قد سبقاني إليه!!

ولم يعارضني منهن أحد، فالحمد لله الذي من علينا جميعا بالإسلام..

فيومها نطقت بالشهادتين أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله.

لقد ولدت من جديد، فما أجمله من دين, وما أعظمه من إله واحد أحد, لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا أحد.

فلك الحمد يا إلهي, أنت عزي وأنت جاهي, فمن يستعين بسؤالك وأنت لا تخيب من راجاك.

اللهم فلك الحمد علي نعمة الإسلام وعلى نعمة الإيمان، اللهم ثبتني على ما أنا عليه واجعل آخر كلماتي في هذه الدنيا لا إله إلا الله محمد رسول الله فيها ومن أجلها أحيا وأموت وبها ألقاك، وصلاة وسلاما على خير المرسلين إمام النبيين محمد صلى الله عليه وسلم تسليما كبيرا عظيما إلى يوم الدين.

*** القس السابق الأيرلندي يبكي عند قبر النبي

جاء إلى مصر بعد أن استقال من منصبه كأسقف في إحدى الولايات الأمريكية ليدرس الإسلام على يد شيوخ الأزهر وعلمائه.

كان يشعر بالشك في عقيدته بعد أن درس الفلسفة واللاهوت.. وبعد أن كان يقوم بتدريس المواد الدينية في إحدى المدارس الثانوية الكاثوليكية.. فقد كان مشغوفا بالبحث والدراسة حتى يستطيع أن يقوم بعمله خير قيام. ولكن دراساته وبحوثه لم تزده إلا شكاً في عقيدته وطبيعة عمله.

وقبل أن يسرد في حكايته قصة اتجاهه للإسلام واعتناقه يتناول بالحديث طبيعة نشأته ومراحل دراسته وتطورها التي أوصلته للعمل كأسقف بولاية "نيو جيرسى".... فيقول:

"أنا شاب إيرلندي الأصل، نشأتُ في بيئة كاثوليكية متمسكة بعقيدتها.. وكل الأباء هناك يتمنون أن يكون من أبنائهم قسيس يخدم الدين المسيحي، لأن هذا شرف كبير للعائلة، لذلك درست في مدرسة ثانوية دينية، ثم إلتحقت بكلية خاصة بالقسس بجامعة "سانت باتريك" لدراسة الفلسفة واللهوت لمدة ستّ سنوات.. وخلال فترة دراستي لم أسمع كلمة واحدة عن الإسلام.

وبعد تخرجي بشهرين فقط عام 1971 ذهبت إلى أمريكا للتبشير، حيث تخرج الكلية مائتي قسيس كل عام.. ويأتي الأساقفة الأمريكيون فيأخذون أغلبهم إلى أمريكا للعمل بالتبشير في مناطق مختلفة.. وعملت أسقفا بولاية "نيو جيرسي".. وأصبحت مسئولا عن إعداد برامج التوجيه الديني لكل المستويات وتدريب القائمين بهذا العمل، وإلى جانب ذلك عملت مدرسا للمواد الدينية بالمدرسة الثانوية الكاثوليكية.. وكنت مشغوفا بالبحث والدراسة حتى أستطيع أن أؤدي واجبي تجاه إرشاد الناس.

.... وكنت كلما تعمقت في البحث والدراسة انتابني شعور غريب بالشك في عقيدتي.. ولم أستطع أن أكتم شكوكي، فقررت مفاتحة رئيس الأساقفة وقلت له: لدي شك في عملي، بل وفي إيماني بالله حسب عقيدتنا. فنصحني بالتريّث والتفكير، وأعطاني مهلة لمدة عام ريثما أفكر في الموضوع بهدوء".

ويتنهد ويزفر بزفرات حارة وهو يهز رأسه **قائلا**:

" ... وخلال هذا العام عكفت على البحث والدراسة، وتوجت بحثي بالحصول على درجتين للماجستير، إحداهما في التربية الدينية، والأخرى في اللاهوت والكتاب.. ولكن هذه الدراسات

والبحوث لم تزدني إلا شكاً في عقيدتي وعملي.. وعدت إلى رئيس الأساقفة ومعي استقالتي من عملي فوافق..".

ثم يلتقط أنفاسه ليعود مستدركا ما بدا له أنه قد فاته توضيحه **فيقول:**

"ولكن حتى هذه اللحظة لم أكن قد عرفت أي شيء عن الإسلام".

ويبدو أن هناك أسبابا وراء شكوكه في عقيدته كانت وراء استقالته من عمله دون أن يكون واقعا تحت تأثير أي عقيدة أخرى.. فيحدثنا عنها قائلا:

"هناك اسباب كثيرة، فقد كان انتقالي من "إيرلندا" حيث المجتمع الريفي المتماسك، إلى "أمريكا" حيث المجتمع الصناعي المادي، وما يتميز به من أمور غريبة من ذلك مثلا عدد المذاهب المسيحية الذي يربو على ثلثمائة مذهب ... كل واحد منها يزعم أنه على الحق دون غيره، مما جعلني أشك في صدق هؤلاء.

كما أن هناك اشياء أخرى لم أكن مقتنعا بها، مثل السلطة البابوية المطلقة على الناس.. والتعسف، في معالجة الأمور، مثلما حدث من جدال طويل قد ثار حول موقف البابا من تنظيم النسل.. فهم يرفضون التنظيم مع أنه لا يوجد في الأناجيل ما يمنع ذلك.

كما أنني لم أكن مقتنعا بفكرة الرهبنة، حيث كثير من رجال الدين في المسيحية ممنوعون من الزواج بأمر البابا ... وهذا شيء ضد طبيعة الإنسان وفطرته.

هذه هي بعض الأسباب التي ضاعفت شكوكي، وجعلتني أعيش في حيرة.. كيف أعظ الناس وأنا غير مقتنع بما أقول.. لذلك قررت الإستقالة دون أن أعرف شيئا عن الإسلام".

وبعد أن استقال قرر أن يستأنف دراسته للحصول على الدكتوراه من جامعة "هارفارد"، وذلك بعد أن اشتغل في الكنيسة تسع سنوات.

وفي فترة دراسته تلك كانت توافيه معلومات وبيانات عن الإسلام، فأراد أن يستزيد منها.. فماذا يفعل؟ ... يجيب عن ذلك بقوله:

"أردت أن أعرف المزيد عن الإسلام، فدرست تاريخ الإسلام والحضارة الإسلامية.. كما حرصت على حضور بعض المحاضرات لعدد من علماء المسلمين الذين يحاضرون في القرآن والحديث وأركان الإسلام، وكل ما يتصل به. وذلك من باب حب الاستطلاع.

ويصمت برهة ليسترجع ذكريات حبيسة في نفسه **فيقول:**

"أذكر في ذلك الوقت أنني قد سمعت عن مصر والأزهر ودوره الإسلامي الكبير.. والغريب الذي أعجب منه كلما استرجعه أن بداية معرفتي بالأزهر جاءت بعد رؤيتي لعرض تقدمه شيخان من

الأزهر بزيهما الديني المميز إعترافا وتقديرا لدور الأزهر كأقدم جامعة في العالم، وذلك في أثناء الإحتفال بمرور ثلاثمائة عام على إنشاء جامعة "هارفارد"، حضره مندوبون من جامعات العالم العريقة..

وهذه الصورة محفوظة في سجل الجامعة هناك ... ولذلك قررت أن أكون موضوع رسالتي للدكتوراه عن علماء الدين الإسلامي.. أهميتهم ودورهم في المجتمع المصري من أيام الشيخ عبد المجيد سليم وحتى الآن".

وحتى ذلك الوقت لم يكن قد قرر إعتناق الإسلام، وإنما كان اهتمامه بالدراسة فقط، والتي كانت تستدعي منه مجيئه إلى مصر ليقوم بدراسة الإسلام من كليات الأزهر المتخصصة، مثل كلية أصول الدين، والتقائه بأساتذتها، وعلماء الإسلام، فضلا عن قراءاته المستفيضة لعدد كبير من الكتب الإسلامية.

وعندما حضر إلى مصر وشاء قدر الله أن يكون ذلك في شهر رمضان، استرعى انتباهه ظاهرة غريبة بالنسبة له كأجنبي ... عنها **يقول:**

"حين جئت إلى مصر في شهر رمضان.. شاهدت المجتمع المصري منتظما في أسلوب حياته القائم على أساس من الدين.. فالناس يذهبون إلى المسجد عند سماع الأذان، ويتطهرون بماء الوضوء، ثم يقفون في صفوف منتظمة.. وعند الإفطار تخلو الشوارع من المارة".

عندئذ يضحك ساخرا من نفسه عندما فسر في البداية خلو الشوارع من المارة بوجود تعليمات بحظر التجوال في ذلك الوقت.. فيعبر عن ذلك بقوله:

"ظننت في بداية الأمر أن هناك قانونا يقضي بحظر التجوال بعد الغروب.. ولكنني عرفت السبب بعد ذلك".

ثم يعود ليستكمل روايته عن تلك الظاهرة التي استرعت انتباهه في شهر رمضان **فيقول:**

"ورأيت أيضا المسلمين يصلون العشاء والتراويح.. ويذهب بعضهم إلى أعمالهم ومتاجرهم حتى ساعة متأخرة، يقال عنها "السحور".. ثم يصلون الفجر وينامون".

ثم يندفع في كلامه ليؤكد حكما استخلصه من مشاهداته في المجتمع المصري كمجتمع مسلم فيقول:

"فالمجتمع إذن منظم على أساس من الدين.. يكفي أنه قد شد انتباهي أن الأمن والأمان سائدان - في شوارع القاهرة - بشكل لم أرهما من قبل في أي مكان.. فالناس يسيرون في الشوارع ليلا في أمن واطمئنان بدون أن يتعرضوا للاعتداء عليهم بالقتل أو غيره.. في حين أنّ عندنا في نيويورك مثلا يوجد كل يوم ثمانية قتلى في الشوارع، مع أن الأمريكيين لا يسيرون في الشوارع والطرقات ليلا خوفا على حياتهم ليس ذلك في نيويورك وحدها، بل في باقي الولايات الأمريكية.. فبرغم القوانين

والعقوبات تنتشر الجرائم والانحرافات انتشارا مخيفا، ولكن الأمر يختلف في المجتمع المسلم، كما هو الحال في مصر، فإيمان الناس بدينهم يجعلهم يطبقون تعاليمه بدون خوف من عقوبة أو قانون، بل إحتراما لمبادئهم وعقيدتهم. وهذا هو الفرق بين المجتمع هنا والمجتمع في الغرب حيث لا أمن ولا أمان".

وبرغم اقتناعه بالإسلام كمنهج حياة ينظم للبشر أسلوب معيشتهم وسلوكياتهم - كما رأى بعينه من انتظام الناس في العبادة في شهر رمضان.. وبرغم قراءاته في الكتب الإسلامية المترجمة، ولا سيما ترجمة معاني القرآن الكريم وغيرها من كتب، ككتاب "حياة محمد" للدكتور محمد حسين هيكل، الذي استخدم فيه الأسلوب العلمي الدقيق في الرد على شبهات المستشرقين حول الرسول وزوجاته الطاهرات.. وبرغم مقابلاته مع شيوخ وعلماء الأزهر.. برغم ذلك كله لم يعلن إسلامه على الفور.. ليس عن عناد فكرٍ وغشاوة قلب.. وإنما لسبب آخر ... عن ذلك **يقول** موضحا:

"إنه برغم اقتناعي الكامل بالإسلام كدين خاتم يجب أن يؤمن به الناس جميعا فإنني ترددت أربعة أشهر قبل أن أعلن إسلامي، لأدرس القرار في تأن من جميع جوانبه.. لأنه من الصعب على الإنسان أن يغير دينه ...

بعدها شرح الله صدري للإسلام، فدخلت في دين الله الحق.. وسميت نفسي "مصطفى مولاني" تيمنا باسم الرسول محمد صلى الله عليه وسلم ".

وفي نبرة سعادة خفية كشفتها عيناه وهي تلمع كوميض الضوء وهو يصرخ **قائلا**:

"في لحظة اعتناقي للإسلام شعرت أنني أدخل عالما نورانيا يسمو بالروح والنفس.. وذلك حينما تسلمت شهادة إشهاري الإسلام.. قد شعرت بأنني حصلت على أعلى شهادة في الدنيا.. وأحسست في الوقت ذاته أنني ألقيت عن كاهلي عبئا ثقيلا من الهموم والقلق والشكوك والشقاء.. نعم شعرت بسعادة غامرة لم أشعر بها من قبل".

وعن الرسول محمد (ص) الذي هاجمه عندما كان قسيسا **قال**:

"لقد اقتنعت تماما بأن محمدا (ص) هو خاتم الأنبياء والمرسلين.. واقتنعت بسنته وتشريعاته التي اتخذها الغرب مدخلا للطعن في رسالته مثل تعدد الزوجات التي اقتنعت تماما بحكمتها".

ثم أضاف **قائلا**:

"لقد قمت بعمل عمرة، وزرت البيت الحرام، والروضة الشريفة، وفاضت عيناي بالدموع أمام قبر المصطفى (ص) وقلت لنفسي حينئذ: من أنا حتى أقف أمام قبر أعظم إنسان عرفته البشرية.. وشكرت الله تعالى أن هداني للإسلام".

ـــر أسلمـــــوا

للإسلام تبين إلى أي مدى ينتشر دين الله.. في قلعة الكفر التي لا
هما العداء.. ولكن عندما تشاء إرادة الله في هداية أحد من

1. المصدر: الجانب الخفي وراء إسلام هؤلاء محمد كامل عبد الصمد

الباب الثاني: شبهات الأعداء حول انتشار الإسلام والرد عليها وفيه ثلاثة فصول

الفصل الأول: الردود الإجمالية على من طعن فى الإسلام وفيه ثمان شبهات

الشبهة الأولى: نشر الإسلام بالسيف والعنف؟[1]

وقد كان بالسيف دور فعال في الإنتشار الإسلام لا بمعنى أن المسلمين أكره الناس بالسيف على الدخول في الإسلام،إنما بمعنى أنهم استخدموا السيف لإزالة القوى الطاغية التي تحول دون دخول الناس في الإسلام عن طواعية وحرية ولإزالة السلطات التي تفرض إعطاء الولاء للسلطات الإسلامية حتى يتمكن غير المسلمين من العيش في الظل النظام الإسلامي فيروا محاسنه ويرعبوا في الاعتناق الإسلام[2]

والتاريخ خير شاهد على هذه الحقيقة،حيث أن عدة الدول في العالم ظلت تحت الحكم الإسلامي عشرات أو مئات من السنين في حين عاشت فيها واستمرت طوائف من غير المسلمين لم يكن الحكام المسلمون بتحويلهم إلى الإسلام إجباريا.

وبغزوة تبوك إنتهت الغزوة النبوية التي بلغ عددها سبعا وعشرين غزوة ويرى البعض أنها 28،والبعوث والسرايا التي بلغ عددها ستين،ولم يكن القتال في كلها. وقد قتل فيها أقل عدد عرف في تاريخ الحروب،فلم يتجاوز عدد القتلى في جميعها 1018قتيلا من الفريقين.ويظهر فضل الغزوات النبوية وكثرة منافعها للإنسانية إذا قارنا ذلك بقتل الحربين لعاميتين الأولى1914-1918 م والثانية 1939-1945م،وفي الأولى قتل نحوى ستة ملايين وأربعمائة ألف نفس وفي الثانية مابين خمسة وثلاثين مليونا وستين مليون نفس،رغم أنهم لم تخدم هاتان الحربان مصلحة إنسانية[3].وأما الغزوات النبوية فهي عمليات نزيهة يعتز بها من شارك فيها،حيث كانت عاصمة لنفوس وأعراض لا يحصيها إحصاء،وباسطة الأمن في أرجاء الجزيرة العربية وخاضعة لآداب حربية وتعليمات جعلتها أشبه بعملية التأديب منها بعملية التعذيب،فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول إذا ودع جيشا "أوصيكم بتقوى الله وبمن معكم من المسلمين خيرا، اغزوا باسم الله في سبيل الله من كفر با الله وتغتروا ولاتغلوا ولاتقتلوا وليدا ولا إمرأةولا كبيرا فانيا ولا منعزلا بصومعة،ولا تقتلوا نخلا ولااقطعوا شجرا ولا تهدموا بناء."

1.سيرة خير الورى عليه أفضل الصلاة والسلام (للشيخ أبي محمد دين الحسن بن وهاب الدين)

2.مستفاد من كتاب الجهاد والقتال في السياسية الشرعية للدكتور محمد خير هيكلي(مبحث الجهاد في كتابات عير المسلمين من باب الجهاد في العصر الحديث)

3.ملخصا من عنوان نظرة على الغزوات من السير ة النبوية للشيخ الندوي.

وقد ظهر رسول الله صلى الله عليه وسلم من خلال هذه الغزوات أكبرقائد عسكري عرفت الدنيا وصاحب عبقرية وشجاعة فذة في سياسة الحرب.واستطاع رسول الله صلى الله عليه وسلم بها أن يجعل كلمة الله هي العليا ويبسط الأمن ويكسر قوة الوثية ويخلي السبيل لدعوة الإسلام، وكإيجابيات جانبية استطاع صلى الله عليه وسلم بها أن ينشأقواد كبار من المسلمين هزموا الفرس والرزمان بعده، كما تمكن من توفير السكن،وكان اهتمام المسلمين إسلام الأعداء وهدايتهم أكبر من فرحهم بالسبايا والغنائم كما يدل عليه التاريخ.

مراحل الدعوة حياة الرسول:

المرحلة الأولى: الدعوة سرا، واستمرت ثلاث سنين

المرحلة الثانية:الدعوة جهرا والكف عن القتال،واستمرت إلى الهجرة.

المرحلة الثالثة الدعوة جهرا مع قتال المبتدئين بالقتال،وستمرت إلى صلح الحديبية.

المرحلة الرابعة: الدعوة جهرا مع قتال كل من يقف في سبيل سير الدعوة.[1]

قال شيخ الإسلام[2]

"فالمقصود أن يكون الدين كله لله ، وأن تكون كلمة الله هي العليا ، وكلمة الله اسم جامع لكلماته التي تضمنها كتابه ، وهكذا قال الله تعالى :﴿ **لقد أرسلنا رسلنا بالبينات وأنزلنا معهم الكتاب والميزان ليقوم الناس بالقسط** ﴾[3] فالمقصود من إرسال الرسل وإنزال الكتب أن يقوم الناس بالقسط في حقوق الله وحقوق خلقه ثم قال تعالى : ﴿**وأنزلنا الحديد فيه بأس شديد ومنافع للناس وليعلم الله من ينصره ورسله بالغيب**﴾[4] فمن عدل عن الكتاب قوم بالحديد، ولهذا كان قوام الدين بالمصحف والسيف. وقد روى عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه قال :« **أمرنا محمد أن نضرب بهذا يعنى السيف من عدل عن هذا يعنى المصحف**» اهـ .

1.تحت عنوان مبحث مراتب الدعوة ومراحلها من السيرة النبوية في ضوء المصادرالأصلية
2. مجموع الفتاوى (263/28)
3. سورة الحديد(25).
4. سورة الحديد(25).

وقال ابن القيم في "الفروسية" [1]

وبعثه الله ـ يعني النبي محمد ـ بالكتاب الهادي ، والسيف الناصر ، بين يدي الساعة حتى يعبد سبحانه وحده لا شريك له، وجعل رزقه تحت ظل سيفه ورمحه . . . فإن الله سبحانه أقام دين الإسلام بالحجة والبرهان ، والسيف والسنان ، كلاهما في نصره أخوان شقيقان اهـ .

وهذه بعض أدلة الكتاب والسنة والتي تدل دلالة بينة واضحة على أن السيف كان من أهم الأسباب التي أدت إلى انتشار الإسلام :

1ـ ﴿ **ولولا دفع الله الناس بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ لَهُدِّمَتْ صَوَامِعُ وَبِيَعٌ وَصَلَوَاتٌ وَمَسَاجِدُ يُذْكَرُ فِيهَا اسْمُ اللَّهِ كَثِيرًا وَلَيَنصُرَنَّ اللَّهُ مَنْ يَنصُرُهُ إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ**﴾[2] . وقال :﴿ **وَلَوْلا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ لَفَسَدَتْ الْأَرْضُ وَلَكِنَّ اللَّهَ ذُو فَضْلٍ عَلَى الْعَالَمِينَ**﴾[3].

2ـ وأمر الله تعالى بإعداد العدة لمجاهدة الكفار وإرهابهم : ﴿**وَأَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ وَمِنْ رِبَاطِ الْخَيْلِ تُرْهِبُونَ بِهِ عَدُوَّ اللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ وَآخَرِينَ مِنْ دُونِهِمْ لا تَعْلَمُونَهُمُ اللَّهُ يَعْلَمُهُمْ**﴾[4]

فلو كان الإسلام لا ينتشر إلا بالدعوة السلمية فقط ، فمم يخاف الكفار ؟ أمن كلام يقال باللسان فقط ؟ وفي الصحيحين أن محمدا قال : (نصرت بالرعب مسيرة شهر) وهل يرعب الكفار أن يقال لهم أسلموا ، فإن لم تسلموا فأنتم أحرار فيما تعتقدون وتفعلون . أم كان يرعبهم الجهاد وضرب الجزية والصغار . مما يحملهم على الدخول في الإسلام لرفع ذلك الصغار عنهم.

3ـ وكان امحمد يدعو الناس إلى الإسلام دعوة مقرونة بالسيف ، ويأمر بذلك قواده، لعل الناس إذا رأوا القوة وجد المسلمين في الدعوة إلى دينهم تزول عنهم الغشاوة .

---

1. (ص 18).
2. سورة الحج (40)
3. سورة البقرة (251)
4. سورة الأنفال (60).

عن سهل بن سعد له عنه قال :« **قَالَ النَّبِيُّ يَوْمَ خَيْبَرَ : لأُعْطِيَنَّ الرَّايَةَ غَدًا رَجُلا يُفْتَحُ عَلَى يَدَيْهِ يُحِبُّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيُحِبُّهُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ فَبَاتَ النَّاسُ لَيْلَتَهُمْ أَيُّهُمْ يُعْطَى فَغَدَوْا كُلُّهُمْ يَرْجُوهُ فَقَالَ أَيْنَ عَلِيٌّ فَقِيلَ يَشْتَكِي عَيْنَيْهِ فَبَصَقَ فِي عَيْنَيْهِ وَدَعَا لَهُ فَبَرَأَ كَأَنْ لَمْ يَكُنْ بِهِ وَجَعٌ فَأَعْطَاهُ الراية . فَقَالَ : أُقَاتِلُهُمْ حَتَّى يَكُونُوا مِثْلَنَا ؟ فَقَالَ : انْفُذْ عَلَى رِسْلِكَ حَتَّى تَنْزِلَ بِسَاحَتِهِمْ ، ثُمَّ ادْعُهُمْ إِلَى الإِسْلامِ ، وَأَخْبِرْهُمْ بِمَا يَجِبُ عَلَيْهِمْ ، فَوَاللَّهِ لأَنْ يَهْدِيَ اللَّهُ بِكَ رَجُلا خَيْرٌ لَكَ مِنْ أَنْ يَكُونَ لَكَ حُمْرُ النَّعَمِ»**[1].

فهذه دعوة إلى الله سبحانه مقرونة بقوة السلاح.

عن بريدة قال : **كَانَ محمدا إِذَا أَمَّرَ أَمِيرًا عَلَى جَيْشٍ أَوْ سَرِيَّةٍ أَوْصَاهُ فِي خَاصَّتِهِ بِتَقْوَى اللَّهِ ، وَمَنْ مَعَهُ مِنْ الْمُسْلِمِينَ خَيْرًا ، ثُمَّ قَالَ : اغْزُوا بِاسْمِ اللَّهِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ، قَاتِلُوا مَنْ كَفَرَ بِاللَّهِ ، اغْزُوا ، وَلا تَغُلُّوا ، وَلا تَغْدِرُوا ، وَلا تَمْثُلُوا ، وَلا تَقْتُلُوا وَلِيدًا ، وَإِذَا لَقِيتَ عَدُوَّكَ مِنْ الْمُشْرِكِينَ فَادْعُهُمْ إِلَى ثَلاثِ خِصَالٍ أَوْ خِلالٍ فَأَيَّتُهُنَّ مَا أَجَابُوكَ فَاقْبَلْ مِنْهُمْ وَكُفَّ عَنْهُمْ ثُمَّ ادْعُهُمْ إِلَى الإِسْلامِ فَإِنْ أَجَابُوكَ فَاقْبَلْ مِنْهُمْ وَكُفَّ عَنْهُمْ . . . فَإِنْ هُمْ أَبَوْا فَسَلْهُمْ الْجِزْيَةَ ، فَإِنْ هُمْ أَجَابُوكَ فَاقْبَلْ مِنْهُمْ وَكُفَّ عَنْهُمْ ، فَإِنْ هُمْ أَبَوْا فَاسْتَعِنْ بِاللَّهِ وَقَاتِلْهُمْ** . . . الحديث[2].

فهذا محمدا يأمر أمراءه أن يدعو الكفار إلى الإسلام وهم يرفعون السيوف فوق رؤوسهم، فإن أبوا الإسلام دفعوا الجزية وهم أذلة صاغرون ، فإن أبوا فما لهم إلا السيف (فَإِنْ هُمْ أَبَوْا فَاسْتَعِنْ بِاللَّهِ وَقَاتِلْهُمْ) .

4- وقال محمد : «**بُعِثْتُ بَيْنَ يَدَيْ السَّاعَةِ بِالسَّيْفِ حَتَّى يُعْبَدَ اللَّهُ وَحْدَهُ ، لا شَرِيكَ لَهُ ، وَجُعِلَ رِزْقِي تَحْتَ ظِلِّ رُمْحِي ، وَجُعِلَ الذِّلَّةُ وَالصَّغَارُ عَلَى مَنْ خَالَفَ أَمْرِي ، وَمَنْ تَشَبَّهَ بِقَوْمٍ فَهُوَ مِنْهُمْ**»[3]

وكون السيف والقوة من أسباب انتشار الإسلام ، هذا لا يعيب الإسلام ، بل هو من مزاياه ومحاسنه أنه يلزم الناس بما فيه نفعهم في الدنيا والآخرة ، وكثير من الناس يغلب عليهم السفه وقلة الحكمة والعلم، فلو تُرِك وشأنه لعمي عن الحق ، ولانغمس في الشهوات ، فشرع الله الجهاد لرد هؤلاء إلى الحق ، وإلى ما فيه نفعهم ، ولا شك أن الحكمة تقتضي منع السفيه مما يضره ، وحمله على ما فيه نفعه .

---

1. البخاري (3009) ومسلم (2406)
2. مسلم (3261).
3. أحمد (4869) . صحيح الجامع (2831).

عن أبي هريرة قال : «﴿كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ﴾ قَالَ : خَيْرَ النَّاسِ لِلنَّاسِ﴾ [أي كنتم أنفع الناس للناس] تَأْتُونَ بِهِمْ فِي السَّلَاسِلِ فِي أَعْنَاقِهِمْ ، حَتَّى يَدْخُلُوا فِي الْإِسْلَامِ. وهل يؤتى بالناس في السلاسل من غير جهاد ؟!»[1]

"الإسلام انتشر بالحجة والبيان بالنسبة لمن استمع البلاغ واستجاب له ، وانتشر بالقوة والسيف لمن عاند وكابر حتى غُلِب على أمره، فذهب عناده فأسلم لذلك الواقع" اهـ[2].

---

[1] البخاري (4557).
[2] فتاوى اللجنة الدائمة (14/12).

شبهة انتشار الإسلام بالعنف

انتشار الإسلام بالعنف من الشبهات التي يرددها كثيرا بعض المغرضين؛ حيث يدعون أن الرسول صلى الله عليه وسلم كان رجلا عنيفا يحب إراقة الدماء، ، وأن معتنقي الإسلام لم يدخلوا فيه طواعية ولا اختيارا، وإنما دخلوا فيه بالقهر والإكراه.

والحقيقة أن جوهر الإسلام وخبر التاريخ يكذبان هذه الفرية، ويستأصلونها من جذورها، وقد شهد أبوسفيان زعيم قريش - وهو رجل حارب رسول الله سنوات عديدة، ولم يؤمن إلا بعد أكثر من عشرين سنة من الإعراض والصد- شهد لرسول الله صلى الله عليه وسلم بقوله: "لقد حاربتك فنعم المحارب كنت، ثم سالمتك فنعم المسالم أنت".

قاعدة لا إكراه في الدين

وفي قاعدة أساسية صريحة بالنسبة للحرية الدينية يقول تعالى: ﴿**لا إكراه في الدين**﴾[1] فلم يأمر الرسول صلى الله عليه وسلم والمسلمون من بعده- أحدا باعتناق الإسلام قسرا، كما لم يلجئوا الناس للتظاهر به هربا من الموت أو العذاب؛ إذ كيف يصنعون ذلك وهم يعلمون أن إسلام المكره لا قيمة له في أحكام الآخرة، وهي التي يسعى إليها كل مسلم؟!

وقد جاء في سبب نزول الآية السابقة: أنه كان لرجل من الأنصار من بني سالم بن عوف ابنان متنصران قبل مبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ثم قدما المدينة في نفر من النصارى يحملون الزيت، فلزمهما أبوهما، وقال: لا أدعكما حتى تسلما. فأبيا أن يسلما؛ فاختصموا إلى النبي صلى الله عليه وسلم ، فقال: يا رسول الله، أيدخل بعضي النار وأنا أنظر؟! فأنزل الله تعالى: ﴿**لا إكراهَ في الدين**﴾ الآية، فخلى سبيلهما.

وقد جعل الإسلام قضية الإيمان أو عدمه من الأمور المرتبطة بمشيئة الإنسان نفسه واقتناعه الداخلي فقال سبحانه:﴿ **فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر**﴾[2]، ولفت القرآن نظر رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى هذه الحقيقة، وبين له أن عليه تبليغ الدعوة فقط، وأنه لا سلطان له على

1.سورة البقرة (256)
2.سورة الكهف: (29)

تحويل الناس إلى الإسلام، فقال:﴿ **أفأنت تكره الناس حتى يكونوا مؤمنين**﴾[1]، وقال:﴿**لست عليهم بمسيطر**﴾[2] ﴿**وقال: فإن أعرضوا فما أرسلناك عليهم حفيظا إن عليك إلا البلاغ**﴾[3].
ومن ذلك يتضح أن دستور المسلمين يرفض رفضًا قاطعا إكراه أحد على اعتناق الإسلام.

موقف رسول الله من ثمامة بن أثال

وتطبيقا لقاعدة لا إكراه في الدين فقد ثبت أن المسلمين أسروا في سرية من السرايا سيد بني حنيفة: ثمامة بن أثال الحنفي، وهم لا يعرفونه، فأتوا به إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأبقاه عنده ثلاثة أيام، وكان في كل يوم يعرض عليه الإسلام عرضا كريما، فيأبى ويقول: إن تسأل مالا يعطه، وإن تقتل تقتل ذا دم، وإن تنعم تنعم على شاكر. فما كان من النبي صلى الله عليه وسلم إلاّ أن أطلق سراحه، فانطلق ثمامة إلى نخل قريب من المسجد؛ فاغتسل ثم دخل المسجد، فقال: أشهد أن لا إله إلا الله، وأشهد أن محمدا عبده ورسوله، يا محمد: والله ما كان على الأرض وجهٌ أبغض إلي من وجهك، فقد أصبح وجهك أحب الوجوه كلها إلي، والله ما كان من دين أبغض إلي من دينك، فأصبح دينك أحب الدين كله إلي، والله ما كان من بلد أبغض إلي من بلدك، فأصبح بلدك أحب البلاد كلها إلي، وإن خيلك أخذتني، وأنا أريد العمرة، فماذا ترى؟

فبشره رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وأمره أن يعتمر، فلما قدم مكة قال له قائل: أصبوت؟! فقال: لا، ولكني أسلمت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ولا -والله- لا يأتيكم من اليمامة حبة حنطة حتى يأذن فيها رسول الله.

فقد أسلم ثمامة بن أثال دون ضغط أو إكراه، بل إن إسلامه ولد قويا إلى الدرجة التي دفعته إلى مقاطعة قريش من أجل أنها تحارب رسول الله صلى الله عليه وسلم مضحيا بذلك بثروة هائلة كانت تأتيه من تجارته معها، ومضحيا كذلك بعلاقات اجتماعية مهمة مع أشراف قريش.

---

1. سورة يونس: (99)
2. سورة الغاشية: (22)
3. سورة الشورى: (48)

الشبهة الثانية: أن الرسول صاحب مطامع دنيوية وفيها مطلبان

ليسوا قليلين أولئك الذين طمس على قلوبهم فلم يعودوا يبصرون النور، ولم يعودوا يرون الشمس.. فلا تراهم إلا وقد قلبوا الحقائق أباطيل، وبدلوا المحامد مثالب؛ يريدون بذلك الوصول إلى مآربهم في تشويه صورة الإسلام وتزييف حقائقه، والنيل من نبي الرحمة صلى الله عليه وسلم..

وقد قال الشاعر[1] يوما:

قد تنكر العين ضوء الشمس من رمد وينكر الفم طعم الماء من سقم[2]

فأعداء الإسلام - كعادتهم - شنوا الحملات الضارية التي تهدف إلى التشكيك في نبي الإسلام صلى الله عليه وسلم والنَّيْل منه؛ يريدون بذلك الإسلام نفسه، منتحلين في هذا الصدد سبيل الأكاذيب والأباطيل وقلب الحقائق.. فتناولوا سيرة الرسول صلى الله عليه وسلم بالثَّلْب والتجريح تارة، والكذب والتدليس تارة أخرى!!

ولا شك أن هذا هو من قبيل الجهل بنبي الإسلام خاصة، وبالدين الإسلامي بصفة عامة، أو هو من قبيل دافع الحقد والكراهية للإسلام والمسلمين بدون وجه حق..

اهتمام الرسول بالدنيا وجمع الغنائم

فمن الشبهات التي أثارها أعداء الإسلام والمستشرقون، وروجوا لها بهدف تشويه شخصية رسول الله محمد صلى الله عليه وسلم للوصول إلى الطعن في دعوته، وإبعاد الناس عنها، ما يدعونه من أنه كان صاحب مطامع دنيوية، لم يكن يظهرها في بداية دعوته في مكة، ولكنه بعد هجرته صلى الله عليه وسلم إلى المدينة بدأ يعمل على جمع الأموال والغنائم من خلال الحروب التي خاضها هو وأصحابه؛ ابتغاء تحصيل مكاسب مادية وفوائد معنوية.

وقد حاول المدعون إيهام الناس أن النبي صلى الله عليه وسلم لجأ إلى السطو على قوافل قريش التي كانت محملة بأثمن البضائع؛ رغبة منه في التوسع المالي وتكديس الثروات!!

---

1. هو محمد بن سعيد بن حماد البوصيري، شرف الدين أبو عبد الله (608 - 696هـ)، نسبته إلى بوصير من أعمال بني سويف بمصر. شاعر حسن الديباجة، مليح المعاني. له ديوان شعر، وأشهر شعره البردة، والهمزية. توفي بالإسكندرية. الأعلام (6/ 139).
2. قصيدة البردة للبوصيري.

وصرح المستشرق الإنجليزي اليهودي "دافيد صمويل مرجليوث" بالقول: "عاش محمد هذه السنين الست بعد هجرته إلى المدينة على التلصص والسلب والنهب.. وهذا يفسر لنا تلك الشهوة التي انقضت على نفس محمد، والتي دفعته إلى شن غارات متتابعة، كما سيطرت على نفس الإسكندر من قبل ونابليون من بعد"[1].

والحقيقة أن المتأمل في تاريخ الرسول صلى الله عليه وسلم ليَدْحض هذه الافتراءات من الوهلة الأولى..

المطلب الأول: رد على شبهة تعرض الرسول لقوافل قريش

فبالنسبة إلى تعرض الرسول صلى الله عليه وسلم والمسلمين لقوافل قريش قبل غزوة بدر؛ فإنها إنما كانت أموال المسلمين أنفسهم، تركوها في مكة بعد طول تعذيب وتنكيل، وتركوا معها الأهل والولد والوطن، وهاجروا إلى المدينة عزلا لا يملكون من قوت يومهم شيئا؛ وذلك فرارا بدينهم، وطلبا لمكان يعبدون فيه ربهم دون أن يتعرض لهم أحد.. وقد قامت قريش بالاستيلاء على جميع ممتلكات المهاجرين هؤلاء، واستباحت ديارهم وأموالهم، وليس أدل على ذلك من تجريدهم لأموال صهيب الرومي[2] رضي الله عنه.

ولما تم استقرار المسلمين في المدينة واستتب لهم الأمر، أذِن الله تعالى لهم بقتال من ظلمهم وبغى عليهم، فأعلنت الحرب على قريش ورجالاتها منذ تلك اللحظة، ومعلوم أن الحروب تأخذ أشكالا عديدة، ويأتي في مقدمتها ما يسمى بلغة عصرنا: "الحرب الاقتصادية"، فتعرض المسلمون لقوافل قريش، كنوع من الحرب الاقتصادية عليها، وكسرا لشوكتها، ورغبة في استرداد بعض من حقوقهم المسلوبة وأموالهم المنهوبة.

المطلب الثاني: رد على شبهة حرص النبي على الدنيا

وإن الناظر في سيرة الرسول صلى الله عليه وسلم والمتأمل في تاريخ دعوة الرسول صلى الله عليه وسلم ليَعلم علم اليقين أنه لم يكن يسعى إلى تحقيق أي مكسب دنيوي يسعى إليه طلاب الدنيا واللاهثون وراءها.. ولو كان كما قيل لعاش صلى الله عليه وسلم عيش الملوك في القصور والبيوت الفارهة، بينما الواقع يشهد بخلاف ذلك، إذ كان في شظف من العيش، مكتفيا بما يقيم أوْد الحياة، وكانت هذه حال الرسول صلى الله عليه وسلم منذ أن رأى نور الحياة إلى أن التحق بالرفيق الأعلى.

---

1. مرجليوث: محمد وظهور الإسلام (ص368).
2. أبو نعيم: حلية الأولياء(151/1)، وابن سعد: الطبقات الكبرى (228/2).

ويشهد لهذا أن بيوت النبي صلى الله عليه وسلم كانت عبارة عن غرف بسيطة لا تكاد تتسع له ولزوجاته، وكذلك الحال بالنسبة لطعامه وشرابه، فقد كان يمر عليه الشهر والشهران لا توقد نار في بيته، ولم يكن له من الطعام إلا الأسودان (التمر والماء).. فعن عائشة رضي الله عنها أنها قالت لعروة[1]: "« **ابْنَ أُخْتِي.. إِنْ كُنَّا لَنَنْظُرُ إِلَى الْهِلَالِ، ثُمَّ الْهِلَالِ، ثَلَاثَةَ أَهِلَّةٍ فِي شَهْرَيْنِ وَمَا أُوقِدَتْ فِي أَبْيَاتِ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم نَارٌ؛ فَقُلْتُ: يَا خَالَةُ مَا كَانَ يُعِيشُكُمْ؟ قَالَتْ: الْأَسْوَدَانِ: التَّمْرُ وَالْمَاءُ؛ إِلَّا أَنَّهُ قَدْ كَانَ لِرَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم جِيرَانٌ مِنْ الْأَنْصَارِ كَانَتْ لَهُمْ مَنَائِحُ**»[2]،« **وَكَانُوا يَمْنَحُونَ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم مِنْ أَلْبَانِهِمْ فَيَسْقِينَا**»[3].

ثم إن هذه الشبهة تتناقض مع الزهد الذي عرف به النبي صلى الله عليه وسلم، وحث عليه أصحابه، «**وقد أتاه عمر بن الخطاب رضي الله عنه وَهُوَ فِي غُرْفَةٍ عَلَى حَصِيرٍ قَدْ أَثَّرَ الْحَصِيرُ بِظَهْرِهِ؛ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ كِسْرَى يَشْرَبُونَ فِي الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ وَأَنْتَ هَكَذَا فَقَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم: "إِنَّهُمْ عُجِّلَتْ لَهُمْ طَيِّبَاتُهُمْ فِي حَيَاتِهِمْ الدُّنْيَ**»[4].

بل إن أهل مكة كانوا قد عرضوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم المال والملك والجاه[5] من أجل أن يتخلى عن دعوته، فرفض ذلك كله، وفضّل أن يبقى على شظف العيش مع الاستمرار في دعوته، ولو كان من الراغبين في الدنيا لما رفضها وقد أتته من غير عناء.

وقد شهد بهذه الحقيقة الغربي توماس كارليل حين قال: "لقد كان محمد زاهدا متقشفا في مسكنه، ومأكله، ومشربه، وملبسه، وسائر أموره وأحواله.. فحبذا محمدٌ من رجل خشن اللباس، خشن الطعام، مجتهد في الله، قائم النهار، ساهر الليل، دائب في نشر دين الله، غير طامع إلى ما يطمع إليه أصاغر الرجال، من رتبة، أو دولة، أو سلطان، غير متطلع إلى ذكر أو شهوة"[6].

---

1. عروة بن الزبير بن العوام: (22 - 93 هـ) أحد الفقهاء السبعة بالمدينة،كان عالمًا بالدين، صالحًا كريمًا، لم يدخل في شيءٍ من الفتن، وانتقل إلى البصرة، ثم إلى مصر فتزوج وأقام بها سبع سنين، وعاد إلى المدينة فتوفي فيها.. انظر الأعلام للزركلي(226/4).
2. منائح: جمع منيحة وهي الشاة أو الناقة التي تُعطى للغير ليحلبها وينتفع بلبنها، ثم يردها على صاحبها، وقد تكون عطيةً مؤبدة بعينها ومنافعها كالهبة.
3. البخاري: كتاب الهبة، باب فضلها والتحريض عليها (2428)، ومسلم في الزهد والرقائق (2972)، وابن حبان (6348).
4. أحمد (7950)، والنسائي في سننه الكبرى(9157)، وقال شعيب الأرنؤوط: صحيح لغيره، وهذا إسناد حسن.
5. ابن سيد الناس: عيون الأثر 195/1، وابن هشام: السيرة النبوية130/2.
6. الرسالة المحمدية نقلاً عن موقع صحيفة صوت الحق والحرية، مقال: شبهات المستشرقين حول تعدد زوجات الرسول صلى الله عليه وسلم ، بقلم الشيخ/ مشهور فواز محجانة

الشبهة الثالثة: تطبيق الحدود الشرعية

ثمة شبهة أخرى تقول إن القسوة واضحة في مظاهر تطبيق الحدود على الجرائم من قطع ليد سارق وجلد لزان أو شارب خمر، أو رجم لمتزوج قد ثبت عليه الزنا.. فأين الرحمة إذن؟!

وقد يظن القارئ للوهلة الأولى أن المجتمع الإسلامي إبان تطبيق الحدود على الجرائم يمتلأ بالكثير من مقطوعي اليد والمعاقين من آثار تطبيق هذه الحدود، وهذا ليس له أي نصيب من الصحة، فقد كانت نسب الجرائم من قتل أو زنا أو شرب لخمر أو غير ذلك قليلة جدا بل ومعدودة، ونجح هذا الأسلوب في الحد من الجريمة نجاحا لا مثيل له..

وعاش المسلمون نتائج هذا النجاح وتمتعوا بثماره كثيرا، فعم الأمن والعافية على الناس جميعا، بينما نرى الآن ما جناه العالم من كوارث ومصائب وأمراض لا علاج له، وذلك لعدم جدوى العقوبات التي تتبعها القوانين الوضعية في علاج أمراض المجتمع وجرائمه..

إن الإسلام لا يقرر العقوبات جزافا، ولا ينفذها كذلك بلا حساب، وله في ذلك نظرة ينفرد بها بين كل نظم الأرض.

إن الشريعة الإسلامية تنظر إلى الجريمة بعين الفرد الذي ارتكبه، وبعين المجتمع الذي وقعت عليه في آن واحد، ثم تقرر الجزاء العادل الذي لا يميل مع النظريات المنحرفة، ولا شهوات الأمم والأفراد.

يقرر الإسلام عقوبات رادعة قد تبدو قاسية فظة لمن يأخذها أخذا سطحيا بلا تمعن ولا تفكير، ولكنه لا يطبقها أبدا حتى يضمن أولا أن الفرد الذي ارتكب الجريمة قد ارتكبها دون مبرر ولا شبهة اضطرار.

فهو يقرر قطع يد السارق، ولكنه لا يقطعها أبدا وهناك شبهة بأن السرقة نشأت من الجوع.

وهو يقرر رجم الزاني والزانية، ولكنه لا يرجمهما إلا أن يكونا محصنين، وإلا أن يشهد عليهما أربعة شهود بالرؤية القاطعة، أي حين يتبجحان بالدعارة حتى ليراهما كل هؤلاء الشهود، وكلاهما متزوج.

وهكذا في جميع العقوبات التي قررها الإسلام.

ونحن نأخذ هذا من مبدأ صريح قرره عمر بن الخطاب رضي الله عنه، وهو من أبرز الفقهاء في الإسلام، وهو فوق ذلك رجل شديد الحرص على تنفيذ الشريعة، فلا يمكن اتهامه بالتفريط في التطبيق؛ فعمر رضي الله عنه لم ينفِذ حد السرقة في عام الرمادة[1]، حيث كانت الشبهة قائمة في اضطرار الناس للسرقة بسبب الجوع.

والحادثة التالية أبلغ في الدلالة وأصرح في تقرير المبدأ الذي نشير إليه:« **رُوِيَ أن غلمانًا لابن حاطب بن أبي بلتعة رضي الله عنه سرقوا ناقة لرجل من مُزَيْنَة، فأتى بهم عمر، فأقرو، فأمر كثير بن الصلت بقطع أيديهم؛ فلما وَلَّى ردَّه ثم قال: "أما والله لولا أني أعلم أنكم تستعملونهم وتجيعونهم حتى إن أحدهم لو أكل ما حَرَّمَ الله عليه لحل له، لقطعت أيديهم"، ثم وجَّه القول لابن حاطب فقال: وايم الله إذ لم أفعل ذلك لأُغَرِّمَنَّك غرامة توجعك! ثم قال: يا مُزَنيُّ، بكم أُرِيدَتْ منك ناقتُك؟ قال: بأربعمائة. قال عمر لابن حاطب: اذهب فأعطه ثمانمائة**»[2].

فهنا مبدأ صريح لا يحتمل التأويل، هو أن قيام ظروف تدفع إلى الجريمة يمنع تطبيق الحدود، عملا بحديث الرسول صلى الله عليه وسلم: «**اِدْرَءوا الْحُدُودَ عَنِ الْمُسْلِمِينَ مَا اسْتَطَعْتُمْ فَإِنْ وَجَدْتُمْ لِمُسْلِمٍ مَخْرَجًا فَخَلُّوا سَبِيلَهُ؛ فَإِنَّ الإِمَامَ أَنْ يُخْطِئَ فِي الْعَفْوِ خَيْرٌ مِنْ أَنْ يُخْطِئَ بِالْعُقُوبَةِ**»[3].

فإذا استعرضنا سياسة الإسلام في جميع العقوبات التي قرره، وجدنا أنه يلجأ أولا إلى وقاية المجتمع من الأسباب التي تؤدي إلى الجريمة، وبعد ذلك -لا قبله- يقرر عقوبته الرادعة وهو مطمئن إلى عدالة هذه العقوبة، بالنسبة لشخص لا يدفعه إلى جريمته مبرر معقول، فإذا عجز المجتمع لسبب من الأسباب عن منع مبررات الجريمة، أو قامت الشبهة عليها في صورة من الصور، فهنا يسقط الحد بسبب هذه الظروف المخففة، ويلجأ ولي الأمر إلى إطلاق سراح المجرم أو توقيع عقوبات التعزير -كالحبس مثلا- بحسب درجة الاضطرار أو درجة المسئولية عن الجريمة.

فأي نظام في الدنيا كلها يبلغ هذه العدالة؟!!

ويكفي أن نعلم أن حد السرقة لم يُنَفَّذْ في أربعمائة سنة كاملة إلا ست مرات فقط لنعرف أنها عقوبات قصد بها التخويف الذي يمنع وقوعها ابتداء، كما أن معرفتنا بطريقة الإسلام في وقاية المجتمع من أسباب الجريمة قبل توقيع العقوبة تجعلنا في اطمئنان تام إلى العدالة في الحالات النادرة التي توقع فيها هذه الحدود.[4]

---

1. عام الرمادة: وقعت أزمة في عهد عمر الفاروق عام 18ه، تمثلت في حصول قحط شديد بين الناس في أرض الحجاز، فقلّ الطعام، وجفت ينابيع الأرض، فكانت الريح تأتي على الأرض فلا تُنفي إلا ترابًا كالرماد، حتى سُمِّيَ العام الذي وقعت فيه عام الرمادة.
2. عبد الرزاق في مصنفه (18977)، والبيهقي في سننه (17064).
3. الترمذي (1424)، والحاكم (8163)، وقال: صحيح الإسناد ولم يخرجاه.
4. محمد قطب، شبهات حول الإسلام (152 – 155).

الشبهة الرابعة: قتل بني قريظة وفيها مطلب

قبل أن نتعجل الحكم بأن الرسول صلى الله عليه وسلم عالج أمر بني قريظة بالعلاج الوحيد الذي لا ينفع غيره، أو حل عقدته بالسلاح الذي يناسبه.. نود أولا أن نقف على حيثيات وظروف ذلك الحكم.

فمن المعروف أن النبي صلى الله عليه وسلم بمجرد قدومه المدينة عقد مع اليهود الموجودين بها معاهدة رائدة, تعد بمثابة أقدم دستور مسجل في العالم،[1] والتي كان من أهم بنودها: التزام كل من المسلمين واليهود بالمعايشة السلمية فيما بينهما وعدم اعتداء أي فريق منهما على الآخر في الداخل.

وتعهد كل من الطرفين بالدفاع المشترك عن المدينة ضد أي اعتداء خارجي، وعلى اليهود أن ينفقوا مع المؤمنين ما داموا محاربين[2].

وقد حدث في العام الخامس من الهجرة أن تجمعت أكبر قوة معادية للمسلمين في ذلك الوقت للقضاء عليهم داخل المدينة, وأحاطت جيوش الأحزاب بالمدينة في عشرة آلاف مقاتل من مشركي قريش وقبائل غطفان وأشجع وأسد وفزارة وبني سليم, على حين لم يزد عدد المسلمين على ثلاثة آلاف مقاتل[3].

غزوة بني قريظة

وكان المتوقع أن ينضم يهود بني قريظة إلى صفوف المسلمين ضد القوات الزاحفة على المدينة بناء على نصوص المعاهدة المبرمة بين الفريقين، لكن الذي حدث هو عكس هذا تماما! فلم تكتف بنو قريظة بمجرد السلبية، ولكن فوجئ المسلمون بهم يخونونهم في أخطر أوقات محنتهم، ولم يرعوا للعهود حرمة، في سبيل التعجيل بسحق المسلمين والقضاء عليهم قضاء تاما.

1- محمد حميد الله: مجموعة الوثائق السياسية للعهد النبوي والخلافة الراشدة، ط ثالثة، سنة (1389).
2- سيرة ابن هشام (1/ 51).
3- ابن سيد الناس: عيون الأثر(84/2)، وابن هشام: السيرة النبوية (176/4)

وبمجرد أن سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم بهذه الخيانة الخطيرة أرسل وفدا مكونا من سعد بن معاذ سيد الأوس، وسعد بن عبادة سيد الخزرج، وعبد الله بن رواحة، وخوات بن جبير رضي الله

عنهم؛ ليذكروا القوم بما بينهم وبين المسلمين من عهود، ويحذروهم مغبة ما هم مقدمون عليه، فخرجوا حتى أتوهم فوجدوهم على أخبث ما بلغهم عنهم، وقالوا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم: من رسول الله؟ لا عهد بيننا وبينه!! وهكذا ركب القوم رءوسهم، وقرروا الانضمام الفعلي للغزاة، وأخذوا يمدونهم بالمال والعتاد.

وقد تدخلت عناية الله لنصرة الإيمان وأهله، وشاء الله أن يندحر ذلك التحالف الوثني اليهودي **﴿ورد الله الذين كفروا بغيظهم لم ينالوا خيرا وكفى الله المؤمنين القتال﴾**(1)

وبعدها مباشرة جاء الوحي رسول الله صلى الله عليه وسلم يأمره بأن ينهض إلى بني قريظة؛ جزاء لمكرهم وغدرهم وخيانتهم، فسار إليها وحاصرها صلى الله عليه وسلم والمسلمون شهرا أو خمسة وعشرين يوما..

ولما طال عليهم الحصار عرضوا على الرسول صلى الله عليه وسلم أن يتركهم ليخرجوا إلى أذرعات بالشام تاركين وراءهم ما يملكون، ورفض صلى الله عليه وسلم إلا أن يستسلموا دون قيد أو شرط، وبالفعل استسلم يهود بني قريظة، ونزلوا على حكم رسول الله صلى الله عليه وسلم، فوكل الحكم فيهم إلى سعد بن معاذ أحد رؤساء الأوس(2).

وكان سعد حليف بني قريظة في الجاهلية، وقد ارتاح اليهود لهذا الاختيار، وظنوا أن الرجل قد يحسن إليهم في حكمه، لكن سعدا نظر إلى الموقف من جميع جوانبه، وقدَّره تقدير مَن عاش أحداثه وظروفه, وشاهد كروبه ومآزقه، وعرف النذر المستطيرة التي تراءت في الأفق، فأوشكت أن تطيح بالعصبة المؤمنة لولا عناية الله عز وجل التي أنقذت الموقف..

وكان هو نفسه الذي شفع لديهم بادئ ذي بدء ليرجعوا عن غدرهم وغيهم، لكن القوم مضوا في عنادهم لا يقدرون للنتائج عاقبة، ولا يراعون الله في حلف ولا ميثاق، ولذلك لما كلم في شأنهم أكثر من مرة قال رضي الله عنه: "لقد آن لسعد ألا تأخذه في الله لومة لائم"(3)، ثم بعد أن أخذ المواثيق على الطرفين أن يرضى كل منهما بحكمه(4) أمر بني قريظة أن ينزلوا من حصونهم وأن

---

1. سورةالأحزاب:(25).
2. تاريخ الأمم والملوك (2/ 586)
3. المرجع السابق(587).
4. الطبري: تاريخ الأمم والملوك (587/2).

وضعوا السلاح فقعلوا, ثم قال: "إني أحكم أن تُقتل مقاتلتُهم وتُسبَى ذريتُهم وأموالهم", فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ﴿**حَكَمْتَ فيهم بحُكْمِ اللهِ الَّذِي حَكَمَ بِهِ فَوْقَ سَبْعِ سَمَاوَاتٍ**﴾[1]!!

قتل رجالهم، وسبي نساءهم وذراريهم، ومَن لم يُنبِتْ من أولادهم، ولاقى بنو قريظة أسوأ مصير على أقطع حبانة..

المطلب الأول: رد على شبهة قتل بني قريظة

وهنا يحلو للبعض أن يتقولوا على الإسلام وأن يتطاولوا على تصرف الرسول صلى الله عليه وسلم ومعاملته لبني قريظة، ويعتبروا أن معاملته هذه لهم تتسم بالوحشية والقسوة، وأنه كان من الممكن أن يعاقبوا بأي عقاب آخر كالإجلاء أو النفي..

وللبيان والتوضيح نقول: ماذا لو أن نتيجة غزوة الأحزاب تمت حسبما كان يخطط لها بنو قريظة وأحزابهم، ألم تكن هي الإبادة التامة للمسلمين أجمعين؟! على أن اليهود لم يقدموا على هذا العمل الخسيس إلا بعد أن تكون لديهم ما يشبه اليقين بأنهم - بمساعدة المشركين- سوف يقومون بتدمير الكيان الإسلامي تدميرا كاملا، واستئصال شأفة المسلمين استئصالا كليا، ولهذا لم يترددوا في الغدر بحلفائهم المسلمين وعلى تلك الصورة البشعة[2].

ولقد كانوا حريصين الحرص كله على إبادة المسلمين، حتى لقد طلبوا من الأحزاب والمشركين أن يسلموا إليهم سبعين شابا من أبنائهم رهائن عندهم؛ ليضمنوا أن جيوش الأحزاب لن تنسحب من منطقة المدينة إلا بعد أن تفرغ من المسلمين، وتقضي عليهم قضاء تاما[3].

فعلى الذين يستبشعون الحكم على بني قريظة، ويصفونه بأنه كان قاسيا شديدا، عليهم أن يحيطوا علما بجوانب الموضوع، وظروف القضية، ليدركوا أن اليهود هم الذين جروا الوبال على أنفسهم.

---

1. النسائي في سننه الكبرى (5939)، وابن عبد البر: الاستيعاب (167/2).

2. محمد أحمد باشميل: غزوة بني قريظة,(ص243).
3. السيرة الحلبية (2/ 347).

الشبهة الخامسة : شبهة إهدار الدماء في فتح مكة

(كيف لنبي الرحمة أن يهدر دماء رجال من قريش في فتح مكة؟)

سؤال يردده المشككون في رحمة النبي صلى الله عليه وسلم.. وفي الإجابة عليه يجب أن يعرف أصحابه أولا سبب هذه الغزوة (فتح مكة)..

والأمر الجلي هو أن قريشا قد غدرت بصلح الحديبية ونقضت هذا الصلح، وذلك حينما أغار رجال منها مع بني بكر على خزاعة ليلا، فأصابوا منهم رجالا.. وكانت خزاعة قد دخلت في حلف رسول صلى الله عليه وسلم..

وهو ما جعل الرسول صلى الله عليه وسلم يتحرك بالجيش الإسلامي نحو مكة، ليكون الفتح العظيم بعد أكثر من عشرين سنة من الاضطهاد والتعذيب له ولأصحابه صلى الله عليه وسلم.. وحينها يجتمع القوم الذين لم يُدركوا قيمة (العظيم) الذي كان يعيش بينهم..

ويتوقع الجميع يوما داميا ينتقم فيه لآلام السنوات السابقة، ولدماء الشهداء الذين قتلتهم قريش، ويقف المتكبرون من أهل قريش في ذلة وصَغار أمام رسول الله صلى الله عليه وسلم ينتظرون حكما رادعا بقتل أو نفي أو استرقاق..

وهنا يتساءل الرسول العظيم صلى الله عليه وسلم في رقة وتلطف وتواضع: «**يَا مَعْشَرَ قُرَيْشٍ، مَا تَرَوْنَ أَنِّي فَاعِلٌ فِيكُم؟" قَالوا: خَيْرًا، أَخٌ كَرِيمٌ، وابْنُ أَخٍ كَرِيم. قال: "اِذْهَبُوا فَأَنْتُمُ الطُّلَقَاءُ»!!**[1]

هكذا.. دون عتاب أو لوم أو تقريع!!

وإنه لمن أعجب مواقف التاريخ حقا!!

وقد تعجب الأنصار من هذا البر وتلك السماحة والرحمة غير المسبوقة، فقال بعضهم لبعض:« **أما الرجل**[2] **فأدركته رغبة في قريته، ورأفة بعشيرته**»[3]!!

وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد عهد إلى أمرائه من المسلمين حين أمرهم بدخول مكة أن لا يقاتلوا إلا من قاتلهم، إلا أنه قد عهد في نفر سماهم بقتلهم، وإن وجدوا تحت أستار الكعبة، منهم

---

1. ابن هشام: السيرة النبوية (2/ 411)، وابن القيم: زاد المعاد (3/ 356)، والسهيلي: الروض الأنف (4/ 170)، وابن كثير: السيرة النبوية(3/ 570)، وكذلك ابن حجر: فتح الباري (8/ 18)، وقال الألباني: سنده ضعيف مرسل.
2. يقصدون رسول الله صلى الله عليه وسلم.
3. مسلم: كتاب الجهاد والسير، باب فتح مكة (1780)، وأحمد (10961)، وابن حبان (4760).

عبد الله بن سعد بن أبي سرح، وعبد العزى بن خطل، وعكرمة بن أبي جهل، ومقيس بن صبابة، وقينتا ابن خطل كانتا تغنيان ابن خطل بهجو رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وسارة مولاة لبني عبد المطلب.

كان هؤلاء جميعا أشد عداوة وبغضا للإسلام وللمسلمين ولسيد الخلق محمد صلى الله عليه وسلم، وكانوا شديدي الأذى له بمكة..

فأما ابن أبي سرح فكان قد أسلم وكتب الوحي ثم ارتد، فلما دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة وأهدر دمه فر إلى عثمان بن عفان رضي الله عنه وكان أخاه من الرضاعة، فلما جاء به ليستأمن له صمت عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال: "نعم"، وعفا عنه.

وأما عبد الله بن خطل فكان مسلما، وقد بعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم مصدقا[1]، وبعث معه رجلا من الأنصار، وكان معه مولى له مسلم يخدمه، فغضب عليه غضبة فقتله، ثم ارتد مشركا، وكان له قينتان، فكانتا تغنيان بهجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم والمسلمين؛ فلهذا أهدر دمه ودم قينتيه، فقتل، وقتلت إحدى قينتيه واستؤمن للأخرى.

وأما مقيس بن صبابة فكان قد قتل قاتل أخيه خطأ بعد ما أخذ الدية، ثم ارتد مشركا.

وأما سارة مولاة لبني عبد المطلب ولعكرمة بن أبي جهل، فكانت تؤذي رسول الله صلى الله عليه وسلم وهي بمكة، فأهدر الرسول صلى الله عليه وسلم دمها، فهربت حتى استؤمن لها منه صلى الله عليه وسلم فأمنها فعاشت إلى زمن عمر بن الخطاب رضي الله عنه.

وأما عكرمة بن أبي جهل فهرب إلى اليمن، وأسلمت امرأته أم حكيم بنت الحارث بن هشام، واستأمنت له من رسول الله صلى الله عليه وسلم فأمنه، فذهبت في طلبه حتى أتت به رسول الله صلى الله عليه وسلم فأسلم، وحسن إسلامه، وكان يعد من فضلاء الصحابة[2].

ومن هذا يتبين لنا كرم أخلاق سيد الخلق وإمام المرسلين ورحمة العالمين محمد صلى الله عليه وسلم.. فقد أُوذي من هؤلاء وغيرهم أشد الأذى، ولكن عفا عن معظمهم وكانت كلمته صلى الله عليه وسلم التي سجلها التاريخ: "اِذْهَبُوا فَأَنْتُمُ الطُّلَقَاءُ" أروع مثل لعفوه وسماحته ورحمته صلى الله عليه وسلم..

---

1. مصدقا: أي جابيا للصدقات.
2. ابن سيد الناس: عيون الأثر(2/ 236)، ابن كثير: السيرة النبوية(563/3).

الشبهة السادسة: الجزية في الإسلام

لم تكن الجزية اختراعا إسلاميا محضا؛ فقد كانت الدولة الرومية والفارسية تفرضها على الشعوب المقهورة، وكانت في شكل ضرائب متنوعة تفرض على الكبير والصغير، والقوي والضعيف، والحي والميت؛ فقد كانت هناك ضريبة تسمى ضريبة الحياة, وذلك لمن ملَك رأسه فوق جسده! وضريبة الموت تفرض على أسرة الميت من أجل المكان الذي يُدفنُ فيه صاحبهم، وضريبة التجارة والزراعة والسكن.

وكانت هذه الضرائب باهظة بغرض استنزاف أموال البلاد المنكوبة بالاحتلال، ومن ثم إضعافها لكي لا تصبح قادرة على مواجهة الدولة المحتلة.

أما الدولة الإسلامية فقد خالفت النظام الدولي الذي كان سائدا في هذا الزمن، وهو تخريب البلاد المغلوبة وقتل أهلها، واستعباد من يبقى من القتل، فوضعوا لهذه الشعوب حقوقا وواجبات تحفظ حياتهم وأموالهم، وسموا سكان البلاد بأهل الذمة، كما أن الجزية عند الأمم السابقة لم تكن تمنع دافعيها من تجنيدهم في جيش الغالبين، وإراقة دمائهم في سبيل مجد الفاتحين وامتداد سلطانهم، فكانوا يدفعون الجزية ويساقون إلى الحرب مرغمين! ولكن الإسلام أعفاهم من الخدمة في الجيش[1].

ولم يكن يتم أخذ الجزية إلا من الرجال الأحرار العقلاء الأصحاء القادرين عليها، ولم يكن يتم أخذ الجزية من امرأة ولا صبي ولا مجنون ولا عبد ولا مريض مرضا غالبا، ولا راهب؛ وذلك لما جاء في كتاب النبي صلى الله عليه وسلم إلى معاذ باليمن: "أن على كل حالم دينارا"[2]، وما كتبه عمر إلى أمراء الأجناد ألا يفرضوا الجزية على النساء والصبيان، ولا يضربوها إلا على من جرت عليه الموسى[3].

كذلك لا تجب على الفقراء، قال تعالى:﴿ **لا يكلف الله نفسا إلا ما آتاها**﴾[4].

ثم إن ما يتم دفعه شيء ضئيل جدا بالنسبة لما يدفعه المسلم زكاة لماله، فقد جعل عمر بن الخطاب رضي الله عنه ربى على يد الرسول الرحيم محمد صلى الله عليه وسلم- جعل الجزية على

---

1. مصطفى السباعي: نظام السلم والحرب في الإسلام، (ص 54).
2. الترمذي (623)، والنسائي (2450)، وأحمد (22066)، وابن خزيمة (2268)، وابن حبان (4886)، وابن أبي شيبة (9920)، وابن الجارود في المنتقى (1104)،والحاكم (1449)، والبيهقي (7078)، وقال الترمذي: حديث حسن. وقال الحاكم: صحيح، ووافقه الذهبي، وقال الألباني في إرواء الغليل: صحيح.
3. أبو عبيد: الأموال (ص54,52) بتصرف.
4. سورة الطلاق: (7)

الموسرين 48 درهما ، وعلى المتوسطين في اليسار 24 ، وعلى الطبقة الدنيا من الموسرين 12 درهما[1]، وهذه النسبة ضئيلة للغاية، ولا تتجاوز ما يكسبه الفرد منهم في عدة أيام من السنة، وهي بذلك أقل بكثير مما يدفعه المسلم كزكاة عن أمواله؛ حيث يدفع 2.5%.

فأي رحمة تلك التي حباها رسول الله صلى الله عليه وسلم لمن يدفعون الجزية!! إن ما يدفعه أقل بكثير مما يدفعه المسلم زكاة لماله، أضف إلى ذلك أن من يدفع الجزية لا يشارك في الحروب بما فيها من مآس، وأهوال ومخاطر متعددة.

وقد منح الذميون مقابل هذا القدر الضئيل للغاية من المال حقوقا كثيرة أولها: حرية العقيدة، ومنها حماية النفس ماديا ومعنويا، وحماية المال، وحرية العمل، وحق الكفالة من بيت مال المسلمين عند الحاجة، وحرية التنقل، وحرية التعامل بقانون الأحوال الشخصية الخاص بدينهم، وحق الملكية، وغير ذلك من الحقوق مما لا يتسع المجال لذكره.

1. الإمام ابن القيم: أحكام أهل الذمة (ص34).

الشبهة السابعة: العبودية والرق وفيها مطلبان

يثير البعض شبهة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم يرغب في ملك اليمين، وقد أقر رسول الله صلى الله عليه وسلم عندما سمح لجنوده باسترقاق من يؤسر في الحرب.

والحقيقة التي لا جدال فيها أن رسول الله صلى الله عليه وسلم يعتبر المحرر الأول للعبيد؛ وقبل الحديث عن جهد الرسول صلى الله عليه وسلم في تحرير العبيد لا بد أن نعرف مدى ترسخ هذا الأمر في الجزيرة العربية وفي العالم قبل مبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم ، لنعلم أنه لم يكن من الممكن أبدا أن يصدر رسول الله قانونا مفاجئا يمنع به شيئا انتشر لهذه الدرجة ولعدة قرون.

ففي الجزيرة العربية: ما فتئت الحرب تشتعل بين حين وآخر بين القبائل العربية بدافع العصبية والقبلية، ومما لا شك فيه أنه كان لهذه الحروب المستمرة نتائج وبيلة على الفريق المنهزم؛ وذلك لما يترتب على الهزيمة من سبي النساء والذرية والرجال إن قدر عليهم، وقد يتم قتلهم، أو استرقاقهم وبيعهم عبيدا، ولم يكن هناك ما يسمى بالمن عليهم أو إطلاق سراحهم دون مقابل، وكانت الحروب تمثل أحد الروافد الأساسية لتجارة العبيد التي كانت إحدى دعامات الاقتصاد في الجزيرة العربية.

أما الدولة الرومانية فلم يكن العبيد فيها بأفضل حال لدرجة أن الفيلسوف أفلاطون نفسه صاحب فكرة المدينة الفاضلة كان يرى أنه يجب ألا يعطى العبيد حق المواطنة.

أما الدولة الفارسية فكان المجتمع مقسما إلى سبع طبقات أدناهم عامة الشعب، وهم أكثر من 90% من مجموع سكان فارس، ومنهم العمال والفلاحين والجنود والعبيد، وهؤلاء ليس لهم حقوق بالمرة، لدرجة أنهم كانوا يربطون في المعارك بالسلاسل؛ كما فعلوا في موقعة الأبلة[1] أولى المواقع الإسلامية في فارس بقيادة خالد بن الوليد رضي الله عنه.

1. الأبلة: بلدة على شاطئ دجلة البصرة، وقد سار إليها خالد بن الوليد، والتقى بالفرس في موقعة تسمى ذات السلاسل وانتصر المسلمون وكان عددهم 18 ألف مجاهد على ستين ألف فارسي. انظر: ياقوت الحموي: معجم البلدان (43/1).

المطلب الأول: خطوات الرسول نحو إلغاء العبودية

هكذا كانت مشكلة العبودية قبل الإسلام، وعندما جاء رسول الله برسالة الإسلام الخاتمة وضع مبدأين مهمين لإلغاء العبودية والرق، هما: تضييق الروافد التي كانت تمده وتغذيه وتضمن له البقاء، وتوسيع المنافذ التي تؤدي إلى العتق والتحرر.

وكانت سيرة رسول الله صلى الله عليه وسلم خير تطبيق لهذين المبدأين؛ حيث بدأ رسول الله صلى الله عليه وسلم حث المجتمع الإسلامي الناشئ على تحرير العبيد واعدا إياهم بالجزاء العظيم في الآخرة، فعن أبي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال: «**مَنْ أَعْتَقَ رَقَبَةً أَعْتَقَ اللَّهُ بِكُلِّ عُضْوٍ مِنْهَا عُضْوًا مِنْ أَعْضَائِهِ مِنَ النَّارِ حَتَّى فَرْجَهُ بِفَرْجِهِ**»[1].

كما حثَّ رسول الله صلى الله عليه وسلم على عتق العبيد تكفيرا عن أي ذنب يأتيه الإنسان؛ وذلك للعمل على تحرير أكبر عدد ممكن منهم، فالذنوب لا تنقطع، وكل ابن آدم خطاء، فيقول صلى الله عليه وسلم : «**أَيُّمَا امْرِئٍ مُسْلِمٍ أَعْتَقَ امْرَأً مُسْلِمًا كَانَ فَكَاكَهُ مِنَ النَّارِ؛ يُجْزِئُ كُلُّ عُضْوٍ مِنْهُ عُضْوًا مِنْهُ، وَأَيُّمَا امْرِئٍ مُسْلِمٍ أَعْتَقَ امْرَأَتَيْنِ مُسْلِمَتَيْنِ كَانَتَا فَكَاكَهُ مِنَ النَّارِ؛ يُجْزِئُ كُلُّ عُضْوٍ مِنْهُمَا عُضْوًا مِنْهُ، وَأَيُّمَا امْرَأَةٍ مُسْلِمَةٍ أَعْتَقَتِ امْرَأَةً مُسْلِمَةً كَانَتْ فَكَاكَهَا مِنَ النَّارِ؛ يُجْزِئُ كُلُّ عُضْوٍ مِنْهَا عُضْوًا مِنْهَا**»[2]. وكان الرسول صلى الله عليه وسلم القدوة في ذلك؛ حين أعتق من عنده من العبيد.

وصايا رسول الله بالعبيد

بل وكانت وصاياه الإنسانية بالعبيد مفتاحا من مفاتيح تأهيل المجتمع لتقبل تحريرهم وعتقهم، فحض رسول الله صلى الله عليه وسلم أولا على المعاملة الحسنة لهم، حتى لو كان ذلك في الألفاظ والتعبيرات، فترى الرسول صلى الله عليه وسلم يقول: «**لاَ يَقُولَنَّ أَحَدُكُمْ: عَبْدِي وَأَمَتِي. كُلُّكُمْ عَبِيدُ اللَّهِ، وَكُلُّ نِسَائِكُمْ إِمَاءُ اللَّهِ، وَلَكِنْ لِيَقُلْ: غُلاَمِي وَجَارِيَتِي، وَفَتَايَ وَفَتَاتِي**»[3]. بل وأوجب الرسول صلى الله عليه وسلم إطعامهم وإلباسهم من نفس طعام ولباس أهل البيت، وألا يكلفوا ما لا يطيقون، فيروي جابر بن عبد الله فيقول: كان النبي صلى الله عليه وسلم يوصي بالمملوكين خيرا، ويقول:

---

1. البخاري: كتاب كفارات الأيمان، باب قول الله تعالى: "أو تحرير رقبة" (6337)، ومسلم: كتاب العتق، باب فضل العتق (1509).
2. مسلم: كتاب العتق، باب فضل العتق (1509)، والترمذي عن أبي أمامة (1547) واللفظ له، وابن ماجه (2522).
3. البخاري عن أبي هريرة: كتاب العتق، باب كراهية التطاول على الرقيق وقوله: عبدي وأمتي (2414)، ومسلم: كتاب الألفاظ من الأدب وغيرها، باب حكم إطلاق لفظ العبد والأمة (2249).

«**أَطْعِمُوهُمْ مِمَّا تَأْكُلُونَ، وَأَلْبِسُوهُمْ مِنْ لَبُوسِكُمْ، وَلا تُعَذِّبُوا خَلْقَ اللهِ عز وجل**»[1]. وغير ذلك من الحقوق التي جعلت من العبد كائنا إنسانيا له كرامة لا يجوز الاعتداء عليها.

ثم ترتقي وصاياه لتنقل المجتمع إلى مرحلة التحرر الواقعي، فجعل صلى الله عليه وسلم عقوبة تعذيبهم وضربهم العتق والتحرر، فيروى أن عبد الله بن عمر كان قد ضرب غلامًا له، فدعاه فرأى بظهره أثرًا، فقال له: أوجعتُك؟ قال: لا. قال: فأنت عتيق. قال: ثمَّ أخذ شيئًا من الأرض، فقال: ما لي فيه من الأجر ما يزن هذا، إنِّي سمعتُ رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «**مَنْ ضَرَبَ غُلَامًا لَهُ حَدًّا لَمْ يَأْتِهِ، أَوْ لَطَمَهُ؛ فَإِنَّ كَفَّارَتَهُ أَنْ يُعْتِقَهُ**»[2].

وجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم أيضا التلفظ بالعتق من العبارات التي لا تحتمل إلا التنفيذ الفوري، فقال صلى الله عليه وسلم: «**ثلاث جدهن جد وهزلهن جد: الطلاق والنكاح والعتاق**»[3].

كما جعله الشرع وسيلة من وسائل التكفير عن الخطايا والآثام، مثل وجوب العتق بسبب القتل الخطأ، وكذلك الحنث في اليمين، والظهار، والإفطار في رمضان عمدا، وغير ذلك، ثم جاءت سيرته خير تطبيق لهدي الشرع، فعن أبي هريرة رضي الله عنه أنه قال: «**جاء رجلٌ إلى النَّبيِّ صلى الله عليه وسلم ، فقال: هلكتُ يا رسول الله. قال: "وَمَا أَهْلَكَكَ؟". قال: وقعتُ على امرأتي في رمضان. قال: "هَلْ تَجِدُ مَا تُعْتِقُ رَقَبَةً؟". قال: لا. قال: "فَهَلْ تَسْتَطِيعُ أَنْ تَصُومَ شَهْرَيْنِ مُتَتَابِعَيْنِ؟". قال: لا. قال: "فَهَلْ تَجِدُ مَا تُطْعِمُ سِتِّينَ مِسْكِينًا؟". قال: لا. قال: ثمَّ جلس، فَأُتِيَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم بِعَرَقٍ**»[4] «**فِيهِ تَمْرٌ. فقال: "تَصَدَّقْ بِهَذَا". قَالَ: أَفْقَرَ مِنَّا؟! فَمَا بَيْنَ لَابَتَيْهَا**»[5] «**أَهْلُ بَيْتٍ أَحْوَجُ إِلَيْهِ مِنَّا. فَضَحِكَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم حَتَّى بَدَتْ أَنْيَابُهُ، ثُمَّ قَالَ: "اذْهَبْ فَأَطْعِمْهُ أَهْلَكَ**»[6].

بل وأكثر من ذلك؛ حيث جعل عتقهم من مصارف الزكاة؛ لقول الله تعالى:﴿ **إِنَّمَا الصَّدَقَاتُ لِلْفُقَرَاءِ وَالْمَسَاكِينِ وَالْعَامِلِينَ عَلَيْهَا وَالْمُؤَلَّفَةِ قُلُوبُهُمْ وَفِي الرِّقَابِ**﴾[7]. ولننظر ماذا فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم مع سلمان الفارسي؛ لندرك عظمة تطبيقه لهذا المبدأ الإسلامي، فها هو ذا سلمان الفارسي يعلن إسلامه أمام النبي صلى الله عليه وسلم ، فيقول له صلى الله عليه وسلم: «**اذْهَبْ فَاشْتَرِ نَفْسَكَ". فيقول سلمان الفارسي: فَانْطَلَقْتُ إلى سيِّدي، فقلتُ: بِعْنِي نَفْسِي؟ قال: نعم، على**

---

1. مسلم: كتاب الأيمان، باب إطعام المملوك مما يأكل... (1661)، وأحمد (21521)، والبخاري: الأدب المفرد(76/1)واللفظ له.
2. مسلم: كتاب الأيمان، باب صحبة المماليك، وكفارة من لطم عبده (1657)، وأحمد (5051).
3. مسند الحارث (503)، رواه البيهقي عن عمر بن الخطاب موقوفا (341/7)، وذكر ابن الملقن أنه بهذا اللفظ غريب، ابن الملقن: خلاصة البدر المنير (220/2)، وقال ابن حجر العسقلاني: باللفظ المذكور... وهو رواية عبد الرحمن بن حبيب بن أردك وهو مختلف فيه، قال النسائي: منكر الحديث، ووثقه غيره، فهو على هذا حسن. انظر: التلخيص الحبير (209/3، 210).
4. العَرَق: المكتل والجراب والوعاء المنسوج من الخوص. انظر: ابن منظور: لسان العرب، مادة عرق (240/10).
5. لابتيها: أي المدينة، ويعني حرتيها من جانبيها وهي الأرض التي قد ألبستها حجارة سود. انظر: ابن منظور: لسان العرب، مادة لوب (745/1).
6. البخاري: كتاب كفارات الأيمان، باب من أعان المعسر في الكفارة (2460)، ومسلم: كتاب الصيام، باب تغليظ تحريم الجماع في نهار رمضان... (1111) واللفظ له.
7. سورة التوبة: (60)

أن تُثْبِتَ لي مائةَ نخلةٍ، فإذا أنْبَتَتْ جنني بوزن نواةٍ من ذَهَبٍ. فَأَتَيْتُ رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فأخبرتُه، فقال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم: "اشْتَرِ نَفْسَكَ بِالَّذِي سَأَلَكَ، وائْتِنِي بِدَلْوٍ مِنْ مَاءِ الْبِئْرِ الَّذِي كُنْتَ تَسْقِي مِنْهَا ذَلِكَ النَّخْلَ". قال: فدعا لي رسول الله صلى الله عليه وسلم فيها، ثُمَّ سَقَيْتُهَا، فَوَاللهِ لَقَدْ غَرَسْتُ مِائَةَ نَخْلَةٍ، فَمَا غَادَرَتْ مِنْهَا نَخْلَةٌ إِلاَّ نَبَتَتْ، فَأَتَيْتُ رسول اللَّه صلى الله عليه وسلم ، فأخبرتُه أنَّ النَّخل قَدْ نَبَتَتْ، فَأَعْطَانِي قِطْعَةً مِنْ ذَهَبٍ، فَانْطَلَقْتُ بِهَا فَوَضَعْتُهَا فِي كِفَّةِ الْمِيزَانِ، وَوَضَعَ فِي الْجَانِبِ الآخَرِ نَوَاةً، فَوَاللهِ مَا اسْتَقَلَّتِ قِطْعَةُ الذَّهَبِ مِنَ الأَرْضِ، قال: وجئت رسول الله صلى الله عليه وسلم فأَعْتَقْتُنِي»[1].

ومكن الإسلام العبيد من استعادة حريتهم بالمكاتبة، وهي أن يمنح العبد حريته مقابل مبلغ من المال يتفق عليه مع سيده، وأوجب أيضا إعانته؛ لأن الأصل هو الحرية، أما العبودية فطارئة، فكان الرسول صلى الله عليه وسلم القدوة في ذلك؛ حيث أدى عن جويرية بنت الحارث ما كوتبت عليه وتزوجها، فلما سمع المسلمون بزواجه منها أعتقوا ما بأيديهم من السبي، وقالوا: **«أصهار رسول الله صلى الله عليه وسلم. فأُعتق بسببها مائة أهل بيت من بني المصطلق»**[2].

ورغب رسول الله صلى الله عليه وسلم في عتق الأمة وتزوجها، فيروى عن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه أنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: **«أَيُّمَا رَجُلٍ كَانَتْ عِنْدَهُ وَلِيدَةٌ فَعَلَّمَهَا فَأَحْسَنَ تَعْلِيمَهَا، وَأَدَّبَهَا فَأَحْسَنَ تَأْدِيبَهَا، ثُمَّ أَعْتَقَهَا وَتَزَوَّجَهَا فَلَهُ أَجْرَانِ»**[3]. **« لذلك نجد رسول الله صلى الله عليه وسلم يعتق السيدة صفية بنت حيي بن أخطب، ويجعل عتقها صداقها»**[4].

المطلب الثاني: الاسترقاق في الحرب

أما الاسترقاق عن طريق الحرب التي يثيرها أعداء الإسلام فقد ضيق النبي صلى الله عليه وسلم مدخل الاسترقاق عن طريق الحرب فوضع نظاما للأسرى لم يُعرف من قبل إلا في الإسلام؛ فاشترط لاعتبار الأسرى أرقاء أن يضرب الإمام عليهم الرق، وقبل أن يضرب الإمام عليهم الرق يمكن أن تتم نحوهم التصرفات التالية: تبادل الأسرى؛ وذلك برد عدد من الأسرى مقابل عدد من أسرى المسلمين، أو قبول الفداء؛ وذلك بإطلاقهم نظير مقابل مادي أو أدبي كما فعل صلى الله عليه وسلم في أسرى بدر؛ فأطلق بعضهم مقابل مال، وجعل إطلاق بعضهم نظير تعليمهم لبعض المسلمين القراءة والكتابة.

---

1. الحاكم: (6544) وقال: هذا حديث صحيح الإسناد والمعاني قريبة من الإسناد الأول. والطبراني: المعجم الكبير (6073) واللفظ له، وقال الهيثمي: رواه الطبراني وفيه عبد الله بن عبد القدوس التميمي ضعفه أحمد والجمهور ووثقه ابن حبان وقال: ربما أغرب، وبقية رجاله ثقات. انظر: مجمع الزوائد ومنبع الفوائد (316/9).
2. الصالحي الشامي: سبل الهدى والرشاد 210/11، والسهيلي: الروض الأنف 18/4، وابن كثير: السيرة النبوية(303/3).
3. البخاري: كتاب النكاح، باب اتخاذ السراري... (4795).
4. البخاري: كتاب المغازي، باب غزوة خيبر (3965)، ومسلم: كتاب النكاح، باب فضيلة إعتاق أمة ثم يتزوجها (1365).

رغم أن الاسترقاق في الحرب كان عرفا عاما في كل الحروب، فكان الأعداء يسترقون المسلمين إذا وقعوا في أسرهم، لقد حدث ذلك مثلا مع زيد بن الدثنة وكذلك مع خبيب بن عدي رضي الله عنه (1)، ولو لم يقابل الإسلام أعدائه بمثل ما يفعلوه لاجترءوا عليه، ومع ذلك فالإسلام يقبل أن تتفق كل الأطراف المتصارعة على عدم الاسترقاق، فلا تفعله في نظير ألا يفعلوهم كذلك.

وهكذا كان الإسلام في قضية تحرير العبيد حكيما ومتوازنا في تشريعه، فبقدر ما ضيق منافذ الاسترقاق بقدر ما وسع منافذ التحرير بأسلوب متدرج يناسب الواقع الذي ظهر فيه الإسلام.

1. ابن حجر العسقلاني: الإصابة في تمييز الصحابة (263/2).

الشبهة الثامنة: تعدد زوجات الرسول

رغم تبجيل وتوقير الإسلام ونبيه صلى الله عليه وسلم لكل الأنبياء إلاَّ أن بعض الذين طمس على قلوبهم -فلم يعودوا يُبصرون النور- ما زالوا يُثيرون بعض الشبهات حول رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقلبوا الحقائق أباطيل، وبدَّلوا المحامد مثالب؛ يُريدون بذلك الوصول إلى مآربهم في تشويه صورة الإسلام وتزييف حقائقه، والنيل من النبي صلى الله عليه وسلم ، فتناولوا سيرة رسول الله صلى الله عليه وسلم بالثلب والتجريح تارة، وبالكذب والتدليس تارة أخرى! وفي هذه السطور لم نورد كل ما أثاره هؤلاء المغرضون؛ ولكننا اكتفينا ببعض الشبهات المشهورة، والتي إن أثبتنا عدم صحتها فإن باقي الشبهات ستتهاوى هي الأخرى.

شبهة شهوانية الرسول وتعدد الزوجات

من الشبهات التي أثارها بعض المغرضين أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان شهوانيا محبا للنساء، ساع في قضاء شهوته ونيل رغباته منهن؛ وذلك استنادا إلى تعدد زوجاته، كما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم تزوج من عائشة -رضي الله عنها- وهي فتاة في التاسعة من عمرها.

ولكن الحقيقة التي لا مراء فيها أن الرسول صلى الله عليه وسلم لم يكن رجلا شهوانيا، وإنما كان بشرا نبيا، تزوج كما يتزوج بنو الإنسان، وعدد كما عدد غيره من الأنبياء، ولم يكن رسول الله صلى الله عليه وسلم بدعا من الرسل حتى يخالف سنتهم أو ينقض طريقتهم، وليس أوضح في ذلك ممَّا جاء في التوراة من أن سليمان عليه الصلاة والسلام-على سبيل المثال- تزوج مئات من النساء.

الرد على شبهة تعدد الزوجات

ويمكننا الرد على هذه الشبهة في عدة نقاط:

أولا: كانت وظيفة رسول الله صلى الله عليه وسلم الأولى في حياته هي دعوة الناس إلى الإسلام والإيمان وتركيز دعائم الدين الجديد قبل أن يموت صلى الله عليه وسلم ، ومن ثم فالوقت أمامه محدود؛ ولذلك سلك أسرع الطرق إلى دعوة الناس إلى الخير، وكان من هذه الطرق الزواج السياسي الذي يكسر هذه العداوة بينه وبين أعدائه، وكان هذا عرفا في جزيرة العرب، بل وفي العالم أجمع، وما أكثر ما تمت الزيجات والمصاهرات بين الأمراء والملوك المتصارعين لكي يتمَّ إنهاء حرب أو عقد معاهدة سلام، ويصبح الزواج كنوع من التوثيق لهذه المعاهدات.

ودليل أن هذا الزواج كان عرفا عاما أن أحدا من معاصريه الذين حاربوه لم يعترض على هذا الزواج الكثير، ولم يطعن به في شرف الرسول صلى الله عليه وسلم.

ومن هذا النوع من الزواج: زواجه من أمَّ حبيبة بنت أبي سفيان- رضي الله عنها- المهاجرة إلى الحبشة؛ إنه لم يرها منذ هاجرت مع زوجها إلى الحبشة، بيد أنه يعرف إسلامها برغم أنف أبيها زعيم المشركين يومئذ، ويعرف بقاءها على الإسلام برغم أنف زوجها الذي ارتد عن الإسلام إلى النصرانية، وتأليفا لوالدها أبي سفيان سيد قريش وزعيمها، وترغيبا له في الدخول في الإسلام.

وكذلك فإن زواج رسول الله صلى الله عليه وسلم من صفية بنت حيي بن أخطب زعيم اليهود، وجويرية بنت الحارث سيد بني المصطلق، والتي أعتق المسلمون بزواجها من رسول الله صلى الله عليه وسلم جميع الأسرى والسبايا من بني المصطلق، كما أسلم أبوها وأسلم معه قومه.

ثانيا: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يريد أيضا تثبيت دعائم دولته سياسيا، فوثق علاقته كذلك بكبار رجال دولته، والذين كان يعلم بالوحي أنهم سيخلفونه في حكمه للمسلمين بدليل أنه جمعهم في أحاديث كثيرة، وحض الناس على اتباع سنتهم: «**عَلَيْكُمْ بِسُنَّتِي وَسُنَّةِ الْخُلَفَاءِ الْمَهْدِيِّينَ الرَّاشِدِينَ**»[1]. فكان يرى رسول الله صلى الله عليه وسلم أن الزواج سيضيف بعدا جديدا لتوثيق العلاقة، ومن ثم يقرب هؤلاء الذين صاهروه من المسلمين أكثر؛ فتزوَّج صلى الله عليه وسلم من عائشة بنت أبي بكر رضي الله عنه الذي قال فيه رسول الله: «**مَا لأَحَدٍ عِنْدَنَا يَدٌ إِلاَّ وَقَدْ كَافَيْنَاهُ، مَا خَلا أَبَا بَكْرٍ؛ فَإِنَّ لَهُ عِنْدَنَا يَدًا يُكَافِيهِ اللَّهُ بِهَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ**»[2].

كما تزوج من حفصة بنت عمر بن الخطاب رضي الله عنه ، فكان ذلك قرة عين لأبيها عمر رضي الله عنه على صدقه وإخلاصه، وتفانيه في سبيل هذا الدين.

---

1. أبو داود عن العرباض بن سارية: كتاب السنة، باب في لزوم السنة (4607)، والترمذي (2676) وقال: هذا حديث صحيح. وابن ماجه (42)، وأحمد (17184)، والدارمي (95)، والحاكم (329) وقال: هذا حديث صحيح ليس له علة... ووافقه الذهبي.
2. الترمذي: كتاب المناقب، باب مناقب أبي بكر الصديق (3661) وقال: هذا حديث حسن غريب من هذا الوجه. وقال الألباني: صحيح. انظر: صحيح وضعيف سنن الترمذي (3661).

وكذلك زوج بناته من عثمان وعلي رضي الله عنهما، وهكذا وثق رسول الله صلاته الاجتماعية عن طريق المصاهرة بأكرم طبقة من الصحابة، وأعظمهم دورا في خدمة الدعوة.

ثالثا: كان لزواج رسول الله صلى الله عليه وسلم دور كبير في نقل السنة؛ حيث كان لهن الفضل في نقل سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم في كل صغيرة وكبيرة من أمر حياته صلى الله عليه وسلم، فهو القدوة والأسوة لكل المسلمين، كما أن السنة النبوية هي المصدر الثاني من مصادر التشريع، وأمهات المؤمنين مِنْ ألصق الناس وأقربهن لرسول الله صلى الله عليه وسلم ، فكن نقلة لكل قول أو فعل سمعنه أو رأينه من رسول الله صلى الله عليه وسلم ؛ فوصل بذلك كثير من السنة لكافة المسلمين.

وقد ذكر الرواة أن عدد الأحاديث التي روتها نساء النبي صلى الله عليه وسلم جاوزت ثلاثة آلاف حديث، وأن صاحبة السهم الأكبر في رواية الحديث هي السيدة عائشة - رضي الله عنها- فقد روت ألفا ومائتين وعشرة أحاديث، ثم تأتي بعدها أم سلمة -رضي الله عنها- التي روت ثلاثمائة وسبعين وثمانية أحاديث، وباقي زوجات النبي صلى الله عليه وسلم تتراوح أحاديثهن ما بين حديث إلى ستة وسبعين حديثا، وقد امتد عمرهن فترة طويلة بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم[1].

رابعا: ولم يأخذ الزواج وقتا كبيرا من حياة رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ولم ينشغل به عن أمور دولته، ولكم رأينا من ينشغل بزوج واحدة أو عشيقة عن أمور الدنيا والدين! ولكنه صلى الله عليه وسلم لم يتأخر عن صلاة، ولم يتخلف عن جهاد، ولم يمتنع عن قضاء بين الناس، ولم يترك دعوة، ولا خطبة، ولا جنازة، ولا عيادة مريض.

خامسا: نهاه الله عزوجل عن الزواج بعد نسائه الأول، فقال تعالى:﴿ **لَا يَحِلُّ لَكَ النِّسَاءُ مِنْ بَعْدُ وَلَا أَنْ تَبَدَّلَ بِهِنَّ مِنْ أَزْوَاجٍ وَلَوْ أَعْجَبَكَ حُسْنُهُنَّ إِلَّا مَا مَلَكَتْ يَمِينُكَ وَكَانَ اللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ رَقِيبًا**﴾[2]. وعن ابن عباس أنه قال:« **نهي رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يتزوج بعد نسائه الأول شيئا**»[3].

سادسا: أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يكن يتزوج باختياره، بل كان يُزوجه ربه لحكمة قد يبدو لنا منها طرف، وقد لا يبدو منها أطراف أخرى، والقضية عند المسلمين قضية إيمان بأنه رسول لا ينبغي له أن يعارض ربه.

سابعا: طبيعة حياة رسول الله صلى الله عليه وسلم معهن، والتي كانت تتَّسم بالبساطة والفقر؛ فقال تعالى:﴿ **يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لِأَزْوَاجِكَ إِنْ كُنْتُنَّ تُرِدْنَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَزِينَتَهَا فَتَعَالَيْنَ أُمَتِّعْكُنَّ وَأُسَرِّحْكُنَّ**

---

1. انظر في اسماء الصحابة الرواة وما لكل واحد من العدد، ابن حزم: جوامع السيرة (275/1)وما بعدها.
2. سورة الأحزاب: (52)
3. الطبري: جامع البيان في تأويل القرآن(297/20).

سَرَاحًا جَمِيلاً ﴾[1]. وقد نزلت هذه الآية على رسول الله صلى الله عليه وسلم من أجل أن عائشة سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم شيئا من عرض الدنيا؛ إما زيادة في النفقة، أو غير ذلك، فاعتزل رسول الله صلى الله عليه وسلم نساءه شهرا - فيما ذكر- ثم أمره الله أن يخيرهن بين الصبر عليه، والرضا بما قسم لهن، والعمل بطاعة الله، وبين أن يمتعهن ويفارقهن إن لم يرضين بالذي يقسم لهن، وقيل: كان سبب ذلك غيرة كانت عائشة غارتها[2].

ثامنا: أننا لو أمعنا النظر في سيرة رسول الله صلى الله عليه وسلم وخاصة في مرحلة ما قبل زواجه صلى الله عليه وسلم لوجدنا أنه كان مثالا في العفة والطهارة في شبابه، وأما بعد زواجه فنجد أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يعدد زوجاته إلا بعد أن تجاوز خمسين عاما من عمره، فقد تزوج صلى الله عليه وسلم في الخامسة والعشرين من عمره بخديجة بنت خويلد رضي الله عنها، وهي امرأة في الأربعين من عمرها، وظل معها وحدها قريبا من خمس وعشرين سنة، لم يتزوج غيرها حتى ماتت.

وبعد موت زوجته الأولى تزوج من امرأة تقاربها في السن هي سودة بنت زمعة رضي الله عنها، وهي التي هاجرت معه إلى المدينة، وصحيح أنه في السنوات العشر الأخيرة من حياته اجتمعت لديه نسوة أخريات! لكن علينا أن ننظر لماذا تزوجهن صلى الله عليه وسلم ؟

---

1. سورة الأحزاب: (28)
2. الطبري: جامع البيان في تأويل القرآن(251/20).

الرد على شبهة زواجه من السيدة عائشة

وفي الجواب عن الشق الثاني من الشبهة؛ وهو أن رسول الله صلى الله عليه وسلم تزوج من عائشة -رضي الله عنها- وهي فتاة في التاسعة من عمرها، فنرد بالنقاط التالية:

أولا: أن أم المؤمنين عائشة عندما خطبها رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يكن هو أول المتقدمين لخطبتها، بل سبقه لخطبتها جبير بن المطعِم بن عدي، وعلى هذا فالسيدة عائشة كانت في عمر الزواج وكانت تطيقه، ولا غرو إذن أن يخطبها النبي صلى الله عليه وسلم .

ثانيا: أن هذا الزواج كان أصلا باقتراح من السيدة خولة بنت حكيم على الرسول صلى الله عليه وسلم ؛ وذلك لتوكيد الصلة مع أحب الناس إليه، وهو أبوها أبو بكر الصديق، وهو دليل ثان على أن السيدة عائشة كانت في سن الزواج.

ثالثا: أن قريشا -التي كانت تتربص برسول الله صلى الله عليه وسلم الدوائر لتأليب الناس عليه، والتي لم تترك مجالا للطعن فيه إلاَّ سلكوه ولو كان زورا وافتراء-لم تدهش حين أُعلن نبأ المصاهرة بين أعز صاحبين وأوفى صديقين، بل استقبلته كما تستقبل أي أمر طبيعي.

رابعا: أثبت التاريخ بعد ذلك أن السيدة عائشة -رضي الله عنها- كانت ناضجة تمام النضج؛ حيث استوعبت سيرة الرسول صلى الله عليه وسلم بذكاء، وكانت سريعة التعلم جدا، بل صارت من أكثر المسلمين والمسلمات علما، وكانت ردودها على رسول الله صلى الله عليه وسلم واستفساراتها تدل على كمال عقلها، وسعة إطلاعها، وقوة ذكائها، ولا يكون ذلك لطفلة ليس لها في أمور الزواج.

على أنه يجب الانتباه إلى فروق العصر وظروف الإقليم، وكيف أن نضوج الفتاة في المناطق الحارة يكون مبكرا جدا عنه في المناطق الباردة.

الفصل الثاني: انتشار الإسلام في العالم في أوروبا

في تقرير نشره موقع (السي إن إن) بعنوان (النمو السريع للإسلام في العالم الغربي) يعترفون أن أعداد الذين يعتنقون الإسلام كل عام في العالم الغربي كبير جدا وهو في تسارع مستمر.

ففي 12 سنة تم بناء أكثر من 1200 مسجد في الولايات المتحدة الأمريكية بمعدل مئة مسجد سنويا، والشيء العجيب أن معظم الذين يعتنقون الإسلام من الأمريكيين يتحولون إلى دعاة للإسلام بعد أن يلتزموا بشكل مذهل بتعاليم الإسلام، ويؤكد معظم الباحثين وعلى الرغم من عدم وجود إحصائيات دقيقة بأن أكثر من عشرين ألف أمريكي يعتنقون الإسلام كل عام، وذلك بعد أحداث الحادي عشر من سبتمبر أيلول.

فعلى العكس مما هو متوقع بأن أعداد المسلمين الجدد ستنخفض إلا أن النتيجة جاءت على عكس الحسابات، فقد أظهرت الإحصائيات الجديدة أن عدد الذين يدخلون في الإسلام ازداد بشكل كبير بعد أحداث سبتمبر.

نمو الإسلام

يعتبر دين الإسلام ثاني أكبر الاديان في العالم، ويعد ثاني دين في العالم من حيث عدد معتنقيه إذ قدر عدد المسلمين طبقا لأبحاث منتدى بيو للدين والحياة العامة في العام (2009) 1.57 مليار نسمة بنسبة 23% لعدد سكان في العالم، ويقدر بعض الباحثين عددهم في العالم (2010) حوالي 1.57 مليار نسمة.

الإسلام هو دين الأغلبية في الشرق الأوسط، وشمال أفريقيا ومناطق من آسيا بما فيها مجتمعات كبيرة في الصين، وفي البلقان وأوروبا الشرقية وروسيا، وهناك أيضا عدد كبير من المهاجرين المسلمين في أجزاء أخرى من العالم، مثل أوروبا الغربية، حيث الإسلام هو الديانة الثانية بعد المسيحية على الرغم من أن نسبته هناك أقل من 5% من مجموع السكان.

من 57 بلدا ذات الأغبية المسلمة، حوالي 62% من المسلمين في العالم يعيشون في آسيا، مع أكثر من 683 مليون مسلم في بعض البلدان مثل إندونيسيا (أكبر دولة تضم سكان مسلمين في العالم 15.6% من المسلمين في العالم)، باكستان، والهند، وبنغلادش.

نحو 20% من المسلمين يعيشون في الدول العربية، في الشرق الأوسط الدول الغير عربية مثل تركيا وإيران هي من أكبر البلدان ذات الأغلبية المسلمة ؛ في إفريقيا، مصر ونجيريا لديها أكبر عدد من المسلمين.

الإسلام في العالم

وفقا لمؤسسة كارنيغي للسلام الدولي، قدرت قاعدة بيانات العالم المسيحي للعام 2007 للدين المسيحي كسادس أسرع دين نمو في العالم، وكانت : الإسلام (1.84%)، والعقيدة البهائية (1.7 ٪)، السيخ (1.62 ٪)، اليانية (1.57 ٪)، الهندوسية (1.52 ٪)، والمسيحية (1.32 ٪)، ارتفاع معدلات الولادة كان السبب في النمو.

المونسنيور "فيتوريو فورمينتي" قال في مقابلة مع صحيفة الفاتيكان (رومانو L) : "لأول مرة في التاريخ يتعدى الإسلام الكاثوليكية ويكون أكبر ديانة في العالم" وقال : " إن الكاثوليك يمثلون 17.4 في المئة من سكان العالم وهي نسبة مستقرة بينما المسلمون يمثلون 19.2 في المئة" وأوضح قائلا :"السبب وراء ذلك هو أن العائلات المسلمة عادة ما تنجب الكثير من الأطفال بينما أعداد أطفال العائلات المسيحية تقل لكن على الرغم من ذلك ما تزال المسيحية أكبر دين معتنق في العالم وأوضح الفاتيكان انه أخذا في الاعتبار كل الطوائف المسيحية بما في ذلك الكنائس الأرثوذكسية والانجليكانية والبروستانتية فتكون نسبة المسيحيين 33 في المئة من سكان العالم وبالتالي الديانة المسيحية أكثر عدد من الاسلام". قالها المونسنيور.

قال جيمس بيل المساهم الرئيسي في وضع دراسة التي اجراها معهد بيو حول المسلمين، متحدثا لوكالة فرانس برس ان ان "اعتناق الاسلام لا يلعب دورا كبيرا في تزايد عدد المسلمين في العالم" مشيرا بصورة خاصة في هذا الصدد إلى معدلات الانجاب.

اعتناق الاسلام

البيانات الإحصائية عن التحويل من وإلى الإسلام شحيحة. ووفق المعلومات المتاحة تشير إلى أن ليس هناك من مكسب كبير أو خسارة كبيرة في عدد المسلمين على الصعيد العالمي، ويبدو أن عدد المتحولين الى الاسلام يساوي تقريبا تقريبا عدد المسلمين الذين يتركون الاسلام. ونتيجة لذلك، فان التحول الى الاسلام لا يلعب دورا كبيرا في تزايد عدد المسلمين في العالم.

الإسلام في أوروبا

العدد الإجمالي للمسلمين في أوروبا في عام 2007 كان حوالي 53 مليون نسمة 5.2%، بينهم 16 مليونا في الاتحاد الأوروبي 3.2%.[9]

المناطق ذات الأغلبية المسلمة في أوروبا هي ألبانيا، كوسوفو، وأجزاء من البوسنة والهرسك، وبعض المناطق الروسية في شمال القوقاز ومنطقة الفولغا والتي يسيطر عليها المسلمون السنجق نوفي بازار وينقسم بين صربيا والجبل الأسود. وهي تتألف في الغالب من الأوروبيين الأصليين من المؤمنين بالدين الإسلامي، الذي تعود تقاليده لمئات السنين، وتعد دولة تركيا وأذربيجان وكازاخستان كذلك ذات الأغلبية المسلمة، ويتألف السكان المسلمين الذين يعيشون في أوروبا الغربية في المقام الأول للشعوب الذي وصلوا إلى القارة الأوروبية من مختلف أنحاء العالم الإسلامي خلال أو بعد العام 1950.

توجد بيانات عن معدلات نمو الإسلام في أوروبا تكشف عن أن عدداً متزايداً من المسلمين يقطنون في أوروبا يرجع أساساً إلى الهجرة وارتفاع معدلات الولادة.[10]

قال "منتدى بيو للدين والحياة العامة" :

"الإسلام هو أسرع الأديان نمواً في أوروبا، مدفوع من قبل الهجرة ومعدلات المواليد العالية، تضاعف عدد المسلمين في القارة ثلاث مرات خلال الـ 30 سنة الماضية، معظم الخبراء الديموغرافيين يتوقعون أن تكون معدلات النمو أعلى في السنوات المقبلة"(1)

1. المراجع

http://www.foreignpolicy.com/articles/2007/05/13/the_list_the_worlds_fastest_growing_religions
www.hi/europe/4385768.stm
www.kaheel7.com
www.adherents.com

الفصل الثالث : ما الوصايا التي يوصى بها الداخل حديثا في الإسلام ؟

1) أن يكثر من حمد الله تعالى وشكره والثناء عليه جل وعلا على أن هداه للدين الصحيح ، ويسر له اعتناقه ، واختاره من بين بقية الكفرة إلى أن يدخل في دينه ، ومن المعلوم أن نعمة الهداية من أجل النعم وأعظم المنن التي يمتن الله تعالى بها على عبده ، فهي أعظم من نعمة الأكل والشراب والهواء والنفس ، بل هي أكبر نعمة على الإطلاق ، وهذه النعمة الكبيرة العظيمة تحتاج إلى شكر كثير ، لأن الله تعالى يحب الشكر ويرفع الشاكرين ، وقد قال تعالى ﴿ **وإذ تأذن ربكم لئن شكرتم لأزيدنكم ولئن كفرتم إن عذابي لشديد** ﴾

2) أن لا يمن على الله تعالى بإسلامه ، فلا يرى في نفسه العجب بإسلامه ، ولا ينسبه لحوله وقوته ، لأن الله هو المتفضل عليه بالإسلام ، قال تعالى " يمنون عليك أن أسلموا قل لا تمنوا علي إسلامكم بل الله يمن عليكم أن هداكم للإيمان إن كنتم صادقين " فالمسلم الصادق هو الذي لا يقوم في قلبه مقام المنة على ربه بإسلامه ، بل الصادق هو الذي يستشعر عظيم نعمة الله عليه بالهداية للإسلام .

3)أن يحرص الحرص الكامل على طلب العلم الشرعي الذي لا تصح عقيدته ولا عبادته إلا به ، فإن طلب هذا العلم واجب على كل مكلف ، ولا يجوز له أن يشتغل عنه بشيء مطلقا ،فإما أن يقرأ في ذلك بعض الكتب المعتمدة المترجمة إلى لغته ، ولا بد أن تكون كتبا موثوقة المصدر موثوقة التأليف ،أو يلتحق ببعض الحلقات العلمية في مكاتب الدعوة والإرشاد ، المهم أنه لا بد أن يتعلم مهمات الدين من مسائل العقيدة ، كالتوحيد وحقيقة التوحيد وتفاصيل ذلك ، والشرك ووسائل الشرك وتفاصيل ذلك ، ويتعلم جملا من المسائل والأصول المهمة في توحيد الأسماء والصفات ، ويقبل على تعلم الصلاة وأركانها وشروطها وواجباتها ومبطلاتها وسننها ، والزكاة ومقاديرها والصوم وأحكامه ، والحج وما يتعلق به من الأحكام الفقهية ، ويتعرف على ما يحرم من المعاملات ، وما يحل منها ، ونحو ذلك من مسائل الشريعة المهمة ، وعليه أن يرتبط بمكتب الدعوة ارتباطا وثيقا ويكثر من زيارته والسؤال عما يشكل عليه ، ويستدل بهم على الكتب النافعة الجامعة في مثل هذه الموضوعات المهمة ، وأن لا يستقل بنفسه عن المكتب ، حتى يصلب عوده ، وترسخ قدمه في العلم .

4) أن يحرص على إيصال هذا الخير لمن قرب منه من زوجته وأولاده وأقربائه وجيرانه ، بالكلمة الطيبة والموعظة الحسنة والمجادلة بالتي هي أحسن ، وبكمال الحرص وإظهار الشفقة ،

وبيان محاسن الإسلام ، لعل الله أن يهديهم على يديه ، ولينتبه من أهل الجدل والمعاندين ، وأهل التشكيك ، من بني قومه ، فلا يذهب إليهم ولا يخلو بهم ، لأنهم سلاح الشيطان ، وجنود إبليس .

5) أن يحرص على الارتباط بالمراكز الإسلامية في بلده إن كان في بلاد الكفر ، وأن يأخذ جدول مناشطهم ، ودروسهم ومحاضراتهم ، حتى يتابع هذه الجلسات أولا بأول ، ولا يفوته منها شيء ، وأن يعطيهم رقم هاتفه وأرقام الهواتف في الأماكن التي يكثر تواجده فيها حتى يتواصلوا هم معه ، ويزودونه بما عندهم من الكتب ونحوها ،ولا يغفل عن ذلك ، ولا يتساهل به ، فإن عائدته طيبة جدا ، لا سيما في أول فترات الإسلام .

6) أن يقبل على تعلم اللغة العربية والتي هي لغة الإسلام من القرآن والسنة ، فيقبل على تعلمها إقبالا كليا ، حتى يتقنها ويجيدها ، وهذا أمر لا بد منه ، بل يجعل هذا الأمر من أوائل اهتماماته بعد تعلم ما هو فرض عليه من علم الشريعة ، فإنه لن يذوق لذة الإسلام إلا إن قرأ القرآن والسنة بلغتها الأصلية .

7) أن يقبل على دراسة كتاب الله تعالى ، وأن يقرأ ترجمة موثوقة لمعانيه ، وأن يجعلها بجواره دائما ، وأن يكثر من تلاوته ، وتدبره والعمل بما فيه ، فإنه الخير كله والبر كله والفلاح كله والإحسان كله .

8) أن يحرص على إحسان إسلامه بفعل المأمورات ، وترك جميع المنكرات ، فإن من إحسان الإسلام ترك سائر المنكرات والتوبة منها ، فإن من أسلم وحسن إسلامه غفر له المغفرة الكاملة ، وصار إسلامه مكفرا لكل ذنوبه وخطاياه السابقة ، وتبدل سيئاته حسنات ، فلا ينبغي له بعد إسلامه أن يصر على ما كان يفعله قبل الإسلام من شرب الخمر مثلا ، أو فعل الفواحش ، أو أكل الربا ، أو الغش والكذب ، ونحو ذلك .

9) الإخلاص في إسلامه ، فلا يقصد بإسلامه شيئا من حطام الدنيا وملذاتها ، أو يرمي بإسلامه إلى تحصيل شيء من المال ، وإنما لا يقصد بإسلامه إلا الله تعالى والنجاة في الدار الآخرة ، وأنه إنما دخل في الإسلام لعلمه الأكيد أن الإسلام هو الدين الصحيح ، وأن ما سواه من الأديان باطل ، فإنما الأعمال بالنيات وإنما لكل امرئ ما نوى فمن كان إسلامه لله تعالى فليبشر بالخير العظيم ، ومن كان إسلامه لدنيا يصيبها أو حطام يجمعه فإسلامه لما أسلم له ، فلا خير في إسلام قصد به غير وجه الله تعالى والدار الآخرة ، فالله الله بالإخلاص ، ومراقبة النية .

10) أن يكثر من دعاء الله تعالى بالثبات والتوفيق ، فإن القلوب بين إصبعين من أصابع الرحمن يقلبها كيف يشاء ، فادع الله ربك أن يثبتك على هذا الدين ، وأن يحفظك من مضلات الفتن ، ما ظهر منها وما بطن ، وأن يعصمك من الرجوع إلى الكفر بعد الهداية ، وفقنا الله وإياك لصالح القول وحسن العمل .

الخاتمة

الحمد لله الذي هدانا للإسلام وماكنا لنهتدي لولا أن هدانا الله والصلاة والسلام على سيدنا حبيبنا خير خلائق الأرض محمد بن عبد الله وعلى آله وصحابته البررة ومن بأثره اقتدى واقتفى إلى يوم التغابن.

فهذا أوان ختام المسك لهذا البحث العلمي قد توصلت إليه بعد جهد جهيد وعنت مرهق وكد جاد. ولله الحمد والمنة على ما مهد لي سبيل الخير وفتح لي كل باب المدد على مصراعيه مما افتقرت إليه لإكمال هذا البحث الذي كنت أسعى بشغل الشاغل لكي أودع فيه من الفوائد نفائسها ومن الفرائد قيمها حسب جهدي وطاقتي.وعلى هذا المنطلق أتمنى أن أوجز هنا أهم النتائج التي جنيتها من خلال إنتاج هذا البحث وإليكم ما يلي:

- ❖ تسنى لي أن ألم بجهود العظماء المعتنقين للإسلام تجاه الدفاع عن أيكة الإسلام.
- ❖ سينكشف للقارئ خلال قراءته لهذا البحث موقف المعتنقين للإسلام من الإسلام وثباتهم على الدين الخالص الخالد بعد أن هداهم الله.
- ❖ ينطوي هذا البحث على ردود صارمة ومقنعة تفحم أفواه من يشيع ويذيع أن الإسلام قد انتشر بالسيف أو بالعنف.
- ❖ علاوة على ماسبق تمكنت من معرفة كيفية تحرير بحث علم تحت أي موضوع تطير نفسي شوقا إليه.

هذه هي أهم النتائج التي جنيتها عبر تحرير هذا البحث علما بأن هناك نتائج أخرى. ومما لا غرو أن هذا البحث جهد من كلت هممه وقلت لديه بضاعته وغيضت عنده خبرته. فمن المطلوب ممن عثر أو إطلع على مزالق قدمي ومعاثر نظري أن ينبأني إياه حتى أصوبها بسرعة وفي نهاية المطاف مما لا شك أن هذه بضاعة مزجاة أسأل الله المنان أن يوفر ربحها ورواجها ويستوفي كيلها بين المتشوقين إلى مراجعة هذا البحث.

وأسأل الله تعالى أن ينفع كل من يقوم بقراءته نفعا جما، وإذا حصل الأخ القارئ في البحث على ما ينفعه فليحمد الله.

وأخيرا أسأل الله أن يكون هذا العلم الصغير مخلصا لوجهه الكريم لا رياء، ولاسمعة ، هذا من عندي والعلم من عند الله ربنا تقبل منا إنك أنت سميع العليم.

بقلم العبد الفقير إلى عفو ربه

عبد الرحيم بن رضوي

1435هـ

2013مـ

فهرس الآيات القرآنية

الآية	السورة	رقم الآية
إن الدين عند الله الإسلام	آل عمران	19
اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي	المائدة	3
ومن يبتغ غير الإسلام دينا فلن يقبل منه	آل عمران	75
قالت الأعراب آمنا قل لم تؤمنوا	الحجرات	14
فاتقوا الله ما استطعتم	التغابن	16
ولتكن منكم أمة يدعون إلى الخير ويأمرون بالمعروف	آل عمران	104
ومن أحسن قولا ممن دعا إلى الله وعمل صالحا	فصلت	33
فلذلك فادع واستقم كما أمرت ولا تتبع أهواهم	الشورى	15
وادع إلى ربك إنك لعلى هدى مستقيم	الحج	67
يا أيها الرسول بلغ ما أنزل إليك من ربك	المائدة	67
قل للذين كفروا إن ينتهوا يغفر لهم ما قد سلف	الأنفال	38
ادع إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة	النحل	125
ومن يؤت الحكمة فقد أوتي خيرا كثيرا	البقرة	269
وتعاونوا على البر والتقوى	المائدة	2
ولا تجادلوا أهل الكتاب إلا بالتي هي أحسن	العنكبوت	47
ولا تعاونوا على الإثم والعدوان	المائدة	2
يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا بطانة من دونكم	آل عمران	118

هاأنتم أولاء تحبونهم ولا يحبونكم	آل عمران	119
لقد أرسلنا رسلنا بالبينات وأنزلنا معهم الكتاب	الحديد	25
ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض لهدمت صوامع	الحج	40
وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ لَفَسَدَتْ الْأَرْضُ	البقرة	251
وَأَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ وَمِنْ رِبَاطِ الْخَيْلِ	الأنفال	60
لا إكراه في الدين	البقرة	256
فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر	الكهف	29
أفأنت تكره الناس حتى يكونوا مؤمنين	يونس	99
لست عليهم بمسيطر	الغاشية	22
فإن أعرضوا فما أرسلناك عليهم حفيظا	الشورى	48
ورد الله الذين كفروا بغيظهم لم ينالوا خيرا	الأحزاب	25
لا يكلف الله نفسا إلا ما آتاها	الطلاق	7
إِنَّمَا الصَّدَقَاتُ لِلْفُقَرَاءِ وَالْمَسَاكِينِ وَالْعَامِلِينَ عَلَيْهَا	التوبة	60
لا يَحِلُّ لَكَ النِّسَاءُ مِنْ بَعْدُ وَلا أَنْ تَبَدَّلَ بِهِنَّ مِنْ أَزْوَاجٍ	الأحزاب	52

فهرس الأحاديث

طرف الأحاديث	المراجع
بني الإسلام على خمس: شهادة أن لا إله إلا الله	متفق عليه
إني أعتك شعر الكفر واختتن	سنن أبي داود
اختتن إبراهيم خليل الرحمن بعدما أتت عليه	مسند أحمد
عيلان بن سلمة أنه أسلم وتحته عشر نسوة	الترمذي
من رأى منكم منكرا فليغيره بيده	مسلم
جاء رجل إلى رسول الله - صلى الله عليه وسلم - من أهل نجد	البخاري
أن أعرابيا أتى النبي - صلى الله عليه وسلم - فقال: دلني على عمل	البخاري
من سره أن ينظر إلى رجل من أهل الجنة	البخاري
إذ جاء أعرابي فقام يبول في المسجد	مسلم
نحن معاشر الأنبياء أمرنا أن ننزل الناس منازلهم	أبوداود
ما أحد يحدث قوما بحديث لا تبلغه عقولهم	البخاري
كان غلام يهودي يخدم النبي صلى الله عليه وسلم فمرض	البخاري
وهو يعود سعد بن عبادة في بني الحرث بن الخزرج	البخاري
إذا سلم عليكم اليهود فإنما يقول أحدهم	البخاري
لأعطين الراية غدا رجلا يفتح على يديه يحب الله	البخاري
كان محمدا إذا أمر أميرا على جيش أو سرية	مسلم

بُعِثْتُ بَيْنَ يَدَيِ السَّاعَةِ بِالسَّيْفِ	أحمد
كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ قَالَ : خَيْرَ النَّاسِ	البخاري
انْ أُخْتِي.. إِنْ كُنَّا لَنَنْظُرُ إِلَى الْهِلَالِ	البخاري
ادْرَءُوا الْحُدُودَ عَنِ الْمُسْلِمِينَ مَا اسْتَطَعْتُمْ	الترمذي
يَا مَعْشَرَ قُرَيْشٍ، مَا تَرَوْنَ أَنِّي فَاعِلٌ فِيكُمْ	زاد المعاد
أَنَّ عَلَى كُلِّ حَالِمٍ دِينَارًا	الترمذي
مَنْ أَعْتَقَ رَقَبَةً أَعْتَقَ اللهُ بِكُلِّ عُضْوٍ	البخاري
أَيُّمَا امْرِئٍ مُسْلِمٍ أَعْتَقَ امْرَأً مُسْلِمًا	مسلم
لاَ يَقُولَنَّ أَحَدُكُمْ: عَبْدِي وَأَمَتِي	البخاري
مَنْ ضَرَبَ غُلاَمًا لَهُ حَدًّا لَمْ يَأْتِهِ	مسلم
ثَلاَثٌ جِدُّهُنَّ جِدٌّ وَهَزْلُهُنَّ	مسلم
جَاءَ رَجُلٌ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَقَالَ: هَلَكْتُ	البخاري
أَيُّمَا رَجُلٍ كَانَتْ عِنْدَهُ وَلِيدَةٌ فَعَلَّمَهَا	البخاري
عَلَيْكُمْ بِسُنَّتِي وَسُنَّةِ الْخُلَفَاءِ الْمَهْدِيِّينَ الرَّاشِدِينَ	أبو داود
مَا لأَحَدٍ عِنْدَنَا يَدٌ إِلاَّ وَقَدْ كَافَيْنَاهُ	الترمذي

فهرس المصادر والمراجع

سيرة خير الورى عليه أفضل الصلاة والسلام	للشيخ أبي محمد دين الحسن بن وهاب الدين		
مختصر تسهيل العقيدة الإسلامية	عبد الله بن عبد العزيز الجبرين	مكتبة الرشد	الطبعة الثالثة
تساؤلات حقلية حول الإسلام والمخلوقات	سعيد إسماعيل صيني	دار الهديان للنشر والتوزيع	الطبعة الرابعة
الآداب الإسلامية	عبد العزيزبن عبد الله بن باز	دار الكتب	الطبعة الأولى
صحيح البخاري	محمد بن إسماعيل البخاري	دار بن حزم	الطبعة الأولى
صحيح مسلم	ابو الحسن مسلم بن الحجاج النيسابوري	دار ابن الهيثم	الطبعة الأولى
سنن النسائي	أبو عبد الرحمن	مكتبة المعارف	الطبعة الأولى
سنن الترمذي	أبو عيسى محمد بن عيسى الترمذي	دار سحنون	الطبعة الثانية
سنن ابن ماجه	أبو عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي	دار الفكر	الطبعة الأولى
فتح الباري	ابن حجر العسقلاني	دار الحديث بالقاهرة	الطبعة الأولى
تفسير ابن كثير	ابن كثير	دار السلام	الطبعة الخامسة
مسند أحمد	أحمد بن حنبل	المطبعة الميمونة	الطبعة الأولى
تفسير الطبري	الإمام الطبري	دار الحجر	الطبعة الأولى

كتاب الجامع لأحكام القرآن	الإمام القرطبي	دار الفكر	الطبعة الأولى
كتاب المجموع	الإمام النووي	دار إحياء التراث العربي	الطبعة الأولى
الطبقات الكبرى	ابن سعد	دارالكتب العلمية بيروت	الطبعة الأولى
زاد المعاد	ابن قيم الجوزي	موسسة الرسالة بيروت	الطبعة الثلاثون
إرواء الغليل	ناصر الدين الألباني	المكتبة الإسلامي	الطبعة الثانية
الإصابة في تمييز الصحابة	ابن حجر	دارالجيل ببيروت	الطبعة الأولى
حلية الأولياء	أبو نعيم الأصفهاني	دار إحياء التراث العربي	الطبعة الأولى
السنن الكبرى	الإمام البيهقي	دار الكتب العلمية	الطبعة الأولى
سنن أبي داود	أبو داود	مكتبة المعارف	الطبعة الأولى
الشرح الممتع	صالح العثيمين	دارالجويزي	الطبعة الثانية

المصادر والمراجع من الإنترنت

إنهم اسلموا رجال ونساء أسلموا	عبد الرحمن محمود
الجانب الخفي وراء الإسلام هؤلاء	محمد عامل الصمد
المسلمون الجدد	إمام محمد إمام
كتاب لماذا أسلمنا؟	عبد الحميد بن عبد الرحمن السعيباني
هؤلاء المثقفون اختاروا الإسلام	محمد عثمان
النهضة الإسلامية في سير أعلامها المعاصرين	محمد رجب البيوني
شبهات حول الإسلام	سيد القطب
ربحت محمداً ولم أخسر المسيح	عبد المعطي الدالاتي

www.alhakekah.com

www.newmuslims.tk

www.aljame3.com

www.zaytuna.org

www.yusufislam.org.uk

www.ainroua.keuf.net

www.adherents.com

www.foreignpolicy.com

www.kaheel.com

www.todayislam.com

www.wadee.3.5u.com

فهرس الأعلام

اسم الأعلام	النقط عنهم
جابرابن عبد الله	هو أبو عبد الله جابر ابن عبد الله الأنصاري الخزرجي السلمي أسلم قبل الهجرة وحضر مع أبيه بيعة العقبة وهو في سن الصغر،وكان مجاهدا وفي صحيح عن جابر أنه قال:غزوت مع رسول الله تسع عشرة غزوة ولم أشهد بدرا ولا أحدا.وكان من الروات المشركين فقد روى 1540حديث وتوفي في المدينة سنة74هـ (تهذيب الأسماء واللغات 207/2)
عبد الله ابن مسعود	هو أبو عبد الرحمان عبد الله ابن مسعود ابن غافل الهذلي سادس ستة في الإسلام وشهد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بدرا وأحدا وسائر المشاهد.وشهد له رسول الله بالجنة نزل الكوفة في اخر عمره وتوفي فيها سنة32هـ (تهذيب الأسماء واللغات403/2)
أنس ابن مالك	هو أبو همزة أنس ابن مالك ابن نظر خادم رسول الله كناه رسول الله أبا همزة وأمه أم سليم وروى2286 حديثا وطال همره وعاش أكثر من مائة سنة وتوفي بالمدينة سنة93هـ (تهذيب الأسماء واللغات1/136)
عائشة	هي أم المؤمنين عائشة بنت أبي بكر أم عبد الله كناها رسول الله صلى الله عليه وسلم ببن أختها تزوجها رسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة وهي بنت ستين ودخل بعا في المدينة وهي بنت تسع وتوفي عنها وهي بنت ثماني عشرة سنةهـ وتوفيت سنة 57 هـ وروي لها2210 حديثا. (الوافي397)

أبو هريرة	هو عبد الرحمان ابن سخر الدوسي أسلم مام خيبر وأحد المكثرين في الرواية عن رسول الله وروي عنه أكثر من خمسة آلاف حديث وتوفي سنة57هـ وكان أحفظ الصحابة وأفقه في الفقه ببركة النبي صلى الله عليه وسلم(الوافي)ص(399)
عمر ابن الخطاب	هو أمير المؤمنين أبو حفص عمر ابن الخطاب القرشي العدوي وثاني الخلفاء الراشدين وقد أسلم قديما وشهد بدرا وأحدا وسائر الغزوات واستشهد سنة23هـوقتله أبو لؤلؤة المجوسي (تهذيب الأسماء واللغات118/1)
ابن عمر	هو عبد الله ابن عمر ابن الخطاب القرشي الصحابي،شهد الخندق وما بعده من المشاهد والمعارك مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو أحد المكثرين رواية الحديث،توفي سنة73هـ (تهذيب الأسماء واللغات211/1)
ابن عباس	هو عبد اله ابن عباس ابن عبد المطلب بن هاشم أبي العباس الصحابي المكي ابن عم رسول الله،حبر هذه الأمة ودعا رسول الله صلى الله عليه وسلم بالحكمة والتاويل وأحد العبادلة الأربعة وتوفي سنة68هـ (تهذيب الأسماء واللغات288/1)
الإمام البخاري	هو محمد ابن إسماعيل ابن إبراهيم ابن المغيرة ابن البردزبة أبو عبد الله البخاري،وولد سنة194هـ وبالتحديد يوم الجمعة بعد صلاة الجمعة،وابتدأ يسمع الأحاديث على المشايخ الكرام الذين في بلده،وقد من الله على البخاري فمنحه ذكاء مفرطا وحفظا مدهشا.واستطاع بذلك مواهبه العلمية،ويقول أبو بكر ابن عياش :كتبنا عن محمد هو أمرد على باب محمد ابن يوسف الفريابي.الإمام البخاري يؤد من المنصفين والمعدلين في كلام الرجال وله مولفات عديدة كثيرة أشهرها الجامع الصحيح والتاريخ الكبير.وتوفي يوم السبت غرة شوال256هـ عن عمر يناهز اثنتين وستين.

	(تهذيب الأسماء واللغات 67/1)
الإمام مسلم	هو أبو الحسين مسلم ابن حجاج القشيري النيسابوري وولد –رحمه الله- في السنة التي توفي فيها الإمامان العظيمان ، وهما الشافعي وأبو داود الطيالس ، وذلك بعد السنة الرابعة بعد المئتين للحجرة . وقال محمد الفراع :" كان الإمام مسلم من علماء الناس وأوعية العلم والفن ما علمته إلا خيرا طلب العلم من الصغر وأول سماعه كان ببلده نيسابوري ، وأن مسلم أحد العلام وأهل الحفظ والإتقان والراحلين في طلب العلم إلا أئمة الأقطار والبلدان . وقال الدارقطني :" لولا البخاري ما راح مسلم ولا جاء . ووفاته – رحمه الله – بعد وفات الإمام البخاري بنحو خمس سنوات ، وتوفي سنة 261 هـ .
الإمام أبو داود	هوسليمان ابن الأشعث ابن عامر أبو داود السجستاني ولد – رحمه الله – سنة 202 في إقليم " متاخيم " لقد نشأ محبا للعام من صغره.ومن أجل ذلك لازم العلماء وشرب من معينهم.ولما بلغ مبلغ الرجال أخذ نفسه بالارتحال فطاف في بلاد وسمع من خلق كثير وثناء العلماء عليه غاص في الكتب العلمية.وقال الحافظ موسى ابن هارون:"خلق أبو داود في الدنيا للحديث وفي الآخرة للجنة. (الموسوعة العربية العالمية)
الإمام الترمذي	محمد بن عيسى بن سَوْرة بن موسى بن الضحاك، الترمذي، أبو عيسى. مصنّف كتاب الجامع. حافظ، علم، إمام، بارع وولد سنة 209هـ.اختُلف فيه،وطاف البلاد وسمع خلقاً كثيراً من الخراسانيين، والعراقيين، والحجازيين، وغيرهم. ومن تصانيفه: كتابه الشهير الجامع؛ العلل؛ الشمائل النبوية وغيرها.وتوفي سنة 279هـ. (الموسوعة العربية العالمية)

الإمام ابن ماجه	هوأبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني، وماجة اسم أبيه يزيد.ولد سنة 209هـ. وارتحل الى البصرة والكوفة ومكة والشام ومصر والحجاز والري في طلب الحديث. وقرأ عليه محمد بن عيسى الابهري وأبو الحسن القطان وغيرهما. وصنف مصنفات نافعة منها: تفسير القران؛ تاريخ قزوين؛ سنن ابن ماجة، وهو أحد كتب الحديث السِّتة المعتمدة، وجملة أحاديثه تزيد على أربعة الاف حديث وتوفي سنة 273هـ. (الموسوعة العربية العالمية)
الإمام النسائي	هو أبو عبد الرحمن أحمد ابن علي شعيب الإمام الجليل الحافظ شيخ الإسلام كان إمام عصره في الحديث بلا نزاع.وولد سنة 125هـ.وطلب العلم منذ صغره بشدة رغبة فيه.وأفاد كثيرا جدا.وقال الإمام الذهبي:"ولم يكن أحد في راس الثلاث مائة أحفظ من النسائي وهو أحق بالحديث وعلله ورجاله من مسلم والترمذي. له من الكتب: السنن الكبرى في الحديث؛ المجتبى وهو السنن الصغرى ؛ مسند علي؛ ضعفاء والمتروكون بمسند مالك. (الموسوعةالعربيةالعالمية)
البيهقي	هو الإمام العلامة الحافظ المحدث الفقيه الأصولي الزاهد أبو بكر أحمد ابن الحسين ابن علي ابن موسى البيهقي ، ولد سنة 384هـ . ووقف حياته كلها في خدمة العلم ،وفي البحث والتدريس والتصنيف والدراسة . وكان أول سماعه للحديث وهو ابن خمس عشرة سنة . وقال شيخ الإسلام ابن تيمية :" إن البيهقي أعلم أصحاب الشافعي بالحديث النبوي وانصرهم للشافعي .وتوفي رحمه الله سنة 458 هـ (الموسوعة العربية العالمية)
الإمام الغزالي	محمد بن محمد الغزالي الطوسي، أبو حامد، حجة الإسلام؛ فيلسوف، متصوف ومن كتبه "إحياء علوم الدين" و "تهافت الفلاسفة" و" الاقتصاد في الاعتقاد" و"محك النظر" و"مقاصد الفلاسفة" ، و"الوقف والابتداء " في التفسير، و "البسيط " في الفقه، و"المعارف العقلية " و"المنقذ من الضلال " و "بداية الهداية " ويعرف بالمستظهري، وبفضائح المعتزلة.وتوفي سنة 505هـ في قصبة طوس بخراسان.

	(الأعلام للزركلي)
الإمام أبو حنيفة	هو النعمان بن ثابت بن زوطي ـ الفقيه المحدث صاحب المذهب. وولد بالكوفة سنة 80هـ في خلافة عبد الملك بن مروان. ويعتبر أبو حنيفة من التابعين حيث لقي من الصحابة: أنس بن مالك، وعبدالله بن أبي أوفى، وسهل بن سعد الساعدي، وأبا الطفيل عامر بن وائلة - وروى عنهم الكثير.وقد تميزت حلقة أبي حنيفة بالتعمق في بحث المسائل الفقهية والمناظرة وكثرة الاستدلال وذكر العلل. وتوفي رحمه الله سنة 150هـ. (الموسوعة العربية العالمية)
الإمام مالك	هومالك بن أنس بن مالك بن عامر الأصبحي المدني، إمام دار الهجرة وأحد الأئمة الأعلام ومؤسس المذهب المالكي. عربي الأصل، من التابعين.وولد مالك بن أنس بالمدينة المنورة سنة 93هـ.وتلقى مالك علومه على علماء المدينة وأخذ القراءة عن نافع وأخذ الحديث عن ابن شهاب الزهري، وشيخه في الفقه ربيعة بن عبد الرحمن .ويعتبر مالك إمام أهل الحجاز في عصره وإليه ينتهي فقه المدينةفكثر تلاميذه في الحجاز واليمن وخراسان والشام ومصر والمغرب والأندلس.وتوفي رحمه الله سنة 179 هـ في المدينة ودفن بالبقيع.
الإمام الشافعي	محمد ابن إدريس بن العباس بن عثمان بن شافع القرشي بن عبد المطلب بن عبد مناف وينسب إلى شافع فيقال له الشافعي وولد سنة 150هـ. وحفظ القرآن في سن السابعة وحفظ موطأ مالك في سن العاشرة. وحفظ الأشعار وضرب به المثل في الفصاحة. وتفقه بمكة على شيخ الحرم .ويعد الشافعي أول من ألّف في علم أصول الفقه. وقد انتشر مذهب الشافعي في الحجاز وعدن وحضرموت، وهو المذهب الغالب في إندونيسيا وسريلانكا . وتوفي سنة 204هـ.

	هوأبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني.وولد ببغداد سنة 164هـ. وهو صغير فتعهدته أمه ووجهته إلى دراسة العلوم الدينية، فحفظ القرآن وتعلم اللغة. وفي الخامسة عشرة من عمره بدأ دراسة الحديث. فسجن أحمد وأمر بضربه بالسياط عدة مرات حتى كان يغمى عليه في كل مرة من شدة الضرب، واستمر في ضرب أحمد وتعذيبه نحو ثمانية وعشرين شهرا. وتوفي رحمه الله سنة 241هـ. (الموسوعة العربية العالمية)
ابن أبي	هوأبو بكر بن أبي شيبة عبد الله بن محمد بن إبراهيم بن عثمان العبسي، الإمام العلم، سيد الحفاظ، صاحب الكتب الكبار.وولد سنة 159هـ. روى عن شريك، وهُشيم، وابن المبارك، وابن عيينة، وغيرهم. وروى عنه البخاري، ومسلم، وأبوداود، وابن ماجة وغيرهما. هو أخو الحافظ عثمان بن أبي شيبة، والقاسم بن أبي شيبة، وغيرهم من الأبناء، فهو من بيت علم. وقال العجلي: كان أبوبكر ثقة، حافظًا للحديث. ومن مصنفاته المفيدة: المسند؛ المصنف؛ التفسير؛ الإيمان. وتوفي رحمه الله سنة235هـ. (الموسوعة العربية العالمية)
الإمام أبو عوانة	هوأبوعوانة يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم النيسابوري. عالم من كبار حفاظ الحديث، عُنِي بالحديث، وولد سنة 316هـ وطاف الدنيا لسماعه من الكبار فسمع بخراسان والعراق والحجاز واليمن والشام والثغور والجزيرة وفارس وأصفهان ومصر. وسمع منه كبار المحدثين ومصنفيهم، كأبي علي النيسابوري وابن عدي والطبراني، وهو أول من أدخل مذهب الشافعي إلى اسفرايين أخذًا عن المُزَني والربيع. ومن مؤلفاته: المسند الصحيح المخرج على صحيح مسلم.ولم يعرف تاريخ وفاته. (الموسوعة العربية العالمية)
الإمام إسحاق بن راهويه	هوإسحاق بن إبراهيم بن مخلد الحنظلي التميمي المروزي، أبو يعقوب ابن راهويه: عالم خراسان في عصره.وولد سنة161هـ. وطاف البلاد لجمع الحديث وأخذ عنه الامام أحمد ابن حنبل والبخاري ومسلم والترمذي والنسائي وغيرهم. وقال فيه الخطيب البغدادي: اجتمع له الحديث والفقه والحفظ والصدق والورع والزهد، ورحل إلى العراق والحجاز والشام واليمن.وله تصانيف، منها "المسند" واستوطن نيسابور وتوفي رحمه

	الله سنة238هـ.(الأعلام للزركلي)
الإمام ابن الأثير	هوالمبارك بن محمد بن محمد بن محمد ابن عبد الكريم الشيباني الجزري، أبو السعادات، مجد الدين: المحدث اللغوي الأصولي.وولد سنة 544هـ .وأصيب بالنقرس فبطلت حركة يديه ورجليه. ومن كتبه "النهاية في غريب الحديث"، أربعة أجزاء، و" جامع الأصول في أحاديث الرسول" عشرة أجزاء وتوفي رحمه الله سنة 606 هـ . (الأعلام للزركلي)
الإمام ابن باز	هوعبد العزيز ابن عبد الله آل باز ، وولد بمدينة الرياض في ذي الحجة ينة 1330هـ وكان بصيرا في أول دراسة وتعرض المرض في عينيه عام 1347هـ تقريبا فضعف بصره بعلته . وقد بدأ الدراسة منذ نمو أظفاره وحفظ القرآن قبل بلوغه . فقد كان معلما في العهد العلمي بالرياض وعين نائب لرئيس الجامعة الإسلامي بالمدينة ثم تولى الرياسة فيها . وقد توفي فجر يوم الخميس السابع والعشرين من محرم عام 1430هـ بمدينة طائف . (الموسوعة العربية العالمية)
الإمام ابن قيم	هومحمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد. ولد في دمشق سنة 691هـ . وتتلمذ على يد ابن تيمية حيث إنه هذب كتبه ونشر علمه. وسُجن ابن قيم الجوزية وعُذِّب عدة مرات، وأطلق من سجنه بقلعة دمشق بعد وفاة ابن تيمية. ومن أبرز كتب ابن قيّم الجوزية في مجال السياسة كتابه الشهير الطرق الحكمية في السياسة الشرعية كما أن له العديد من المؤلفات الأخرى نذكر منها: أعلام الموقّعين؛ زاد المعاد؛ مدارج السالكين؛ الوابل الصيّب من الكلم الطيّب؛ التبيان في أقسام) القرآن. وتوفي سنة 751هـ.
الإمام ابن المنذر	هومحمد بن إبراهيم بن المنذر النيسابوري، أبو بكر: فقيه مجتهد، من الحفاظ. كان شيخ الحرم بمكة.وولد سنة 242هـ .قال الذهبي: ابن المنذر صاحب الكتب التي لم يصنف

	مثلها.منها المبسوط في الفقه، والأوسط في السنن والاجماع والاختلاف و الإشراف على مذاهب أهل العلم . وتوفي سنة319هـ . (الأعلام للزركلي)
الإمام ابن تيمية	هوتقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم بن محمد ابن تيمية الحراني الحنبلي الدمشقي. شيخ الإسلام في زمانه وأبرز وولد سنة661هـ .وظهرت عليه علامات النجابة منذ نعومة أظفاره ، وجاهد ضد التتار وحبسه السلطان لفتواه عن طلاق الثلاث، وخالف بعض الأئمة والعلماء بعض آراء ابن تيمية وفتاويه وردوا عليه. وتوفي سنة728هـ. (الموسوعة العربية العالمية)
الإمام ابن حجر	هوشهاب الدين أبو الفضل، أحمد بن علي بن محمد بن محمد بن علي، الكناني، العسقلاني، الشافعي.وولد سنة773هـ بالقاهرة. وعالم محدّث فقيه أديب ورحل ولازم شيخه الحافظ أبا الفضل العراقي. وقال: ابن حجر، ثم ابني أبا زرعة، ثم الهيثمي. أما تصانيفه فكثيرة جداً منها: فتح الباري في شرح صحيح البخاري؛ الإصابة في تمييز أسماء الصحابة؛ تهذيب التهذيب؛ تقريب التهذيب، وبلوغ المرام من أدلة الأحكام. وتوفي سنة852هـ . (تهذيب الأسماء واللغات183/1)
الإمام ابن حزم	هو علي بن أحمد بن سعيد بن حزم، الأندلسي، الظاهري. ولد في مدينة قرطبة سنة384هـ . فأخذ المنطق عن محمد بن الحسن القرطبي، وأخذ الحديث عن يحيى بن مسعود، وأخذ الفقه الشافعي عن شيوخ قرطبة، ونشأ شافعي المذهب ثم انتقل إلى المذهب الظاهري حتى عرف بابن حزم الظّاهري وله عدة كتب وأشهرها: الفصل في الملل والاهواء والنِّحل؛. توفي سنة456هـ. (المحلي بالآثار1/5)

الإمام ابن خزيمة	هو محمد بن إسحاق بن خزيمة بن المغيرة بن صالح ابن بكر أبو بكر السُلمي، النيسابوري الشافعي، وولد سنة223هـ. قال عنه الحافظ أبو علي النيسابوري: لم أر أحداً مثل ابن خزيمة. قال الذهبي: يقول مثل هذا وقد رأى النسائي. وقال الدارقطني: كان إماماً ثبْتاً، معدوم النَّظير. وتوفي سنة 311هـ. (الموسوعةالعربيةالعالمية)
الإمام ابن عثيمين	هو محمد بن صالح بن محمد عثيمين التميمي ، وأستاذ في كلية الشريعة بفرع جامعة الإمام محمد ابن سعود الإسلامية في منطقة القصيم، وعضو هيئة كبار العلماء .ولد سنة 1347هـ في عنيزة بمنطقة القصيم. وشيوخه عديدة فمنهم الشيخ عبدالرحمن ناصر السعدي الذي لازمه حتى بعد انتقال والده إلى مدينة الرياض .ومن شيوخه أيضاً الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله بن باز. والشيخ محمد الشنقيطي صاحب أضواء البيان، والشيخ علي بن محمد الصالحي وغيرهم.وتخرج العثيمين في كلية الشريعة بالرياض عام 1377هـ، وبدأ بالتدريس في المعهد العلمي قبل تخرجه في الكلية.وله كتاب زاد المستقنع وشرح رياض الصالحين. وتوفي سنة1421هـ. (مقدمة الشرح الممتع)
الإمام ابن كثير	عماد الدين أبو الفداء إسماعيل بن عمر البصري ثم الدمشقي. ولد سنة 700هـ بالبصرة. وسمع من علماء دمشق وأخذ عنهم مثل الآمدي وابن تيمية. وكان ابن كثير من بيت علم وأدب، وتتلمذ على كبار علماء عصره، وكان غزير العلم واسع الاطلاع إمامًا في التفسير والحديث والتاريخ، ترك مؤلفات كثيرة قيمة أبرزها البداية والنهاية في التاريخ وكتاب تفسير القرآن العظيم،.توفي ابن كثيرسنة 774هـ بعد أن كُفَّ بصره، ودفن في دمشق. (مقدمة تفسير ابن كثير)

الإمام السيوطي	هوعبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين. وُلد في القاهرة سنة849هـ ونشأ فيها. رحل إلى الشام والحجاز واليمن والهند والمغرب ثم عاد إلى مصر فاستقر بها. منها المجلدات الكبيرة. وله عدة كتب فمن أشهر كتبه: الجامع الكبير؛ الجامع الصغير في أحاديث النذير البشير؛ الإتقان في علوم القران؛ الدر المنثور في التفسير بالمأثور؛ وتوفي سنة 911هـ بالقاهرة. (مقدمة الدرر المنثور)
الإمام الشنقيطي	هومحمد الأمين بن محمد المختار وولد سنة 1325هـ . ولد في بلاد شنقيط (موريتانيا الان)، فدرس على شيوخه بمكة وتتلمذ على كثير من علمائها، تولى التدريس في المعاهد العلمية والكليات الشرعية في الرياض والمدينة، وكان ضمن هيئة كبار العلماء وعضوًا في رابطة العالم الإسلامي. وله كتب ومنها أضواء البيان في إيضاح القرآن ، ويُعد تفسير الشنقيطي متميزًا في بابه،وتوفي الشنقيطي بمكةوتوفي سنة1325هـ. (كقدمة أضواء البيان)
ابن قدامة	هو أبو محمد عبد الله ابن أحمد ابن محمد ابن قدامة ابن مقدام ابن نصر المقدسي الجماعيل والحنبلي،ولد بجماعيل سنة541هـ في الشعبان وكان إماما عالما في العلم والعمل وصنف كتبا كثيرة.لكن كلامه في العقائد على الطريقة المستشهرة عن أهل مذهبه.وتوفي رحمه الله يوم السبت يوم الفطر ودفن من الغد سنة260هـ. (المغني لابن قدامة)
النووي	هو الإمام ابو زكريا حميد الدين يحيى ابن شرف النووي الدمشقي الشافعي وصنف عدة كتب مفيدة خلفها للأمة الإسلامية ومن أشهرها شرح مسلم والروضة وتوفي رحمه الله سنة676هـ. (البداية164/9)

الألباني	هو محمد ناصر الدين الألباني بدأ الشيخ حياته العلمية في دمشق.فحفظ القرآن تلاوة وتجويدا.ومن مشائخه أبوه نوح وسعيد البرهان وراغب الطباخ رحمهم الله.وقد اعتقل الشيخ في سجن القلعة التي حبس فيها شيخ الإسلام ابن تيمية وابن القيم الجوزية وهو يلقب بمحدث الحصر.وله تصانيف وتحقيقات عديدة ومن أشهرها صفة صلاة النبي سلسلة الأحاديث الصحيحة والضعيفة وتوفي رحمه الله عا 1999م.
القرطبي	هو أبو عبد الله محمد ابن أحمد ابن أبي بكر ابن فرج الأنصاري الخزرجي الأندلسي القرطبي المكي المالكي كان فهما وحسن الحفظ وحسن المذاكرة ثقة حافظا.وتوفي رحمه الله بالمنية أوائل سنة 691هـ (مقدمة النشر في الجامع لأحكام القرآن)

تعليقات وصية المشرف :-

اشيد بجهود هذا الطالب في جمع معلومات
ليست بالقليلة عن العنوان وضم ابواب تتعلق بالعنوان
قبل استبعاد بعض الصفحات الخاصة
بالمشاهير الذين اسلموا قديما وغير كافية.

التاريخ ٢٠١٣/١٢/١٣

توقيع المشرف

فهرس الموضوعات

الإهداء 01
الشكر والتقدير 02
المقدمة 03
خطة البحث 05
الباب الأول : معنى الإسلام 09
الفصل الأول : معنى الإسلام لغة وشرعا 09
الفصل الثاني:بماذا يتحقق الدخول في الإسلام 11
المبحث الأول: كيف نتعامل مع من يأتي وهو يريد إعتناق الإسلام 11
المبحث الثاني:تلخيص الأسباب لإعتناق الإسلام 12
المبحث الثالث: مسائل تتعلق بالمسلم الجديد 13
- المسألة الأولى – الإغتسال 13
- المسألة الثانية – الختان 14
- المسألة الثالثة – حلق شعر الرأس 15
- المسألة الرابعة - هل على المسلم الجديد الأخذ من شاربه وقص أظفاره وحلق عانته ونتف إبطه؟ 15
- المسألة الخامسة - كيف يتحقق إسلام الأبكم؟ 15
- المسألة السادسة -كيف يتحقق إسلام السكران ؟ 15

- المسألة السابعة - هل يصح النطق بالشهادة بالإسلام بغير اللغة العربية ؟ 16
- المسألة الثامنة - ما حكم تغيير الاسم بعد إسلامه ؟ 16
- المسألة التاسعة - ما حكم إسلام الصبي دون البلوغ ؟ 16
- المسألة العاشرة - هل هناك صفة تسن في غسل المسلم الجديد ؟ 17
- المسألة الحادية عشرة - ما الحكم في امرأة أسلمت وأرادت الزواج فمن يكون وليها ؟.....17
- المسألة الثانية عشرة - ما الحكم فيما لو أسلم زوجها بعد ذلك ؟.....17
- المسألة الثالثة عشرة - ما الحكم فيمن أسلم وتحته أكثر من أربع زوجات ، فأسلمن معه؟.....18
- المسألة الرابعة عشرة - ما حكم العقود التي مع الكفار إذا أسلموا بعد عقدها ؟....18
- المسألة الخامسة عشرة - هل يجب الاقتصاص ممن جنى ثم أسلم ؟.....18
- المسألة السادسة عشرة -هل يجب على المسلم الجديد أن يغسل أوانيه وثيابه ومتاعه أم لا؟ 19

الفصل الثالث : أهمية الدعوة إلى الإسلام 20

المبحث الأول : ما موقف الإسلام من الحوار بين الأديان ؟.....20

المبحث الثاني:وجوب الدعوة إلى الإسلام 21

المبحث الثالث: التدرج في دعوة المسلم الجديد 22

المبحث الرابع: من صور التيسير على المسلم الجديد.....24

المبحث الخامس: كيف ندعو إلى الإسلام؟ 26

المطلب الأول :تعرف الشخص قبل دعوته 26

المطلب الثاني :من أين تبدأ....وكيف 26

المبحث السادس: التعامل مع غير المسلمين 27
المطلب الأول : البيع والشراء 27
المطلب الثاني:عيادتهم وتهنئتهم 28
المطلب الثالث:حكم السلام عليهم 29
المطلب الرابع: مشاركة الكفار في أعيادهم الدينية 30
المطلب الخامس: اتخاذهم بطانة 30
الفصل الرابع: ماذا قال مشاهير من أسلموا في عالم اليوم والتفاصيل عنهم وفيه ثمانية مباحث 31
المبحث الأول: في المجال العلمي 31
المبحث الثاني: في المجالي السياسي 49
المبحث الثالث: في مجال الإعلام 58
المبحث الرابع: في مجال الأغنياء 69
المبحث الخامس: في مجال السينما 73
المبحث السادس: في المجال الرياضي 96
المبحثالسابع: فيمجالالطب 108
المبحث الثامن: في مجال القسيسين والأحبار ورجال الأديان 117
الباب الثاني: شبهات الأعداء حول انتشار الإسلام والرد عليها 159
الفصل الأول: الردود الإجمالية على من طعن فى الإسلام 159
الشبهة الأولى: نشر الإسلام بالسيف والعنف؟ 159
الشبهة الثانية: أن الرسول صاحب مطامع دنيوية 166

المطلب الأول: رد على شبهة تعرض الرسول لقوافل قريش 167
المطلب الثاني: رد على شبهة حرص النبي على الدنيا 167
الشبهة الثالثة : تطبيق الحدود الشرعية 169
الشبهة الرابعة : قتل بني قريظة 171
المطلب الأول: رد على شبهة قتل بني قريظة 173
الشبهة الخامسة : شبهة إهدار الدماء في فتح مكة (كيف لنبي الرحمة أن يهدر دماء رجال من قريش في فتح مكة؟) 174
الشبهة السادسة: الجزية في الإسلام 176
الشبهة السابعة: العبودية والرق 178
المطلب الأول: خطوات الرسول نحو إلغاء العبودية 179
المطلب الثاني: الاسترقاق في الحرب 181
الشبهة الثامنة: تعدد زوجات الرسول 183
الفصل الثاني: إنتشار الإسلام في عالم اليوم 188
الفصل الثالث : ما الوصايا التي يوصى بها الداخل حديثا في الإسلام ؟..... 191
الخاتمة 193
فهرس الآيات القرآنية 195
فهرس الأحاديث..... 197
فهرس المصادر والمراجع 199
فهرس المصادر والمراجع من الإنترنت 201
فهرس الأعلام 202
فهرس الموضوعات 213